www.quranonlinelibrary.com

كتاب فضائل القرآن

للحافظ ابن كثير

(٧٠٠ - ٧٧٤ هـ)

تحقيق

الدكتور محمد ابراهيم البنّا

دار القبلة للثقافة الاسلامية
جدة

مؤسسة علوم القرآن
بيروت

www.Quranonlinelibrary.com

جَمِيع الحُقُوق محْفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ-١٩٨٨م

دار القبلة للثقافة الإسلامية

المملكة العربية السعودية - جدة - ص.ب: ١٠٩٣٢ - ت: ٦٧١.... - تلكس: ٤٠٨٠٠ - دلة. س.ج

مؤسسة علوم القرآن

سوريا - دمشق - شارع مسلم البارودي - بناء خولي وصلاحي - ص.ب ٤٦٢٠ - ت ٢٢٥٨٧٧ - بيروت - ص.ب ١٣/٥٢٨١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كتاب فضائل القرآن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد للّه ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسَلين، سيّدنا مُحمَّدٍ المبعوثِ رحمةً للعالمين، بكتابٍ عَرَبيٍّ مُبينٍ، لا يأتيهِ الباطلُ من بين يَدَيه ولا من خلفه، تنزيلٌ من حكيمٍ حميد.

وبعدُ، فقد حَفِظت مكتبةُ الحَرَم المكيّ مخطوطاً متميّزاً لتفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، وهو المخطوطُ الذي نُحقِّقه الآن. ويرجِعُ تَميُّزُه إلى أنه حَفَلَ بزيادات لم تتضمَّنها النشرات السابقة لهذا التفسير، كما أنه أعان على ضَبْطِ كثير من النصوص وتَجْلِية ما غَمَضَ منها، وسوف يرى المتابع لنصّ نَشْرَتنا الجديدة ـ إن شاء الله ـ أن فيها استدراكات كثيرة، يشهد لإثباتها ما خَرَج ونُشِر من المصادر التي كان ابن كثير يرجع إليها. ومما مَيَّزَ نَصَّ مخطوطة الحرم المكّي أن الحافظ ابن كثير أودع في مقدمتها «كتاب فضائل القرآن»، وهو الذي نُقَدِّمه الآن في نَشْرةٍ مستقلّةٍ، راجين بما صنعنا أن يَعُمَّ النفعُ بها. ويبدو ـ والله أعلم ـ أنَّ ابن كثير كان قد نَهَجَ ذلك أوَّلاً، فألَّف كتابه فضائل القرآن ملحقاً بتفسيره، ثُمَّ عَنَّ له بأخَرَةٍ أن يجعله في مقدمة هذا التفسير، وكأنه في هذا كان يتأسّى بصنيع غير واحدٍ من المفسّرين الذين عُنُوا في صدور تفاسيرهم بذكر فضائل القرآن الكريم. ويشهد لما قلناه أنَّكَ تجدُ في النَّشْرَةِ المستقلّة لكتاب الفضائل هذا القول المنسوب إلى ابن كثير: «ذكر البخاريّ ـ رحمه الله ـ كتاب فضائل القرآن بعد كتاب التفسير، لأنّ التفسير أهَمُّ، فلهذا بَدَأَ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

به، فجرينا على منواله وسُنَّتِه مقتدين به». فأما في مخطوطة الحرم المكي فإننا نجده يذكر بعد قوله: «فلهذا بدأ به»: «ونحنُ قَدَّمنا الفضائل قبل التفسير، وذكرنا فَضْلَ كُلِّ سورة قَبْلَ تفسيرها، ليكون ذلك باعثاً على حفظ القرآن وفهمه، والعمل بما فيه، والله المستعان».

وإن هذا ليدلّ على أن أبا الفداء كان كثير المراجعة لتفسيره، ومن يطالع مخطوطة الحرم المكّي يجد أثر هذه المعاودة واضحاً. ولم يكن ابن كثير في ذلك بدعاً، فكثير من المؤلفين السابقين والمحدثين كانوا يعيدون النظر في مُؤَلَّفاتهم. ولعلّنا من هذا نَعُدُّ مخطوطة الحرم المكّي أوفى المخطوطات لهذا التفسير وأولاها بالتحقيق والنشر، وأن تُعَدَّ أُمَّ النُّسخ.

ألحق ابن كثير إذاً كتاب فضائل القرآن بمقدِّمة تفسيره، وذلك في الصفحات ١١ ـ ٩٩ من الجزء الأول. وقد تناول فيه شرح الأحاديث التي أوردها الإمام البخاري في كتاب فضائل القرآن من صحيحه، لا يترك منه باباً ولا يكاد يترك منه حديثاً، ومن هنا نرى أبواب هذا الكتاب هي أبواب البخاري في فضائل القرآن. على أنه بعد أن فرغ من شرح هذه الأحاديث أعقب ذلك بكتاب عنونه بقوله: «كتاب الجامع لأحاديثَ شَتَّى تتعلق بالقرآن وفضائله وفَضْلِ أهله». وهي أحاديثُ أخرجها الإمامُ أحمد والطبراني والبزَّار وأبو يعلى والترمذيّ وابن ماجَهْ وغيرهم.

هذا وقد صَنَّف في فضائلِ القُرآن أعلامٌ متقدمون، وأوّلُ من راد هذا المجال الإمام محمد بن إدريس الشافعي في كتابه منافع القرآن، وحَفَل القرن الثالث بجمهرة ألّفوا في الفضائل ومن أشهرهم الإمام أبو عُبَيدِ القاسمُ بن سَلاَّم الذي ألّف كتاب فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، ومضى العلماءُ من بعده يسلكون هذه السبيل، وقد أفاد ابن كثير في شرحه لأحاديثِ فضائل القرآنِ مما ذكره أبو عُبَيد وغيره، وتَمَيَّز مُؤَلَّفه بما عُهد من طريقتِهِ في التحليل ونقد الآثار والمرويَّاتِ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نسأل الله العلي القديرأن يَنْفَع بهذا العَمَل، وأن يُجزِلَ لصاحبه المثوبة، إنه نعم المولى ونعم النصير، والحمد للّه ربّ العالَمين.

محمد إبراهيم البنا

مكة المكرمة في ٢٩ من جمادى الأولى

سنة ١٤٠٧ هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كتاب فضائل القرآن

ـ ١ ـ

[كيف نزل الوحي]

قال البخاري رحمه الله: كيف نزولُ الوحي وأول ما نزل.

قال ابن عباس: المُهَيْمِنُ الأمينُ، القرآن أمينٌ على كلِّ كتاب قبله: حدثنا عُبَيد الله بن موسى، عن شيبان[1]، عن يحيى، عن أبي سَلَمَةَ قال: أخبرتني عائشة وابن عباس قالا: لبث النبي ـ ﷺ ـ بمكة عشر سنين يُنْزَلُ عليه القرآنُ، وبالمدينة عشراً[2].

ذكر البخاري ـ رحمه الله ـ كتاب فضائل القرآن بعد كتاب التفسير، لأن التفسير أهمّ فلهذا بدَأَ به، «[3]ونحن قدمنا الفضائلِ قبل التفسير، وذكرنا فضل كُلِّ سورةٍ قبل تفسيرها لِيكون ذلك باعثاً على حفظ القرآن وفهمه، والعملِ بما فيه، واللَّهُ المستعانُ[3]».

وقول ابن عباس في تفسير المهيمن، إنما يريد به البخاري قوله تعالى في المائدة، بعد ذكر التوراة والإنجيل، ﴿وأنزلنا إليك الكتابَ بالحقِّ مُصَدِّقاً لما بينَ يَدَيه مِنَ الكتابِ ومُهَيمِناً عليه﴾[4].

---

(١) في الأصل: سفيان، وهو شيبان بن عبد الرحمن التميمي. انظر تهذيب التهذيب ٤/٣٧٣.

(٢) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٢٣.

(٣) مكانه في الطبعة المستقلة لفضائل القرآن: «فجرينا على منواله وسنته مقتدين به».

(٤) سورة المائدة، الآية ٤٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال الإمام أبو جعفر بن جرير ـ رحمه الله ـ: حدثنا المُثَنَّى، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية، عن علي ـ يعني ابن أبي طلحة ـ عن ابن عباس: قوله: ﴿ومُهَيمِناً عليه﴾، قال: المهيمنُ الأمينُ، قال: القرآن أمين على كل كتاب قبله[1]. وفي رواية: شهيداً عليه[2].

وقال سفيانُ الثوريُّ، وغيرُ واحدٍ من الأئمة، عن أبي إسحاقَ السَّبيعي، عن التميمي، عن ابن عباس: ﴿ومُهَيْمِناً عليه﴾، قال: مُؤْتَمَناً[2].

وبنحو ذلك قال مجاهد، والسُّدِّي، وقتادة، وابن جُرَيج، والحَسَن البصري، وغير واحد من أئمة السَّلَفِ.

وأصلُ الهيمنةِ الحفظُ والارتقابُ؛ يقال، إذا رقب الرجلُ الشيءَ وحَفِظه وشَهده، قد هَيْمَنَ فلان عليه، فهو يُهَيمن هيمنةً، وهُوَ عليه مُهَيمن؛ وفي أسماء الله تعالى: المُهَيمن، وهو الشهيد على كل شيء الرقيب الحفيظ بكلّ شيء.

وأما الحديث الذي أسنده البخاري: «أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ أقام بمكة عَشْرَ سِنين ينزل عليه القرآن، وبالمدينة عشراً»؛ فهو مما انفرد به البخاريُّ دون مسلمٍ، وإنما رواه النسائي من حديث شيبان ـ وهو ابن عبد الرحمٰن ـ عن يحيى ـ وهو ابن كثير ـ عن أبي سلمة، عنهما.

وقال أبو عُبَيد القاسم بن سلام: حدثنا يَزيدُ، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة، ثم

(١) تفسير الطبري ٦/٢٦٧.
(٢) المرجع نفسه ٦/٢٦٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ: ﴿وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً﴾[1].

هذا إسناد صحيح. أما إقامته بالمدينة عشراً فهذا ممَّا لا خلاف فيه، وأما إقامته بمكة بعد النبوة، فالمشهور ثلاثَ عَشرَةَ سَنَةً، لأنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ أُوحِي إليه وهو ابن أربعين سنة، وتُوُفِّي وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح. ويحتمل أنه حذف ما زاد على العشرة اختصاراً في الكلام، لأن العرب كثيراً ما يحذفون الكسور في كلامهم. أو أنهما[2] إنما اعتبرا قَرْنَ جبريل ـ عليه السلام ـ به ـ عليه الصلاة والسلام ـ فإنَّه قد رَوَى الإمامُ أحمدُ: أنه قُرن به ـ عليه السلام ـ ميكائيلُ في ابتداء الأمر يُلْقِي إليه الحكمة والشيء، ثم قُرِنَ به جبريلُ.

ووجه مناسبة هذا الحديث لفضائل القرآن أنه ابتدأ نزوله في مكان شريف، وهو البلد الحرام، كما أنه كان في زمان شريف، وهو شهر رمضان، فاجتمع له شرف الزمان والمكان، ولهذا يُستَحَبُّ إكثارُ تلاوةِ القرآن في شهر رمضان، لأنه ابتُدِيء نزوله فيه؛ ولهذا كان جبريل يُعارِض به رسول الله ـ ﷺ ـ في كل سنة في شهر رمضان، فلما كان في السنة التي تُوُفِّي فيها عارضه به مرتين تأكيداً وتثبيتاً. وأيضاً ففي هذا الحديث بيان أنه من القرآن مكيٌّ، ومنه مدنيٌّ. فالمكيُّ ما نَزَلَ قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعد الهجرة، سواء كان بالمدينة أو بغيرها من أي البلاد كان، حتى ولوكان بمكة أو عرفة، وقد أجمعوا على سُوَرٍ أنها من المكي، وأُخَرَ أنّها من المدني، واختلفوا في أخر. وأراد بعضهُم ضبطَ ذلك بضوابط في تقييدها عُسْرٌ ونَظَرٌ. ولكن قال بعضهم: كل سورة في أولها شيء من الحروف المقطَّعَةِ فهي مكيَّة إلا

(١) الإسراء: ١٠٦.

(٢) أي: عائشة وابن عباس.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

البقرة وآل عمران كما أن كل سورة فيها: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فهي مدنية، وما فيه: ﴿يا أيها الناس﴾ فيحتمل أن يكون من هذا ومن هذا، والغالب أنه مكي، وقد يكون مدنياً كما في البقرة: ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾، ﴿يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طَيِّباً ولا تَتَّبِعوا خطوات الشيطانِ إنه لكم عدو مبين﴾.

قال أبو عُبَيد: حدثنا أبو معاوية، حدثنا من سمع الأعمش يُحدِّث عن إبراهيم، عن عَلْقَمة: كلُّ شيء في القرآن ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فإنه أنزل بالمدينة، وما كان ﴿يا أيها الناس﴾ فإنه أنزل بمكة. ثم قال:

حدثنا علي بن معبد، عن أبي المَلِيح، عن ميمون بن مِهْرانَ قال: ما كان في القرآن ﴿يا أيها الناس﴾ و﴿يا بني آدم﴾ فإنه مكي، وما كان ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فإنه مدني.

ومنهم من يقول: إن بعض السور نزل مرتين، مرة بالمدينة ومرة بمكة ـ والله أعلم. ومنهم من يستثني من المكي آيات يدّعي أنها من المدني كما في سورة الحج وغيرها.

والحقُّ ما دلَّ عليه الدليلُ الصحيحُ ـ والله أعلم.

وقال أبو عُبَيد: حَدَّثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة قال: نزلت بالمدينة سورة البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، والتوبة، والحج، والنور، والأحزاب، والذين كفروا، والفتح، والحديد، والمجادلة، والحشر، والممتحنة، والحواريون، والتغابن، ويا أيها النبي إذا طلّقتم النساء، ويا أيها النبي لِمَ تحرم، والفجر، والليل إذا يغشى، وإنا أنزلناه في ليلة القدر، ولم يكن، وإذا زلزلت، وإذا جاء نصر الله، وسائر ذلك بمكة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هذا إسناد صحيح عن ابن أبي طلحة مشهور، وهو أحد أصحاب ابن عباس الذين رَوَوا عنه التفسيرَ. وقد ذكر في المدني سُوَراً في كونها مَدَنِيَّة نظرٌ، وفاته الحجرات والمعوِّذات.

الحديث الثاني: وقال البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا مُعْتَمِرٌ، [قال[1]]: سمعت أبي، عن أبي عثمانَ قال: أُنْبِئْتُ أَنَّ جبريلَ ـ عليه السلام ـ أتى النبيَّ ـ ﷺ ـ وعنده أمُّ سلمة [فجعل يتحدث[1]] فقال النبي ـ ﷺ ـ لأم سلمة: من هذا؟ ـ أو كما قال ـ قلت: هذا دِحيَةُ. فلما قام قالت: والله ما حَسِبتُه إلا إياه حتى سمعتُ خطبة النبيِّ ـ ﷺ ـ بِخَبَرِ جبريل، أو كما قال. قال أبي: فقلت لأبي عثمانَ: ممن سَمِعْتَ هذا، فقال: من أسامة بـن زيد[2].

وهكذا رواه أيضاً، في علامات النبوة، عن عباس بن الوليد النَرْسِي[2]، ومسلم في فضائل أم سلمة، عن عبد الأعلى بن حماد ومحمد بن عبد الأعلى، كُلُّهم عن معتمر بن سليمانِ، به[3].

والغرض من إيراده هذا الحديث ههنا أن السفير بين الله وبين محمد ـ ﷺ ـ جبريل ـ عليه السلام ـ وهو مَلَكٌ كريم، ذو وَجاهة وجلالة ومكانة، كما قال تعالى: ﴿نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين﴾، وقال تعالى: ﴿إنه لقولُ رسولٍ كريمٍ * ذي قُوَّةٍ عند ذي العرش مَكِينٌ * مطاعٍ ثمّ أمين * وما صاحبكُم بِمجنونٍ﴾. الآيات. فمدح الرب تبارك وتعالى عَبْدَيه ورسولَيْه جبريل ومحمدا، صلوات الله وسلامه عليهما. وسنستقصي الكلام على تفسير هذا

---

(١) عن البخاري.

(٢) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٢٣ ـ ٢٢٤، وعلامات النبوة ٤/٢٥٠.

(٣) مسلم، كتاب فضائل الصحابة ١٩٠٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكان في موضعه إذا وصلنا إليه [إن شاء الله تعالى][1] وبه الثقة.

وفي الحديث فضيلةٌ عظيمة لأم سَلَمة ـ رضي الله عنها ـ كما بَيَّنه مسلم ـ رحمه الله ـ لِرُؤْيَتِها لهذا المَلَكِ العظيم، وفضيلةٌ أيضاً لدِحْيَةَ بن خليفةَ الكلبي، وذلك أن جبريلَ ـ عليه السلام ـ كثيراً ما كان يجيء إلى رسول الله ـ ﷺ ـ على صُورَتِه، وكان جميلَ الصورةِ ـ رضي الله عنه ـ وكان من قبيلة أسامة بن زيد بن حارثة الكَلْبي، كلهم يُنْسَبون إلى كلب بن وَبَرة، وهم قبيلة من قُضَاعةَ، وقضاعةُ، قيل: إنهم من عدنان، وقيل: من قحطانَ، وقيل: بطنٌ مستقلٌ بنفسه[2]، والله أعلم.

الحديث الثالث: حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث حدثنا سعيدُ المَقْبُري، عن أبيه، عن أبي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «ما من الأنبياء نبي إلا أُعْطِيَ ما مثلُه آمنَ عليه البشرُ، وإنما كان الذي أُوتِيتُ وحياً أوحاه الله إليَّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة»[3].

ورواه أيضاً في كتاب الاعتصام[3]، عن عبد العزيز بن عبد الله. ومسلم والنسائي، عن قتيبة جميعاً، عن الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، واسمه كيسان المقبُري، به[4]

وفي هذا الحديث فضيلة عظيمة للقرآن المجيد على كل معجزة أُعطِيَها نبيٌّ من الأنبياء، وعلى كل كتاب أنزله، وذلك أنَّ معنى

---

(١) عن مطبوعة الفضائل.

(٢) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤٤٠.

(٣) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٢٤. والاعتصام ٩/١١٣.

(٤) مسلم، كتاب الإيمان ١/١٣٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الحديث ما من نبيٍّ إلا أُعطِيَ، أي من المعجزات، ما آمن عليه البشر، أي: ما كان دليلاً على تصديقه فيما جاءهم به، واتّبعه من اتّبعه من البشر، ثم لمّا مات الأنبياءُ لم تَبْقَ لهم معجزةٌ بعدهم إلا ما يحكيه أتباعهم عما شاهدوه في زمانه. وأما الرسول الخاتم للرسالة محمد ـ ﷺ ـ فإنه كان معظمُ ما آتاه الله وحياً منه إليه، منقولاً إلى الناس بالتواتر، ففي كل حين هو كما أُنْزِلَ، فلهذا قال: «فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً»، وكذلك وقع، فإنَّ أتباعه أكثرُ من أتباع الأنبياءِ، لعموم رسالته ودَوَامِها إلى قيام الساعة، واستمرار معجزته. ولهذا قال تبارك وتعالى: ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا﴾[1]. وقال تعالى: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾[2]؛ ثم تقاصر معهم إلى عَشْرِ سُوَرٍ منه فقال: ﴿أم يقولون آفتراه، قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات، وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين﴾[3]،ثم تحدَّاهم إلى أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا فقال: ﴿أم يقولون آفتراه، قل: فأتوا بسورة مثله وادعُوا من استطعتم من دُونِ الله إن كنتُم صادقينَ﴾[4]، وقصر التحدي على هذا المقام في السُّوَر[5] المكية كما ذكرنا، وفي المدنية أيضاً كما في سورة البقرة حيث يقول تعالى: ﴿وإن كنتم في رَيْبٍ مما نَزَّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله، وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين. فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتَّقُوا النارَ التي وقُودُها الناسُ والحجارةُ أُعِدَّت

(١) أول سورة الفرقان.

(٢) الآية ٨٨ من سورة الإسراء.

(٣) الآية ١٣ من سورة هود.

(٤) الآية ٣٨ من سورة يونس.

(٥) في الأصل: السورة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

للكافرينَ﴾[1]، فأخبر أنهم عاجزون عن معارضته بمثله، وأنهم لا يفعلونَ ذلك في المستقبل أيضاً، هذا وهُمْ أفصح الخلق، وأعلمهم بالبلاغة والشعر وقَريضِ الكلامِ وضُرُوبِهِ، لكِن جاءهم من الله ما لا قِبَلَ لأحدٍ من البشرِ به، من الكلام الفصيح البليغ الوجيزِ، المحتوي على العلوم الكثيرة الصحيحة النافعة، والأخبار الصادقة عن الغيوب الماضية والآتية والأحكام العادلة المحكمة كما قال تعالى: ﴿وتَمَّت كلماتُ ربك صدقاً وعدلاً﴾[2].

وقال الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن إسحاق قال: ذكر محمد بن كعب القُرَظِيّ عن الحارث بن عبد الله الأعور قال: قلت: لآتينَّ أمير المؤمنين فلأسألَنَّه عما سَمِعْتُ العشية. قال: فجئته بعد العشاء، فدخلت عليه فذكر الحديث،[قال[3]] ثم قال: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: «أتاني جبريل فقال: يا محمد، أمتك مختلفة بعدك. قال: فقلت له: فأين المخرج يا جبريل؟ قال: فقال: كتاب الله، به يَقْصِم الله كلَّ جبار، من اعتصم به نجا، ومن تَرَكَه هَلَك، مرتين، قول فصل، وليس بالهزل، لا تُخْلِقُه الألْسُن، ولا تَفْنَى عجائبُه، فيه نَبَأُ ما كان قبلكم، وفصل ما بينكم، وخبر ما هو كائن بعدكم»[4]. هكذا رواه الإمام أحمد.

وقال أبو عيسى الترمذيّ: حدثنا عَبْدُ بن حُمَيد، حدثنا حُسَين

---

(١) الآية ٢٣، ٢٤ من سورة البقرة.

(٢) من الآية ١١٥ من سورة الأنعام، وكلمات ـ هكذا بالجمع ـ قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع وابن عامر، انظر السبعة لابن مجاهد ٢٢٦.

(٣) عن المسند.

(٤) المسند ١/٩١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ابن علي الجُعْفي، حدثنا حمزةُ الزياتُ، عن أبي المختار الطائيّ، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارثِ الأعورقال: مررتُ في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث، فَدَخَلْتُ على عليٍّ فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا ترى الناسِ قد خاضوا في الأحاديث؟ قال: وقد فعلوها؟ قلت: نعم. قال: أما إني سمعتُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ يقولُ: «إنها ستكونِ فتنةٌ»، فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله، فيه نَبَأُ ما قبلكم، وخبَرُ ما بعدكم، وحُكْمُ ما بينكم، هو الفصلُ ليس بالهَزْلِ، من تركه من جَبَّارٍ قَصَمه الله، ومن ابتَغَى الهُدَى في غيره أَضَلَّه الله، وهو حبلُ اللهِ المتينُ، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يَشْبَعُ منه العلماء، ولا يَخْلُق عن كثرة الرَّدِّ[1]، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذْ سمعته حتى قالوا: ﴿إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به﴾، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم». خذها إليك يا أعور[2].

ثم قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات، وإسنادُه مجهول، (و) في حديث الحارث مقال[3].

قلت: لم ينفرد بروايته حمزةُ بن حبيبٍ الزياتُ، بل قد رواه محمد بن إسحاقَ، عن محمد بن كعب القُرَظِي، عن الحارث الأعور، فبرِيءَ حمزةُ من عهدته، على أنه وإن كان ضعيف الحديث

---

(١) لا يَخْلُق: لا يبلى. والردّ: التكرار. أي: لا تزول لذة قراءته وطراوة تلاوته من كثرة تكراره.

(٢) تحفة الأحوذي، أبواب فضائل القرآن ٨/٢١٨ ـ ٢٢١.

(٣) في الأصل: فقال.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إلا أنه إمام في القراءة؛ والحديث مشهور من رواية الحارث الأعور، وقد تكلموا فيه، بل كَذَّبه بعضهُم من جهة رأيه واعتقاده، أما أنه يتعمد الكذب في الحديث فلا، والله أعلم.

وقُصَارَى هذا الحديث أن يكون من كلام أمير المؤمنين علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ وقد وَهِمَ بعضهُم في رفعه، وهو كلام حسن صحيح. على أنه قد رُوي له شاهدٌ عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ـ ﷺ ـ. قال الإمام العَلَم[1] أبو عبيد القاسم بن سلام ـ رحمه الله ـ في كتابه فضائل القرآن:

حدثنا أبو اليقظان عمار بن محمد الثوري أو غيرُه، عن أبي إسحاقَ الهجَري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ـ ﷺ ـ قال: «إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلموا من مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله، وهو النور المبين والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تَبعه، لا يَعْوجُّ فيُقوَّم، ولا يزيغ فَيُسْتَعْتَب، ولا تنْقضِي عجائبه ولا يَخْلُقُ عن كَثرة الرَّدِّ، فاتْلُوه فإن الله يأجُركم على تلاوته بكُلِّ حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول لكم، ألم، ولكن أَلِفٌ عَشْرٌ، ولام عشر، وميم عشر».

وهذا غريب من هذا الوجه، قد رواه محمد بن فضيل، عن أبي إسحاق الهجري ـ واسمه إبراهيم بن مسلم، وهو أحد التابعين ـ ولكن تكلموا فيه كثيراً. وقال أبو حاتم الرازي: ليّنٌ ليس بقوي. وقال أبو الفتح الأزدي: رَفّاع كثير الوهم. قلت: فيحتمل ـ والله أعلم ـ أن يكون وَهِمَ في رفع هذا الحديث؛ وإنما هو من كلام ابن مسعود. ولكن له شاهد من وجه آخر ـ والله أعلم.

---

(١) في الأصل: العالم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال أبو عُبَيدٍ أيضاً: حدثنا حجاج، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمٰن بن يَزيدَ، عن عبد الله بن مسعود قال: لا يَسْأَلُ عبد عن نفسه إلا القرآن، فإن كان يحب القرآنَ فإنه يحبُّ الله ورسوله.

الحديث الرابع: قال البخاري: حدثنا عَمْرُو بن محمد، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن صالح بن كيسانَ، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أنس بن مالك أنَّ الله تابَعَ الوحْيَ على رسوله - ﷺ - قبل وفاته حتى توفاه أكثر ما كان الوحيُ. ثم تُوُفِّي رسول الله - ﷺ - بعدُ (١).

وهكذا رواه مسلم عن عمرو بن محمد هذا - وهو الناقد - وحسن الحُلْوَانِيّ، وعبد بن حُمَيد، والنسائي عن إسحاقَ بن منصور الكَوْسَج، أَرْبعَتُهُم عن يقعوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، به(٢). ومعناه أن الله تعالى تابع نزول الوحي على رسول الله - ﷺ - شيئاً بعد شيء كلّ وقت بما يحتاج إليه، ولم تقع فترة بعد الفترة الأولى التي كانت بعد نزول الملك أول مَرَّة بقوله: ﴿اقرأ باسم ربك﴾، فإنه استلبث الوحيُ بعدها حيناً - يقال قريباً من سنتين أو أكثر - ثم حَمِي الوحيُ وتتابع، وكان أول شيء نزل بعد تلك الفترة: ﴿يا أيها المدثر، قم فأنذر﴾(٢).

الحديث الخامس: حدثنا أبو نُعيم، حدثنا سفيان، عن الأسود ابن قيس قال: سَمِعْتُ جُنْدَباً يقولُ: اشتكى النبيُّ - ﷺ - فلم يقم ليلة أو ليلتين، فأتته امرأةٌ فقالت: يا محمد، ما أَرَى شيطانَكَ إلا تَرَكَكَ.

---

(١) البخاري، كتاب الفضائل ٦/٢٢٤.

(٢) مسلم، كتاب التفسير ٢٣١٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فأنزل الله تعالى: ﴿والضحى والليل إذا سجى. ما وَدَّعك ربك وما قلى﴾[1].

وقد رواه البخاري في غير موضع أيضاً[1]، ومسلم والترمذي والنسائي، من طرق أُخَرَ، عن سفيان ـ وهو الثوري ـ وشعبة بن الحجاج، كِلاهما عن الأسود بن قيس العَبْدِي، عن جُنْدَب بن عبد الله البجلي، به. وسيأتي الكلام[2] على هذا الحديث في تفسير سورة الضحى ـ إن شاء الله تعالى. والمناسبة في ذكر هذا الحديث والذي قبله في فضائل القرآن: أن الله تعالى له برسوله عنايةٌ عظيمةٌ، ومحبة شديدة، حيث جعل الوحي متتابعاً عليه، ولم يقطعه عنه، ولهذا إنما أنزل عليه القرآن مُفَرَّقاً ليكون ذلك أبلغ في العناية والإكرام.

ـ ٢ ـ

[القرآن بلسان قريش والعرب]

قال البخاري ـ رحمه الله ـ نَزَلَ[3] القرآن بلسان قريش والعرب، قرآناً عربياً بلسان عربي مبين.

حدثنا أبو اليمان، حدثنا شُعَيب[4]، عن الزهري، أخبرني[5] أنس بن مالك قال: فأمر عثمانُ بن عفان ـ رضي الله عنه ـ زيدَ بن

(١) البخاري، كتاب الفضائل ٦/٢٢٤، وتفسير سورة الضحى ٦/٢١٣، وكتاب التهجد، باب ترك القيام للمريض ٢/٦٢. ومسلم، كتاب الجهاد، باب ما لقي النبي ـ ﷺ ـ من أذى المشركين والمنافقين ١٤٢١ ـ ١٤٢٢، وتحفة الأحوذي، تفسير سورة الضحى ٩/٢٧٢ ـ ٢٧٣.

(٢) في فضائل القرآن المطبوعة: «وقد تقدم الكلام...».

(٣) في الأصل: نزول.

(٤) في الأصل: سفيان.

(٥) في البخاري: وأخبرني. وفي نسخة: فأخبرني.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثابتٍ وسعيدَ بن العاص، وعبد الله بن الزُّبَير، وعبد الرحمٰن بن الحارث بـن هشام، أن ينسَخُوها في المصاحف، وقال لهم: إذا اختلفتم أنتم وزيد في عربية من عربية القرآنِ، فاكتبوها بلسان قريش، فإن القرآن أُنْزِلَ بلسانهم. ففعلوا[1].

هذا الحديث قطعة من حديث سيأتي قريباً الكلامُ[2] عليه، ومقصود البخاري [منه][3] ظاهر، وهو أن القرآن نزل بلغة قريش، وقريش خلاصةُ العَرَبِ، ولهذا قال أبو بكر بن أبي داود:

حدثنا عبد الله بن محمد بن خلاد، حدثنا يزيد، حدثنا شيبان، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سَمُرة قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: لا يُمْلِينَّ أحد[4] في مصاحفنا هذه إلا غلمان قريش، أو غلمان ثقيف[5]، وهذا إسناد صحيح.

وقال أيضاً: حدثنا إسماعيل بن أسد، حدثنا هَوذَة، حدثنا عوف عن عبد الله بن فضالة قال: لما أراد عمر أن يكتب الإمام[6] أقعد له نفراً من أصحابه، وقال: إذا اختلفتم في اللغة فاكتبوها بلغة مضر، فإن القرآن نزل بلغة رجل من مضر[7] ـ ﷺ ـ وقد قال الله تعالى: ﴿قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون﴾[8]، وقال تعالى: ﴿وإنه لتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الأمينْ، على قلبك لتكون من المنذرينْ،

(١) البخاري، كتاب الفضائل ٦/٢٢٤.
(٢) في الأصل: والكلام.
(٣) عن مطبوعة الفضائل.
(٤) ليست في كتاب المصاحف.
(٥) كتاب المصاحف ١١.
(٦) في الأصل: أن يكتب المصاحف ـ والمثبت من كتاب المصاحف.
(٧) المصاحف ١١.
(٨) الآية ٢٨ من سورة الزمر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بلسان عربي مبين﴾[1]. وقال تعالى: ﴿وهذا لسان عربي مبين﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي﴾[3] الآية. إلى غير ذلك من الآيات الدالة على ذلك.

ثم ذكر البخاري ـ رحمه الله ـ حديث يعلى بن أمية أنه كان يقول: ليتني أرى رسول الله ـ ﷺ ـ حين يُنْزَل عليه [الوحي][4]. فذكر الحديث الذي سأل عمن أحرم[5] بعمرة وهو مُتَضَمِّخ بطيب، وعليه جبة قال: فنظر رسول الله ـ ﷺ ـ ساعة[6] ثُمَّ فَجَأَه الوحي، فأشار عمر إلى يعلَى أي: تعال. فجاء يعلى فأدخل رأسه فإذا هو مُحْمَرُّ الوجهِ يَغِطّ كذلك ساعة، ثم سرى عنه، فقال: أين الذي سألني عن العمرة آنفاً؟ فذكر أنه أمره بنزع الجبة وغسل الطيب. وهذا الحديث رواه الجماعة من طرق عديدة، والكلام عليه في كتاب الحج، ولا تظهر مناسبة ما بينه وبين هذه الترجمة، ولا يكاد، ولو ذُكِر في الترجمة التي قبلها لكان أظهر وأبين، والله تعالى أعلم.

ـ ٣ ـ
جمع القرآن

قال المؤلف ـ رحمه الله ـ فيما وجد على ظهر الجزء الأول من تفسيره: فائِدَةٌ جَلِيلَةٌ حَسَنَةٌ. ثبت في الصحيحين عن أنس ـ رضي الله

---

(١) الآيات ١٩٢ ـ ١٩٥ من سورة الشعراء.
(٢) الآية ١٠٣ من سورة النحل.
(٣) الآية ٤٤ من سورة فصلت.
(٤) عن البخاري ٦/٢٢٥.
(٥) في الأصل: أخبره.
(٦) لفظ البخاري: «... ساعةً فجاءه الوحي».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عنه ـ قال: جَمَع القرآن على عهد النبي ـ ﷺ ـ أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، فقيل له: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي. وفي لفظٍ للبخاريِّ عن أَنَسٍ قال: ماتَ النبيُّ ـ ﷺ ـ ولم يجمع القرآن غيرُأربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، ونحن ورثناه[1].

قلت: أبو زيد هذا ليس بمشهور لأنه مات قديماً، وقد ذكروه في أهل بدر، وسماه بعضهم سعيد[2] بن عبيد. ومعنى قول أنس: ولم يجمع القرآن، يعني من الأنصار سوى هؤلاء، وإلا فمن المهاجرين جماعة كانوا يجمعون القرآن كالصديق، وابن مسعود، وسالم مولى أبي حُذَيفة وغيرهم.

قال الشيخ أبو الحسن الأشعري ـ رحمه الله ـ قد عُلِم بالاضطرار أن رسول الله ـ ﷺ ـ قَدَّم أبا بكر في مرض الموت ليصلي بالناس، وقد ثبت في الخبر المتواتر أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «ليؤمَّ القومَ أقرؤهم»[3]. فلو لم يكن الصديق أقرأ القوم لما قدمه عليهم. نقله أبو بكر بن زنجويه في كتاب فضائل الصديق عن الأشعري.

وحكى القرطبيُّ في أوائل تفسيره عن القاضي أبي بكر الباقلاَّني أنه قال، بعد ذكره حديث أنس بن مالك هذا: فقد ثبت بالطريق المتواترة أنه جمع القرآن عثمان وعلي وتَميم الداريُّ وعبادة بن الصامت وعبد الله بن عمرو بن العاص، فقول أنس: لم يجمعه غير أربعة يحتمل أنه لم يأخذه تلقياً من في رسول الله ـ ﷺ ـ غير هؤلاء

---

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/ ٢٣٠.

(٢) يقال له أيضاً: سعدٌ. انظر أسد الغابة ٢/ ٣٥٩.

(٣) البخاري، كتاب الأذان ١/ ١٧٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأربعة، وإن بعضهم تلقى بعضه عن بعض. قال: وقد تظاهرت الروايات بأن الأئمة الأربعة جمعوا القرآن على عهد النبي ـ ﷺ ـ لأجل سبقهم إلى الإسلام وإعظام الرسول لهم. قال القرطبي: لم يذكر القاضي ابن مسعود وسالماً مولى أبي حذيفة، وهما ممن جمع القرآن. آخر الفائدة.

حدثنا[1] موسى بن إسماعيل، حدثنا إبراهيم بن سعد، حدثنا ابن شهاب، عن عُبَيدِ بن السَّبَّاق: أن زيد بن ثابت قال: أرسل إليَّ أبو بكر مَقْتَلَ أَهلِ اليمامة فإذا عُمَرُ بن الخطاب عنده، فقال أبو بكر: إن عمر بن الخطاب أتاني فقال: إن القتل قد استحرّ بقُرَّاءِ القرآن وإني أخشى أن يَسْتحِرَّ القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن. فقلت لعُمَرَ: كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ـ ﷺ ـ؟ قال عمر: هذا[2] ـ والله ـ خير. فلم يزل عُمَرُ يُرَاجِعُني حتى شَرَح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ـ ﷺ ـ فَتَتَبَّع القرآن فاجمعه. فواللَّهِ لو كَلَّفوني نَقْلَ جَبَلٍ من الجبال ما كان أثقل عَليّ مما أمرني به من جَمْعِ القرآن. قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال: هو والله خير. فلم يزل أبو بكر يُرَاجعني حَتَّى شرح الله صدري للذي شَرَحَ له صدر أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ فَتَتَبَّعْتُ القرآن أجمعه من العُسُبِ[3] واللِّخَافِ وصُدُورِ الرِّجال، ووجدت[4] آخر سورة التوبة

---

(١) هذا حديث للبخاري، وسنخرِّجه بعدُ.

(٢) في الأصل: «والله هذا خير». والمثبت عن البخاري.

(٣) العُسُب ـ بضمتين ـ: جمع عَسِيب، وهي السَّعَفَة مما لا ينبتُ عليه الخوصُ. واللِّخاف: حجارة بيضٌ عريضة رقاق، واحدتها: لَخْفَةٌ.

(٤) في البخاري: «حتى وَجَدْت».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مع أبي خُزَيمة الأنصاري لم أجدها مع غيره: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز﴾ حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثُمَّ عند عمر حياتَه، ثم عند حفصةَ بِنْتِ عمر ـ رضي الله عنهم[1].

وقد روى البخاري هذا الحديث في غير موضع من كتابه[2]. ورواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي، من طرق، عن الزهري، به[3].

وهذا من أحسن وأجلِّ وأعظم ما فعله الصديق ـ رضي الله عنه ـ فإنه أقامه الله بعدَ النبيِّ ـ ﷺ ـ مُقَاماً لا ينبغي لأحد من بعده، قاتل الأعداء من مانعي الزكاة والمرتَدِّين والفرسِ والروم، ونفّذ الجيوش، وبعث البعوث والسرايا، وردَّ الأمر إلى نصابه بعد الخَوْفِ من تَفَرُّقِه وذَهَابِه، وجمع القرآن العظيم من أماكنه المتفرقة حتى تمكن القارىء من حفظه كُلِّه. وكان هذا من سر قوله تعالى: ﴿إنا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾[4]. فجمع الصديق الخير، وكشف الشر، رضي الله عنه. ولهذا روى غَيرُ واحدٍ من الأئمةِ، منهم وكيعٌ، وابن مهدي، وقَبيصَة، عن سفيان الثوري، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدِّي الكبير، عن عَبْدِ خيرٍ، عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر، إن أبا بكر كان أول من جمع القرآن بين اللوحين. هذا إسناد صحيح.

---

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٢٥ ـ ٢٢٦.

(٢) انظر كتاب الأحكام ٩/٩٢ ـ ٩٣، وتفسير سورة براءة ٦/٨٩ ـ ٩٠.

(٣) تحفة الأحوذي، تفسير سورة التوبة ٨/٥١١ ـ ٥١٦. ومسند الإمام أحمد ١/١٣، ٥/١٨٨.

(٤) الآية ٩ من سورة الحجر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال أبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف: حدثنا هارون ابن إسحاق، حدثنا عَبْدَةُ [1]، عن هشام، عن أبيه: أن أبا بكر هو الذي جمع القرآن بعد النبي ـ ﷺ ـ يقول: ختمه[2]. صحيح أيضاً.

وكان عمر بن الخطاب هو الذي تنبّه لذلك لما استحرَّ القتل بالقراء، أي اشتد القتل، وكَثُر في قراء القرآن يوم اليمامة، يعني يوم قتال مسيلمة الكذاب وأصحابه من بني حَنِيفَة بأرض اليمامة في حديقة الموت، وذلك أن مسيلمة التف معه من المرتدين قريب من مائة ألف، فجهز الصديق لقتاله خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ في قريب من ثلاثة[3] عشر ألفاً، فالتقَوا بهم، فانكشف الجيش الإسلامي لكثرة من فيه من الأعراب، فنادى القراء من كبار الصحابة: يا خالد أخلصنا، يقولون: مَيِّزنا من هؤلاء الأعراب. فَمُيِّزُوا منهم وانفردوا فكانوا قريباً من ثلاثة آلاف، ثم صدقوا الحملة وقاتلوا قتالاً شديداً وجعلوا يتنادون: يا أصحاب سورة البقرة. فلم يزل ذلك دَأْبَهم حتى فَتَحَ الله عليهم، وولَّى جيشُ الكفرِ فارّاً، واتبعتهم السيوف المسلمة في أقفيتهم قتلاً وأسراً، وقتل الله مسيلمة، وفَرَّقَ شمل أصحابه ثم رجعوا إلى الإسلام، ولكن قُتِل من القراء يومئذ قريبٌ من خَمْسمائةٍ رضي الله عنهم فلهذا أشار عمر على الصديق بأنَ يجمع القرآن لئلا يذهب منه شيء بسبب موت من يكون يحفظه من الصحابة بعد ذلك في مواطن القتال، فإذا كُتِبَ وحُفِظَ صار ذلك محفوظاً، فلا فَرْقَ بين حياةِ من بَلَّغَه أو موته، فراجعه الصديق قليلاً ليتثبت في الأمر ثم وافقه، وكذلك

---

(١) في الأصل: عبيدة. وعبدة هو ابن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي. روى عن هشام ابن عروة. انظر تهذيب التهذيب ٦/٤٥٨ ـ ٤٥٩.

(٢) في الأصل: حديثه. وانظر الأثر في كتاب المصاحف ٦.

(٣) الأصل: ثلاث.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

راجعهما زيد بن ثابت في ذلك، ثم صار إلى ما رأياه ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ وهذا المقام من أعظم فضائل زيد بن ثابت الأنصاري، ولهذا قال أبو بكر بن أبي داود:

حدثنا عبد الله بن محمد بن خلاد، حدثنا يزيد، حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن[1] أن عمر بن الخطاب سأل عن آية من كتاب الله فقيل: كانت مع فلان فَقُتِل يوم اليمامة فقال: إنا للّه، فأمر بالقرآن فجمع، فكان أول من جمعه في المصحف[2].

هذا منقطع فإن الحسن لم يدرك عُمَرَ، ومعناه أنه أشار بجمعه فَجُمِع. ولهذا كان مهيمناً على حفظه وجمعه كما رواه ابن أبي داود حيث قال: حدثنا أبو الطاهر، حدثنا ابن وهب، حدثنا عُمَر[3] بن طلحة الليثي، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن يحيى بن عبد الرحمٰن بن حاطب أن عمر لما جمع القرآن كان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شاهدان[4]. وذلك عن أَمْرِ الصديق له في ذلك كما قال أبو بكر بن أبي داود: حدثنا أبو الطّاهر، حدثنا ابن وهب، أخبرني ابن أبي الزِّنادِ، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: لما استحرَّ القتل بالقراء يومئذ فَرِقَ أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ أن يضيع، فقال لعمر بن الخطاب ولزيد بن ثابت: فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه. منقطع حسن[5].

---

(١) في كتاب المصاحف: الحسين. ومبارك بن فضالة، يروي عن الحسن البصري، انظر تهذيب التهذيب ١٠/٢٨.

(٢) كتاب المصاحف ١٠.

(٣) في الأصل: عمرو. والمثبت عن كتاب المصاحف، وتهذيب التهذيب ٧/٤٦٦.

(٤) كتاب المصاحف ١٠.

(٥) كتاب المصاحف ٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ولهذا قال زيد بن ثابت: وجدت آخر سورة التوبة يعني قوله تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ إلى آخر الآيتين مع أبي خُزَيمة الأنصاري ـ وفي رواية: مع خزيمة بن ثابت[1] الذي جعل رسول الله ـ ﷺ ـ شهادته بشهادتين، لم أجدها مع غيره فكتبوها عنه لأنه جعل رسول الله ـ ﷺ ـ شهادته بشهادتين في قصة الفرس التي ابتاعها رسول الله ـ ﷺ ـ من الأعرابي فأنكر الأعرابي البيع، فشهد خزيمة هذا بتصديق رسول الله ـ ﷺ ـ فأمضى شهادته وقبض الفرس من الأعرابي. والحديث رواه أهل السنن، وهو مشهور[2].

وروى أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية أن أبي بن كعب أملأها عليهم مع خزيمة بن ثابت[3]. وقد روى ابن وهب، عن عُمَر[4] بن طلحة الليثي، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن يحيى ابن عبد الرحمن بن حاطب أن عثمان شهد بذلك أيضاً[5].

وأما قول زيد فتتبعت القرآن أجمعه من العُسُب واللِّخاف وصدور الرجال، وفي رواية، من العسب والرِّقاع[6] والأضلاع، وفي رواية: من الأكتاف والأقتاب وصدور الرجال. أما العُسُب فجمع عسيب، قال أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: وهو من السعف فُوَيق الكَرَبِ لم ينبت عليه الخوص، وما نَبَتَ عليه الخوصُ فهو السَّعَفُ.

---

(١) البخاري، تفسير سورة براءة ٦/٨٩ ـ ٩٠. وانظر أسد الغابة ٦/٩٠.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الأقضية ٣/٣٠٨، والنسائي، كتاب البيوع ٧/٣٠١ ـ ٣٠٢، ومسند أحمد ٥/٢١٥ ـ ٢١٦، وأسد الغابة ٢/١٢٣.

(٣) مسند أحمد ٥/١٣٤.

(٤) في الأصل: عمرو. وقد نبهنا على ذلك من قريب.

(٥) كتاب المصاحف ١٠.

(٦) في الأصل: «في الرقاع».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واللِّخاف جمع لَخْفَةٍ، وهي القطعة من الحجارة مستدِقة كانوا يكتبون عليها وعلى العُسُب وغير ذلك مما يمكنهم الكتابة عليه مما يناسب ما يسمعونه من القرآن من رسول الله ﷺ.

ومنهم من لم يكن يحسن الكتابة أو يثقُ[1] بحفظه فكان يحفظه، فتلقاه زيد بن ثابت من هذا من عسيبه، ومن هذا من لخافه، ومن صدر هذا، أي من حفظه، وكانوا أحرص شيء على أداء الأمانات، وهذا أعظم الأمانة، لأن رسول الله ـ ﷺ ـ أودعهم ذلك ليبلِّغوه إلى مَن بعده كما قال تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك من ربك﴾[2]، ففعل ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ ما أُمِرَ به، ولهذا سألهم في حجة الوداع يوم عرفة على رؤوس الأشهاد والصحابةُ أوفرُ ما كانوا مجتمعين فقال: إنكم مسؤولون عني فما أنتم قائلون؟ فقالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت. فجعل يشير بإصبعه إلى السماء ويَنْكُبُها[3] عليهم ويقول: اللهم اشهد، اللهم اشهد، اللهم اشهد. رواه مسلم، عن جابر[4]. وقد أمر أمته أن يبلغ الشاهد الغائب. وقال: «بَلِّغوا عنِّي ولو آيةً»[5] ـ يعني ولو لم يكن مع أحدكم سوى آية واحدة فَلْيُؤَدِّها إلى مَنْ وراءَه ـ فَبَلَّغوا عنه ما أمرهم به فأَدَّوُا القرآن قرآناً والسنة سنة، لم يلبسوا هذا بهذا. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: «من كتب عني سوى القرآن فَلْيَمْحُه»[6]. أي لئلا يختلط بالقرآن، وليس معناه ألَّا يحفظوا السنة ويروووها ـ والله أعلم.

---

(١) في الأصل: أوثق.

(٢) الآية ٦٧ من سورة المائدة.

(٣) أي: يميلها إليهم، يريد بذلك أن يشهد الله عليهم.

(٤) كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ.

(٥) البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ٤/٢٠٧.

(٦) مسلم، كتاب الزهد ٢٢٩٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فلهذا نعلم بالضرورة أنه لم يبق من القرآن مما أداه الرسول ـ ﷺ ـ إليهم إلاَّ وقد بلغوه إلينا، ولله الحمد والمنة، فكان الذي فعله الشيخان أبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ من أكبر المصالح الدينية وأعظمها، من حِفظهما كتاب الله في الصُّحُفِ[1] لئلا يذهب منه شيء بموت من تلقاه عن رسول الله ـ ﷺ ـ ثم كانت تلك الصحف عند الصديق أيام حياته، ثم أخذها عمر بعده فكانت عنده محروسةً معظمة مكرمة، فلما مات كانت عند حفصة أم المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ لأنها كانت وصيته من ولده على أوقافه وتركته، وكانت عند أم المؤمنين حتى أخذها منها أمير المؤمنين عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ كما سنذكره إن شاء الله تعالى.

قال البخاري ـ رحمه الله ـ: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا إبراهيم، حدثنا ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه أن حُذَيفة بن اليمان قدم على عثمان ـ وكان يُغَازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزعَ حذيفةَ اختلافهُم في القراءة، فقال حُذَيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلافَ اليهودِ والنصارى. فأرسلَ عثمانُ إلى حفصةَ أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردُّها إليك. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزُّبَير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما أنزل بلسانهم. ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان

(١) الأصل: المصحف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الصُّحُفَ إلى حفصة، وأرسل إلى كل أُفُقٍ بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يُحرَقَ. قال ابن شهاب الزهري: فأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت [سمع زيد بن ثابت][1] قال: فقدت آيةً من الأحزاب حين نسخنا المصحف، قد كنت أسمع رسول الله ـ ﷺ ـ يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خُزَيمة بن ثابت الأنصاري: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ فألحقناها في سورتها في المصحف[2].

وهذا أيضاً من أكبر مناقب أمير المؤمنين عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ فإن الشيخين سبقاه إلى حفظ القرآن أن يذهب منه شيء، وهو جمع الناس على قراءة واحدة لئلا يختلفوا في [القرآن، ووافقه على ذلك جميع الصحابة. وإنما رُوي عن عبد الله بن مسعود شيء من التغضب بسبب][3] أنه لم يكن ممّن كتب المصاحف، وأمر أصحابه بِغَلٍّ[4] مصاحفهم لما أمر عثمان بحرق ما عدا المصحف الإمام، ثم رجع ابن مسعود إلى الوفاق، حتى قال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: لو لم يفعل ذلك عثمان لفعلته أنا. فاتفق [الأئمة[3]] الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ـ رضي الله عنهم ـ على أن ذلك من مصالح الدين، وهم الخلفاء الذين قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي»[5]. وكان السبب في هذا حُذَيفة

---

(١) عن البخاري.

(٢) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٢٥ ـ ٢٢٧.

(٣) عن الطبعة السابقة.

(٤) الأصل: بغسل. والمثبت عن الطبعة السابقة، وانظر الآثار التالية.

(٥) سنن أبي داود، كتاب السنة ٤/٢٠٠ ـ ٢٠١، وتحفة الأحوذي، أبواب العلم ٧/٤٣٨ ـ ٤٤٢، وابن ماجه، المقدمة ١٥ ـ ١٦، ومسند الإمام أحمد ٤/١٢٦، ١٢٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ابن اليمان ـ رضي الله عنه ـ فإنه كان غازياً في أرمينية وأذربيجان، وكان قد اجتمع هناك أهل الشام والعراق، وجعل حُذَيفة يسمع منهم قراءاتٍ على حروف شتى، ورأى منهم اختلافاً وافتراقاً فلما رجع إلى عثمان أعلمه، وقال لعثمان: أَدْرِكْ هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى. وذلك أن اليهود والنصارى مختلفون فيما بأيديهم من الكتب، فاليهود بأيديهم نسخة من التوراة، والسامرة يخالفونهم في ألفاظٍ كثيرة ومعانٍ[1] أيضاً، وليس في توراة السامرة حرف الهمزة ولا حرف الهاء ولا حرف الياء، والنصارى أيضاً بأيديهم توراة يسمونها العتيقة، وهي مخالفة لنسختي اليهود والسامرة. وأما الأناجيل التي بأيدي النصارى فأربعة: إنجيل مرقس، وإنجيل لوقا، وإنجيل متى، وإنجيل يحيى، وهي مختلفة أيضاً اختلافاً كثيراً. وهذه الأناجيل الأربعة كل منها لطيف الحجم، منها ما هو قريب من أربع عشرة ورقة بخط متوسِّط، ومنها ما هو أكثر من ذلك إما بالنصف أو الضعف، ومضمونها سيرة عيسى وأيامه وأحكامه وكلامه، وفيه شيء قليل مما يدعون أنه كلام الله، وهي مع هذا مختلفة كما قلنا، وكذلك التوراة مع ما فيها من التبديل والتحريف، ثم هما منسوخان بعد ذلك بهذه الشريعة المحمدية المطهرة. فلما قال حذيفة لعثمان ذلك أفزعه، وأرسل إلى حفصة أم المؤمنين أن تُرْسِلَ إليه بالصُّحُفِ التي عندها مما جمعه الشيخان ليكتب ذلك في مصحف واحد، وينفذه إلى الآفاق، ويجمع الناس على القراءة به وتَرْكِ ما سواه، ففعلت حفصة، وأَمَر عثمان هؤلاء الأربعة، وهم زيد بن ثابت الأنصاري أحد كُتَّاب الوحي لرسول الله ـ ﷺ ـ وعبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أحد فقهاء الصحابة ونجبائهم علماً وعملاً وأصلاً وفضلاً،

---

(١) الأصل: ومعاني.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي، وكان كريماً جواداً ممدَّحاً، وكان أشبه الناس لهجة برسول الله ـ ﷺ ـ وعبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي؛ فجلس هؤلاء النفر يكتبون القرآن نسخاً وإذا اختلفوا في وضع الكتابة على أي لغة رجعوا إلى عثمان، كما اختلفوا في التابوت أيكتبونه بالتاء أو الهاء، فقال زيد بن ثابت: إنما هو التابوه. وقال الثلاثة القرشيون: إنما هو التابوت. فترافعوا إلى عثمان فقال: اكتبوه بلغة قريش فإن القرآن نزل بلغتهم[1].

وكان عثمان ـ والله أعلم ـ رتب السور في المصحف، وقدم السبع الطُّوَل وثَنَّى بالمئين. ولهذا روى ابن جرير وأبو داود والترمذي من حديث غير واحد من الأئمة الكبار، عن عوف الأعرابي، عن يزيد الفارسي، عن ابن عباس قال: قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم أَنْ عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني، وإلى براءة وهي من المئين، فقرنتم بينها ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمٰن الرحيم، ووضعتموها في السبع الطُّوَل؟ ما حملكم على ذٰلك؟ فقال عثمان: كان رسول الله ـ ﷺ ـ ممّا[2] يأتي عليه الزَّمان وهو ينزل عليه السُّوَر ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول: ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، فإذا نزلت عليه الآية فيقول: ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وكانت الأنفال من أول ما نزل بالمدينة، وكانت براءة من آخر القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها، وحُسِبت أنها منها، وقُبِضَ رسول

(١) انظر كتاب المصاحف ١٩.

(٢) أي: ربما.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الله ـ ﷺ ـ ولم يُبيِّن لنا أنها منها، فمن أجل ذلك قَرَنْتُ بينهما، ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمٰن الرحيم، فوضعتها في السبع الطُّوَل[1].

فَفُهِمَ من هذا الحديث أَنَّ ترتيب الآيات في السور أَمْرٌ توقيفي مُتَلَقًّى عن النبي ـ ﷺ ـ وأما ترتيب السور فمن أمير المؤمنين عثمان ـ رضي الله عنه ـ ولهذا ليس لأحد أن يقرأ القرآن إلا مرتباً آياته، فإن نَكَّسَه أخطأ خطأ كبيراً. وأما ترتيب السور فمستحب اقتداء بعثمان ـ رضي الله عنه ـ والأولى إذا قرأ أن يقرأ متوالياً كما قرأ ـ عليه الصلاة والسلام ـ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقين، وتارة بسبِّح وهل أتاك حديث الغاشية، فإن فرق جاز كما صح أن رسول الله ـ ﷺ ـ قرأ في العيد بقاف واقتربتِ الساعةُ. رواه مسلم[2] عن أبي واقدٍ[3]. وفي الصحيحين عن أبي هُرَيرَةَ ـ رضي الله عنه ـ أَنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة: ألم السجدة، وهل أتى على الإنسان. وإن قَدَّم بعض السُّوَرِ على بعض جاز أيضاً؛ فقد روى حذيفة أن رسول الله ـ ﷺ ـ قرأ البقرة ثم النساء ثم آل عمران، أخرجه مسلم. وقرأ عمر في الفجر بسورة النحل ثم بيوسف. ثم إنَّ عثمان رد الصحف إلى حفصة فلم تزل عندها حتى أرسل إليها مَرْوان بن الحكم يطلبها فلم تعطه حتى ماتت، فأخذها من عبد الله بن عمر فحرقها لئلا يكون فيها شيء يخالف المصاحف التي نفذها عثمان إلى الآفاق، مصحفاً إلى مكة، ومصحفاً إلى البصرة، وآخر إلى الكوفة، وآخر إلى الشام، وآخر إلى اليمن، وآخر إلى البحرين، وترك عند أهل المدينة

(١) تفسير الطبري ١/٤٥، وتحفة الأحوذي، تفسير سورة براءة ٨/٤٧٧ ـ ٤٨٠. والمصاحف لأبي بكر ٣١ ـ ٣٢.

(٢) مسلم، كتاب صلاة العيدين ٦٠٧.

(٣) في الأصل: قتادة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مصحفاً. رواه أبو بكر بن أبي داود عن أبي حاتم السجستاني، سمعه يقوله[1]. وصحح القرطبي أنه إنما نفذ إلى الآفاق أربعة مصاحف. وهذا غريب. وأمر بما عدا ذلك من مصاحف الناس أن يحرق لئلا تختلف قراءات الناس في الآفاق، وقد وافقه الصحابة في عصره على ذلك، ولم ينكره أحد منهم، وإنما نقم عليه ذلك أولئك الرهط الذين تمالئوا عليه وقتلوه ـ قاتلهم الله ـ وذلك في جملة ما أنكروا مما لا أصل له، وأما سادات المسلمين من الصحابة ومن نشأ في عصرهم ذلك من التابعين فكلهم وافقوه. قال أبو داود الطيالسي وابن مهدي وغُنْدَرٌ عن شعبةَ، عن علقمةَ بن مَرْثَدٍ، عن رجل، [عن][2] سُوَيد بن غفلة، قال علي حين حَرَّقَ عثمانُ المصاحف: لو لم يصنعه هو لصنعتُه.

وقال أبو بكر بن أبي داود: حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمٰن، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق[3]، عن مصعب بن سعد ابن أبي وقاص قال: أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك أو قال[4]: لم ينكر ذلك منهم أحد[5]. وهذا إسناد صحيح.

وقال أيضاً: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف، حدثنا يحيى بن كثير، حدثنا ثابت بن عمارة الحنفي: سمعت غُنَيم بن قيس المازني قال: قرأت القرآن على الحرفين جميعاً، والله ما يسرني أن عثمان لم

---

(١) المصاحف ٣٤.
(٢) سقط من الأصل.
(٣) في الأصل: عن أبي الضحى.
(٤) في كتاب المصاحف: وقال.
(٥) المصاحف ١٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يكتب المصحف، وأنه وُلِدَ لكل مسلم كلما أصبح غلام فأصبح له مثل ما له. قال: قلنا له: يا أبا العَنْبَرِ، لم؟ قال: لو لم يكتب عثمان المصحف[1] لطفق الناس يقرءون الشعر[2].

حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا محمد بن عبد الله، حدثني عمران بن حُدَيرٍ، عن أبي مِجْلَزٍ قال: لولا أن عثمان كتب القرآن لألفيت الناس يقرءون الشعر[2].

حدثنا أحمد بن سنان قال: سمعت ابن مهدي يقول: خصلتان لعثمان بن عفان ليستا لأبي بكر ولا لعمر: صبره نفسه حتى قتل مظلوما، وجمعه الناس على المصحف[2].

وأما عبد الله بن مسعود فقد قال إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حُمَيدٍ بن مالك قال: لما أمر عثمان بالمصاحف ـ يعني بتحريقها ـ ساء ذلك عبد الله بن مسعود وقال: من استطاع منكم أن يَغُلَّ مصحفاً فَلْيَغْلُلْ، فإنه[3] من غَلَّ شيئاً جاء بما غل يوم القيامة[4].

ثم قال عبد الله: لقد قرأت القرآن من في رسول الله ـ ﷺ ـ سبعين سورة، وزيدٌ صبي، أفأترك ما أخذت من [في][5] رسول الله ﷺ[4].

وقال أبو بكر: حدثنا عبد الله بن محمد بن النعمان، حدثنا سعيد بن سلمان، حدثنا أبو شهاب، عن الأعمش عن أبي وائل قال:

---

(١) في الأصل: المصاحف.
(٢) كتاب المصاحف ١٣.
(٣) في الأصل: وإنه.
(٤) المصاحف ١٥.
(٥) عن المصاحف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

خطبنا ابن مسعود على المنبر فقال: (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة)، غُلّوا مصاحفكم،وكيف تأمروني أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت، وقد قرأت من في رسول الله ـ ﷺ ـ بضعاً وسبعين سورة وإن زيد بن ثابت [ليأتي][1] مع الغلمان له ذؤابتان، والله ما نزل من القرآن شيء إلا وأنا أعلم في أيِّ شيء نزل، وما أحد أعلم بكتاب الله مني، وما أنا بخيركم، ولو أعلم مكاناً[2] تبلغه الإبل أعلم بكتاب الله مني لأتيته. قال أبو وائل: فلما نزل عن المنبر جلست في الحَلَقِ فما أحد ينكر ما قال[3].

أصلُ هذا مُخَرَّج في الصحيحين. وعندهما: ولقد علم أصحاب محمد أني من أعلمهم بكتاب الله.

وقولُ[4] أبي وائل: فما أحد ينكرِ ما قال، يعني من فضله وعلمه وحفظه ـ والله أعلم. وأما أمره بغَلِّ المصاحف وكتمانها فقد أنكره عليه غير واحد. قال الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: قَدِمْتُ الشامَ فلقيت أبا الدرداء فقال: كنا نعدُّ عبد الله جباناً فما باله يواثب الأمراء.

وقال أبو بكر بن أبي داود: باب رِضَى عبد الله بن مسعود بجمع عثمان المصاحف بعد ذلك:

حدثنا عبد الله بن سعيد ومحمد بن عثمان العجلي قالا: حدثنا أبو أسامة، حدثني زهير، حدثني الوليد بن قيس، عن عثمان بن

---

(١) عن المصاحف.

(٢) كذا في الأصل وكتاب المصاحف. وقد ثبت فوقه في الأصل: أحداً.

(٣) كتاب المصاحف ١٥ ـ ١٦.

(٤) في الأصل: «وقال أبي». ثم عُدِّل «أبي» إلى «أبو».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حسان العامري، عن فُلْفُلَةَ الجعفيِّ قال: فَزِعت فيمن فَزِع إلى عبد الله في المصاحف، فدخلنا عليه، فقال رجل من القوم: إنا لم نأتك زائرين ولكنا جئنا حين راعنا هذا الخبرُ. فقال: إن القرآن أنزل على نبيكم من سبعة أبواب، على سبعة أحرف ـ أو حروف ـ وإن الكتاب قبلكم كان ينزل ـ أو نزل ـ من باب واحد، على حرف واحد[1].

وهذا الذي استدل به أبو بكر ـ رحمه الله ـ على رجوع ابن مسعود، فيه نظر من جهة أنه لا يظهر من هذا اللفظ رجوع عما كان يذهب إليه، والله أعلم.

وقال أبو بكر أيضاً: حدثنا عمي، حدثنا أبو رجاء، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد قال: قام عثمان فخطب الناس، فقال: أيها الناس، عهدكم بِنَبِيِّكم منذ ثلاث عشرة وأنتم تمترون في القرآن، وتقولون: قراءة أبي وقراءة عبد الله، يقول الرجل: والله ما تقيم قراءتك، وأعزم على كل رجل منكم ما كان معه من كتاب الله شيء لَمَّا جاء به. فكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن حتى جمع من ذلك كثرة، ثم دخل عثمان فدعاهم رجلاً رجلاً فناشدهم: لسمعت رسول الله ـ ﷺ ـ وهو أَمَلَّهُ عليك. فيقول: نعم، فلما فرغ من ذلك عثمان قال: من أَكْتَبُ الناس؟ قالوا: كاتب رسول الله ـ ﷺ ـ زيدُ بنُ ثابت. قال: فأيُّ الناس أعربُ؟ قالوا: سعيد بن العاص. قال عثمان: فَلْيُمْلِ سعيد وليَكْتُبْ زيد. فكتب زيد مصاحف[2] ففَرَّقها في الناس، فسمعت بعض أصحاب رسول الله

(١) كتاب المصاحف ١٨.

(٢) في كتاب المصاحف: «وكتب مصاحف».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ﷺ - يقول: قد أحسن[1]. إسناد صحيح. وقال أيضاً: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن زيد، حدثنا أبو بكر، حدثنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن كثير بن أفلَحَ قال: لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار، فيهم أُبَيُّ بن كعب وزيد بن ثابت، قال: فبعثوا إلى الربعة التي في بيت عُمَرَ فجِيءَ بها. قال[2]: وكان عثمان يتعاهدهم، فكانوا إذا تدارءوا[3] في شيء أخَّروه، قال محمد: فقلت لكثير - [وكان فيهم فيمن يكتب -: هل تدرون لمَ كانوا يؤخرونه؟ قال: لا. قال محمد: فظننتُ إنما كانوا يؤخرونها][4] لينظروا أحدثهم عهداً بالعرضة الأخيرة فيكتبونها على قوله[5]. صحيح أيضاً.

قلت: الربعة هي الكتب المجتمعة، وكانت عند حفصة - رضي الله عنها - فلما جمعها عثمان - رضي الله عنه - في المصحف، ردها إليها، ولم يُحَرِّقها في جملة ما حَرَّقه مما سواها إلا أنها هي بعينها الذي[6] كتبه، وإنما رَتَّبه. ثم إنه كان قد عاهدها على أن يردها إليها فما زالت عندها حتى ماتت، ثم أخذها مروان بن الحكم فحرَّقها، وتأول في ذلك ما أَوَّل عثمان كما رواه أبو بكر بن أبي داود:

حدثنا محمد بن عوف، حدثنا أبو اليمان، حدثنا شعيب، عن الزهري، أخبرني سالم بن عبد الله: أن مروان كان يرسل إلى حفصة

---

(١) كتاب المصاحف ٢٣ - ٢٤.
(٢) في الأصل: «وقال: كان».
(٣) في الأصل: بدءوا.
(٤) عن كتاب المصاحف.
(٥) كتاب المصاحف ٢٥ - ٢٦.
(٦) في الأصل: التي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يسألها الصُّحُفَ التي كُتِب منها القرآن، فتأبى حفصة أن تعطيه إياها. قال سالم: فلما تُوُفِّيت حفصة ورجعنا من دَفْنِهَا أرسل مَرْوَانُ بالعزيمة إلى عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنه ـ ليرسلن [إليه][1] بتلك الصحف. فأرسل بها إليه عبد الله بن عمر، فأمر بها مروان فَشُقِّقَتْ، وقال مروان: إنما فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب وحفظ بالمصحف، فَخَشِيتُ إن طال بالناس زمانٌ أن يرتاب في شأن هذه الصحف مرتابٌ، أو يقول: إنه قد كان شيء منها لم يكتب[2]. إسناد صحيح.

وأما ما رواه الزهري عن خارجة عن أبيه في شأن آية الأحزاب وإلحاقهم إياها في سورتها[3]، فذِكْرُه لهذا بعد جمع عثمان فيه نظر، وإنما هذا كان حال جمع الصديق الصحف، كما جاء مصرَّحاً به في غير هذه الرواية عن الزهري، عن عبيد بن السباق، عن زيد بن ثابت[4]. والدليل على ذلك أنه قال: «وألحقناها في سورتها من المصحف». وليست هذه الآية ملحقة في الحاشية في المصاحف العثمانية. فهذه الأفعال[5] من أكبر القربات التي بادر إليها الأئمة الراشدون أبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ حَفِظا على الناس القرآن وجمعاه لئلا يذهب منه شيء، وعثمان ـ رضي الله عنه ـ جمع قراءات الناس على مصحف واحد ووضعه على العرضة الأخيرة التي عارض بها جبريل رسول الله ـ ﷺ ـ في آخر رمضان من عمره ـ عليه الصلاة والسلام ـ

---

(١) عن كتاب المصاحف.

(٢) كتاب المصاحف ٢٤ ـ ٢٥.

(٣) كتاب المصاحف ١٩.

(٤) كتاب المصاحف ٧ ـ ٨.

(٥) الأصل: الآيات. والمثبت عن الطبعة السابقة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فإنه عارضه [به][1] عامئذ[2] مرتين، ولهذا قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ لفاطمة ابنتهِ لما مَرِض: «وما أرى ذلك إلا لاقتراب أجَلي». أخرجاه في الصحيحين. وقد روي أن علياً ـ رضي الله عنه ـ أراد أن يجمع القرآن بعد رسول الله ـ ﷺ ـ مرتباً بحسب نزوله أولاً فأولاً، كما رواه ابن أبي داود حيث قال:

حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا ابن فضيل، عن أشعث، عن محمد بن سيرين قال: لما توفي النبي ـ ﷺ ـ أقسم عليّ ألاّ يرتدي برداءٍ إلا لجمعة حتى يجمع القرآن في مُصْحَفٍ، ففعل، فأرسل إليه أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ بعد أيام: أَكَرِهْتَ إمارتي يا أبا الحسن؟ فقال: لا والله إلا أني أقسمت أني لا أرتَدي برداءٍ إلا لجمعة. فبايعه ثم رجع[3].

هكذا رواه، وفيه انقطاع. ثم قال: لم يذكر المصحف أحد إلا الأشعث، وهو لين الحديث[4] وإنما رَوَوا[5]: حتى أجمع القرآن. يعني أُتِمَّ حِفْظَه، فإنه يقال للذي يحفظ القرآن: قد جمع القرآن.

قلت: وهذا الذي قاله أبو بكر أظهر ـ والله أعلم ـ فإن علياً لم يُنْقَلْ عنه مُصْحَفٌ على ما قيل ولا غير ذلك، ولكن قد تُوجَدُ مصاحف على الوضع العثماني، يقال: إنها بخط علي ـ رضي الله عنه ـ وفي ذلك نظر، فإنه في بعضها: [كتَبَه علي بن أبو طالب]. وهذا لحن من الكلام، وعلي ـ رضي الله عنه ـ من أبعد الناس عن ذلك، فإنه ـ كما

---

(١) عن الطبعة السابقة.

(٢) في الأصل: عامه يومئذ ـ والمثبت عن الطبعة السابقة.

(٣) كتاب المصاحف ١٠.

(٤) في الأصل: ابن الحرث.

(٥) في الأصل: وإنما رووا غيره. والمثبت عن كتاب المصاحف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هو المشهور عنه ـ هو أول من وضع علم النحو، فيما رواه عنه أبو الأسود ظالم بن عمرو الدُّؤَلِيّ، وأنه قَسَّم الكلام إلى اسم وفعل وحرف، وذكر أشياء أُخَرَ تممها أبو الأسود بعده، ثم أخذه الناس عن أبي الأسود فوسعوه وَوَضَّحوه، وصار علماً مستقلاً.

وأما المصاحف العثمانية الأئمة فأشهرها اليوم الذي في الشام بجامع دمشق عند الركن شرقي المقصورة المعمورة بذكر الله، وقد كانت قديماً بمدينة طبريَّة، ثم نُقل منها إلى دمشق في حدود ثماني عشر وخمسمائة، وقد رأيته كتاباً عزيزاً جليلاً عظيماً ضخماً بخط حسن مبين قوي بحبر محكم في رَقٍّ أظنه من جلود الإبل ـ والله أعلم. زاده الله تشريفاً وتكريماً وتعظيماً. فأما عثمان ـ رضي الله عنه ـ فما يعرف أنه كتب بخطه هذه المصاحف، وإنما كتبها زيد بن ثابت في أيامه، ربما وغيره، فَنُسِبَتْ إلى عثمان لأنها بأمره وإشارته، ثم قُرِئَتْ على الصحابة بين يدي عثمان، ثم نَفَذَت إلى الآفاق، رضي الله عنه، وقد قال أبو بكر بن أبي داود:

حدثنا علي بن حرب الطائي، حدثنا قُرَيش[1] بن أنس، حدثنا سليمان التيمي، عن أبي نَضْرَةَ، عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال: لما دخل المصريُّون على عثمان ضربوه بالسيف على يده فوقعت على: ﴿فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾، فَمَدَّ يده وقال: والله إنَّها لأول يد خَطَّت المُفَصَّل[2].

وقال أيضاً: حدثنا أبو طاهر، حدثنا ابن وهب: سألت مالكاً عن مصحف عثمان، فقال لي: ذَهَبَ. يحتمل أنه سأله عن المصحف الذي كتبه بيده، ويحتمل أن يكون سأله عن المصحف الذي تَرَكه في

(١) في الأصل: يونس. وانظر التهذيب ٨/٣٧٤.

(٢) لم أعثر على هذا الأثر والذي بعده في كتاب المصاحف، وانظر فيه ٤ ـ ٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المدينة، والله أعلم[1].

قلت: وقد كانت الكتابة في العرب قليلة جداً، وإنما أَوَّلُ ما تعلموا ذٰلك كما ذكره هشام بن محمد بن السائب الكلبي وغيره: أن بشر بن عبد الملك أخا أُكَيدِر دُومَةَ تعلم الخط من الأنبار، ثم قدم مكَّة فتزوج الصهباء بنت حرب أخت أبي سفيان صخر بن حرب، فَعَلَّمه حَرْبَ بن أمية وابنَه سفيان، وتعلمه عُمَر بن الخطاب من حرب بن أمية، وتعلمه معاوية من عمه سفيان بن حرب، وقيل: إن أول من تعلمه من الأنبار قوم من طَيِّء من قرية هناك يقال لها: بَقَّة[2]، ثم هَذَّبوه ونشروه في جَزِيرة العَرَبِ فَتَعَلَّمه الناس. ولهذا قال أبو بكر بن أبي داود:

حدثنا عبد الله بن محمد الزهري، حدثنا سفيان، عن مجاهد، عن الشعبي قال: سألنا المهاجرين، من أين تعلمتم الكتابة؟ قالوا: من أهل الحيرة. وسألنا أهل الحيرة من أين تعلمتم الكتابة؟ قالوا: من أهل الأنبار[3].

قلت: والذي كان يغلب على زمان السلف الكتابة المتكوفة، ثم هذبها أبو علي بن مقلةَ الوزير، وصار له في ذلك منهج وأسلوب في الكتابة، ثم قَرَّبَها علي بن هلال البغدادي المعروف بابن البواب، وسلك الناس وراءه، وطريقته في ذلك واضحة جيدة، والغرضُ أن الكتابة لما كانت في ذلك الزمان لم تحكم جيداً، وقع في كتابة المصاحف اختلاف في وضع الكلمات من حيث صناعة الكتابة لا من حيث المعنى، وصنف الناس في ذلك، واعتنى بذلك الإمام الكبير أبو عُبَيدٍ القاسم بن سلام ـ رحمه الله ـ في كتابه فضائل القرآن، والحافظ

(١) لم أعثر على هذا الأثر والذي قبله في كتاب المصاحف، وانظر فيه ٤ ـ ٥.
(٢) في كتاب المصاحف ٤. «وقال أبو بكر: وبَقَّة، قرية وراء الأنبار».
(٣) كتاب المصاحف ٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أبو بكر بن أبي داود ـ رحمه الله ـ فبوَّبا على ذلك، وذكرا قطعة صالحة هي من صناعة القرآن، ليست مقصدنا ههنا، ولهذا نص الإمام مالك ـ رحمه الله ـ على أنه لا تُوضَع المصاحفُ إلا على وضع كتابةِ الإمام، ورخَّصَ في ذلك غيرُه. واختلفوا في الشكل والنقط فمن مُرَخِّصٍ ومن مانع. فأما كتابة السور وآياتها والتعشير والأجزاء والأحزاب فَكَثُر في مصاحف زماننا، والأولى اتِّباعُ السلف الصالح.

ـ ٤ ـ

[كتاب النبي ﷺ]

ثم قال البخاري: ذِكْرُ[1] كتاب النبي ﷺ. وأَوْرَدَ فيه من حديث الزهري، عن ابن السَّبَّاق، عن زيد بن ثابت: أنّ أبا بكر الصديق قال له: «وكنت[2] تكتب الوحي لرسول الله ﷺ». وذكر نحو ما تقدم في جَمْعِهِ القرآن، وقد تقدم؛ وأورد حديث زيد بن ثابت في نزول: ﴿لا يستوي القاعدُون من المؤمنين غيرُ أولي الضرر﴾[3]، وسيأتي الكلام عليه في سورة النساء ـ إن شاء الله ـ ولم يذكر البخاري أحداً من الكتَّاب في هذا الباب سوى زيدِ بن ثابت، وهذا عَجَبٌ، وكأنه لم يقعْ له حديث يورده سوى هذا، والله أعلم. وموضع هذا في كتاب السيرة عند ذكر كتَّابه ـ عليه الصلاة والسلام.

ـ ٥ ـ

[أُنزل القرآن على سبعة أحرف]

ثم قال البخاري رحمه الله: أُنْزِل القرآن على سبعة أحرف: حدثنا سعيد بن عُفَيرٍ، حدثنا الليث، حدثني عُقَيلٌ، عن ابن شهاب:

(١) لفظ البخاري ٦/٢٢٦ ـ ٢٢٧: «باب كاتب النبي ﷺ».

(٢) لفظ البخاري: «إنك كنت. . . .».

(٣) الآية ٩٥ من سورة النساء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حدثني عُبَيْدُ الله بنُ عبد الله أنَّ عبد الله بن عباس حَدّثه: أنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويَزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»(١).

وقد رواه أيضاً في بَدْءِ الخلق(٢)، ومسلم من حديث يونس، ومسلم أيضاً عن معمر، كلاهما عن الزهري نَحْوه، ورواه ابن جرير من حديث الزهري به، ثم قال الزهري: بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي في الأمر الذي يكونُ واحداً لا يختلف في حلال ولا في حرام، وهذا مبسوط في الحديث الذي رواه الإمام أبو [عبيد](٣) القاسم بن سلام حيث قال:

حدثنا يزيد ويحيى بن سعيد كلاهما، عن حُمَيدٍ الطويلِ، عن أَنَسِ بن مالك عن أُبَيٍّ بن كعب قال: ما حاك في صدري شيء منذ أسلمت إلا أنني قرأت آية، وقرأها آخر غير قراءتي، فقلت: أقرأنيها رسول الله ﷺ. فقال: أقرأنيها رسول الله ﷺ. فأتينا رسول الله ـ ﷺ ـ فقلت: يا رسول الله؛ أقرأتني آية كذا وكذا؟ قال: «نعم». وقال الآخر: أليس تقرئني آية كذا وكذا؟ قال: «نعم». فقال: «إن جبريل ومكائيل أتياني فقعد جبريل عن يميني ومكائيل عن يساري، فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزِدْه، حتى بلغ سبعةَ أحرُفٍ، وكلُّ حرف كافٍ شافٍ».

وقد رواه النسائي من حديث يزيد ـ وهو ابن هارون ـ ويحيى بن سعيد القطان كلاهما عن حميد الطويل، عن أنس، عن أبي بن كعب

---

(١) البخاري، كتاب الفضائل ٦/٢٢٧.

(٢) البخاري، كتاب بدء الخلق ٤/١٣٧، مسلم، كتاب صلاة المسافرين ٥٦١.

(٣) سقط من الأصل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بنحوه. وكذا رواه ابن أبي عدي ومحمد بن ميمون الزعفراني ويحيى ابن أيوب، كلهم عن حُمَيْدٍ، به.

وقال ابنُ جَرِيرٍ: حدثنا محمد بن مرزوق، حدثنا أبو الوليد، حدثنا حماد بن سلَمَة عن حُمَيد، عن أنس، عن عبادة بن الصامت، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «أُنْزِل القرآن على سبعة أحرف»[1]. فأدخل بينهما عبادة بن الصامت.

وقال الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ: حدثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، حدثني عبد الله بن عيسى، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن أبي بن كعب قال: كنت في المسجد فدخل رجل فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فقمنا جميعاً فدخلنا على رسول الله ـ ﷺ ـ فقلت: يا رسول الله، إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل[2] هذا فقرأ غير قراءة صاحبه، فقال لهما النبي ـ ﷺ ـ اقرآ. فقرآ، فقال: أصبتما. فلما قال لهما النبي ـ ﷺ ـ الذي قال، كَبُر عليّ، ولا إذْ كنت في الجاهلية، فلما رأى الذي غَشِيني ضَرَب في صدري، فَفِضْتُ عَرَقاً، وكأنما أنظر إلى الله[3] فرَقاً، فقال: «يا أبي، إنَّ ربِّي أرسل إليَّ أن اقرَأ القرآن على حرف. فَرُدِدْتُ إليه أن هَوِّن على أمتي، فأرسل إلي أن اقرأه على حرفين، فَرُدِدْتُ إليه أن هوّن على أمتي، فأرسل إلي أن اقرأه على سبعة أحرف، ولك بكلِّ ردة مسألة تسألنيها. قال: قلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي. وأَخَّرتُ الثالثة ليوم يرغب إليَّ

---

(١) تفسير الطبري ١/١٨ ـ ١٩.

(٢) في الأصل: ثم دخل الآخر هذا.

(٣) في الأصل: إلى رسول الله. والمثبت عن المسند.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فيه الخلق حتى إبراهيم عليه السلام»[1].

وهكذا رواه مسلم من حديث إسماعيل بن أبي خالد، به.

وقال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، حدثنا محمد بن فُضَيل، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن جده، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «إن الله أمرني أن أقرأ القرآن على حرف واحد ـ فقلت: خَفِّف عن أمتي، قال: اقرأه على حرفين، فقلت: [اللهم، ربِّ][2] خفف عن أمتي، فأمرني أن أقرأه على سبعة أحرف من سبعة أبواب الجنة، كلها شاف كافٍ[3].

وقال ابن جرير: حدثنا يونس، عن ابن وهب، أخبرني هشام بن سعد، عن عبيد الله بن عمر، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن أُبيّ ابن كعب أنه قال: سمعت رجلاً يقرأ في سورة النحل قراءة تخالف قراءتي، ثم سَمِعتُ آخر يقرؤها بخلاف ذلك، فانطلقت بهما إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فقلتُ: إني سَمِعتُ هذين يقرآن في سورة النحل فسألتهما: من أقرأهما؟ فقالا: رسول الله ﷺ. فقلت: لأذهبَنَّ بكما إلى رسول الله ـ ﷺ ـ إذ خالفتما ما أقرأني رسولُ الله ﷺ. فقال رسول الله ـ ﷺ ـ لأحدهما: «اقرأ». فقرأ، فقال: «أحسنت»، ثم قال للآخر: «اقرأ». فقرأ، فقال: «أحسنت». قال أُبَيّ: فوجدتُ في نفسي وسوَسَةَ الشيطان حتى احمرَّ وجهي، فعرف ذلك رسول الله ـ ﷺ ـ في وجهي، فضرب يده في صدري ثم قال: «اللَّهم، أذهب[4] الشيطان عنه؛ يا

(١) مسند الإمام أحمد ٥/١٢٧. ومسلم، كتاب صلاة المسافرين ٥٦١ ـ ٥٦٢.
(٢) عن الطبري.
(٣) تفسير الطبري ١/١٦.
(٤) الطبري: أخْسِئْ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أُبَيّ، أتاني آت من ربي فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد. فقلت: رب خفف عني. ثم أتاني الثانية، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد. فقلت: رب خَفِّف عن أمتي. ثم أتاني الثالثة فقال مثل ذلك، وقلت مثل ذلك، ثم أتاني الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف، ولك بكل رَدَّةٍ مسألة. فقلت: يا رب، اغفِرْ لأمتي، يا رب، اغفر لأمتي، واختبأتُ[1] الثالثة شفاعة لأمتي يوم القيامة». إسناد صحيح.

قلت: وهذا الشك الذي حصل لأُبَيّ في تلك الساعة هو ـ والله أعلم ـ السبب الذي لأجله قرأ عليه رسول الله ـ ﷺ ـ قراءَةَ إبلاغٍ وإعلامٍ ودواءٍ لما كان حصل له سورةَ: ﴿لم يكن الذين كفروا﴾ إلى آخرها، لاشتمالها على قوله تعالى: ﴿رسول من الله يتلو صُحُفاً مطهَّرَةً فيها كتبٌ قَيِّمة﴾[3]. وهذا نظير تلاوته[4] سورةَ الفتح حين أُنْزِلَتْ، مرجِعَه ـ عليه الصلاة والسلامُ ـ من الحُدَيبية على عُمَرَ بن الخطاب، وذلك لما كان تَقَدَّم له من الأسئلة لرسول الله ـ ﷺ ـ ثم لأبي بكرٍ الصديق ـ رضي الله عنهما ـ وفيها قوله تعالى: ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين﴾[5].

وقال ابن جرير: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى،

---

(١) في الأصل: وأخرت. والمثبت عن الطبري.

(٢) تفسير الطبري ١/١٧ ـ ١٨.

(٣) البخاري، تفسير سورة لم يكن ٦/٢١٦ ـ ٢١٧، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة ١٩١٥. وتحفة الأحوذي، أبواب المناقب ٣٩٧ ـ ٣٩٨، ومسند الإمام أحمد ٥/١٢٤.

(٤) في الأصل: تلاوة.

(٥) البخاري، كتاب الجزية ٤/١٢٥ ـ ١٢٦، وكتاب الحج ٢/٢١٣، ومسلم، كتاب الجهاد ١٤١١ ـ ١٤١٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عن أبي بن كعب أن رسول الله ـ ﷺ ـ كان عند أضاة بني غِفَارٍ فأتاه جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تُقْرِىء أمتك القرآن على حرف. قال: «أسأل الله معافاتَه ومغفرتَه، فإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تُقْرِىءَ أمتَك القرآن على حرفين. قال: أسأل الله معافاتَه ومغفرتَه، إن أمتي لا تطيق ذلك. ثم جاءه الثالثة قال: إن الله يأمرك أن تقرىء [أمتك][1] القرآن على ثلاثة أحرف. قال: أسأل الله معافاته ومغفرته، [وإن أمتي لا تطيق ذلك][1]. ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرىء [أمتك][1] القرآن على سبعة أحرف فأيُّما حرف قَرَءوا عليه فقد أصابوا»[2].

وأخرجه مسلم[3] وأبو داود والنسائي من رواية شعبة، به. وفي لفظ لأبي داود عن أُبَيٍّ بن كعب قال: قال لي رسول الله ـ ﷺ ـ: «يا أبي، إني أُقْرِئْتُ القرآن فَقِيل[4] لي: على حرف أو حرفين؟ فقال المَلَك الذي معي: قل على حرفين. [قلت: على حرفين[5]]. فقيل لي: على حرفين أو ثلاثة؟ فقال المَلَكُ الذي معي: قل على ثلاثة. [قلت: على ثلاثة][5]. حتى بلغ سبعة أحرف. ثم قال: ليس منها[6] إلا شاف كافٍ [إنْ][5] قلت: سميعاً عليماً، عزيزاً حكيماً، ما لم تختلط آية عذاب برحمة، أو آية رحمة بعذاب»[7].

---

(١) عن الطبري.

(٢) تفسير الطبري ١/١٧.

(٣) مسلم، كتاب المسافرين ٥٦٢ ـ ٥٦٣، وسنن أبي داود، كتاب الصلاة ٢/٧٦، والنسائي، كتاب الافتتاح ٢/١٥٢ ـ ١٥٣.

(٤) في الأصل: قيل.

(٥) عن سنن أبي داود.

(٦) في الأصل: ليس منها الا حرف شاف.

(٧) سنن أبي داود، كتاب الصلاة ٢/٧٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد رَوَى ثابت بن قاسم نحواً من هذا، عن أبي هريرة، عن النبي ـ ﷺ ـ ومن كلام ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ نحو ذلك.

وقال الإمام أحمد: حدثنا حُسَين بن علي الجُعْفِيّ، عن زائدةَ، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن أُبَيٍّ قال: لقي رسول الله ـ ﷺ ـ جبريل عند أحجار المِرَاءِ[1]، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ لجبريل: «إني بعثت إلى أمة أُمِّيِّين، فيهم الشيخ العَاسِي[2] والعجوز الكبيرة، والغلام»، فقال: مُرْهُم فليقرءوا القرآن على سبعة أحرف[3].

وأخرجه الترمذي من حديث عاصم بن أبي النجود، عن زِرٍّ، عن أبي بن كعب[4]، به. وقال: حسن صحيح.

وقد رواه أبو عُبَيْدٍ، عن أبي النضر، عن شيبان، عن عاصم بن أبي النجود، عن زِرٍّ، عن حذيفة أن رسول الله ـ ﷺ ـ لقي جبريل عند أحجار المِرَاءِ، فذكر الحديث. والله أعلم.

وهكذا رواه الإمام أحمد، عن عفَّان[5]، عن حَمَّادٍ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن حُذَيفة أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «لقيت جبريل عند أحجار المراءِ فقلت: يا جبريل، إني أُرْسِلْتُ إلى أُمَّة أُمِّيَّةٍ، الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ الفاني الذي لم يقرأ كتاباً قَطُّ». فقال: إن القرآن أنزل على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ[6].

---

(١) المِراء ـ بكسر الميم ـ: قُباء.

(٢) في المسند: العاصي. وعسا الشيخ: كبر أو أسنَّ.

(٣) مسند الإمام أحمد ٥/١٣٢.

(٤) في الأصل: عن ابن مسعود، وانظر تحفة الأحوذي ٨/٢٦١ ـ ٢٦٣.

(٥) في الأصل: عن حماد، عن عفان.

(٦) مسند الإمام أحمد ٥/٤٠٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال أحمد أيضاً: حدثنا وكيع وعبد الرحمٰن، عن سفيان، عن إبراهيم بن مهاجر، عن رِبْعِيٍّ بن حِرَاشٍ، حدثني من لم يكذبني - يعني حذيفة - قال: لقي النبيُّ - ﷺ - جبريلَ عند أحجار المِرَاءِ فقال: إن أُمَّتَكَ يَقْرَءُون القرآن على سبعة أحرف، فمن قرأ منهم على حرف فَلْيَقْرَأْ كما عُلِّم ولا يَرْجِعُ عنه. وقال عبد الرحمٰن: إن مِنْ أُمَّتِكَ الضعيفَ، فمن قرأ على حرف فلا يتحول منه إلى غيره رغبة عنه[1]. وهذا إسناد صحيح ولم يخرجوه.

حديث آخر في معناه عن سليمان بن صُرَدَ، قال ابن جرير:

حدثنا إسماعيل بن موسى السُّدِّي، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن سليمان بن صُرَد - يرفَعُه - قال: «أتاني مَلَكان فقال أحدهما: اقرأ. قال: على كم؟ قال: على حرف. قال: زِدْه، حتى انتهى إلى سبعة أحرف»[2]. ورواه النسائي: في اليوم والليلة، عن عبد الرحمٰن بن محمد بن سَلَّامٍ، عن إسحاق الأزرق، عن العوام بن حوشب، عن أبي إسحاق، عن سليمان بن صُرَد قال: أتى أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ رسولَ الله - ﷺ - برجلين اختلفا في القراءة[3]، فذكر الحديث. وهكذا رواه أحمد بن منيع، عن يزيد بن هارون، عن العوام، بن حوشب به. ورواه أبو عُبَيدٍ، عن يزيد بن هارون، عن العوام عن أبي إسحاق، عن سُليمان بن صُرَدٍ، عن أُبَيٍّ أنه أتى النبي - ﷺ - برجلين: فذكره. وقال ابن جرير: [حدثنا أبو كريب، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق، عن فلان العَبْدِيِّ. قال ابن جرير][4]:

---

(١) مسند الإمام أحمد ٥/٣٨٥، ٤٠١.

(٢) تفسير الطبري ١/١٤.

(٣) في الأصل: القرآن.

(٤) سقط من الأصل، انظر تفسير الطبري ١/١٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ذهب عني اسمه، عن سليمان بن صُرَدَ، عن أُبَيّ بن كعب قال: رحتُ إلى المسجد فسمِعْتُ رجلاً يقرأ، فقلت: من أقرأك؟ قال: رسول الله ﷺ. فانطلقت به إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فقلت: استقرِىء هذا. قال: فقرأ، فقال: «أحسنت». قال: قلت: إنك أقرأتني كذا وكذا! فقال: «وأنت قد أحسنت». فقلت: قد أحسنت قد أحسنت! [قال][1] فضرب بيده على صدري ثم قال: «اللَّهم أَذْهِبْ عن أُبَيٍّ الشكَّ». قال: فَفِضْتُ عَرَقاً وامتلأ جوفي فَرَقاً. قال ثم قال: «إن الملكين أتياني فقال أحدهما: اقرأ القرآن [على حرف[1]]. وقال الآخر: زِدْهُ. قال: قُلْتُ: زدني. قال: اقرأه على حرفين. حتى بلغ سبعة أحرف، فقال: اقرأه على سبعة أحرف».

وقد رواه أبو عبيد، عن حجاج، عن إسرائيل، عن أبي إسحاقَ، عن شُتَير العَبْدِيِّ، عن سليمان بن صُرَدَ، عن أبيٍّ، عن النبي ـ ﷺ ـ بنحو ذلك. ورواه أبو داود، عن أبي الوليد الطيالسي، عن همام، عن قتادة، عن يحيى بن يعمر، عن سليمان بن صُرَدٍ، عن أبي بن كعب بنحوه.

فهذا الحديث محفوظٌ من حيث الجملة عن أبي بن كعب، والظاهر أن سليمان بن صُرَدَ الخزاعي شاهد ذلك، والله أعلم.

حديث آخر عن أبي بَكْرَةَ، قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عن علي بن زيدٍ[2]، عن عبد الرحمٰن بن أبي بكرة، عن أبيه، عن النبي ـ ﷺ ـ قال: «أتاني

---

(١) عن تفسير الطبري.

(٢) في الأصل: زيد بن علي. وهو علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة. انظر تهذيب التهذيب ٦/١٤٨، ٨/٣٢٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جبريل وميكائيل ـ عليهما السلام ـ فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرف واحد، فقال ميكائيل: استزده. فقال: اقرأ على سبعة أحرف كلها شاف كاف ما لم تُخْتَم آية رحمة بعذاب، أو آية عذاب برحمة»[1].

وهكذا رواه ابن جرير عن أبي[2] كريب، عن زيد بن الحباب، عن حماد بن سلمة، به. وزاد في آخره كقولك: هلم وتعال.

حديث آخر عن سمرة. قال الإمام أحمد:

حدثنا بَهْزٌ وعَفّان كلاهما، عن حَمَّاد بن سلمة، حدثنا قتادة، عن الحسن، عن سمرة أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «أنزل القرآن على سبعة أحرف»[3]. إسناد صحيح ولم يخرجوه.

حديث آخر عن أبي هُرَيرة. قال الإمام أحمد:

حدثنا أَنَس بن عياض، حدثني أبو حازم، عن أبي سلمة ـ لا أعلمه إلا عن أبي هُرَيرَةَ ـ أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قال: «نزل القرآن على سَبْعَةِ أَحرُفٍ، مِرَاءٌ[4] في القرآن كُفْرٌ ـ ثلاث مرات ـ فما علمتم[5] منه فاعملوا، وما جهلتم [منه][6] فردوه إلى عالمه»[7].

ورواه النسائي عن قتيبة، عن أبي ضمرة، أنس بن عياض، به.

حديث آخر عن أم أَيُّوبَ. قال الإمام أحمد: حدثنا سفيان، عن

---

(١) مسند الإمام أحمد ٥/٤١.

(٢) في الأصل: عن أبي بن كريب. وهو خطأ، وانظر تفسير الطبري ١/١٨.

(٣) مسند الإمام أحمد ٥/١٦.

(٤) في المسند: المراء.

(٥) في المسند: عرفتم.

(٦) عن المسند.

(٧) مسند الإمام أحمد ٢/٣٠٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عبيد الله ـ هو ابن أبي يزيد ـ عن أبيه، عن أم أيوب ـ يعني امرأة أبي أيوب ـ الأنصارية أَنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «أنزل القرآن على سبعة أحرف، أيَّها قرأتَ أجزأك»(١).

وهذا إسناد صحيح، ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة.

حديث آخر عن أبي جُهَيمٍ. قال أبو عُبَيد:

حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن يزيد بن خصيفة، عن مسلم بن سعيد مولى الحضرميّ ـ وقال غيره، عن بُسْر بن سعيد ـ عن أبي جُهَيمٍ الأنصاري: أن رجلين اختلفا في آية من القرآن، كلاهما يزعمُ أنه تلقّاها من رسول الله ـ ﷺ ـ فمشيا جميعاً حتى أتيا رسولَ الله ـ ﷺ ـ. فذكر أبو جُهَيمٍ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فلا تماروا، فإنَّ مِرَاءً فيه كفر».

هكذا رواه أبو عُبَيد، على الشك. وقد رواه الإمام أحمد على الصواب. فقال:

حدثنا أبو سلمة الخزاعي، حدثنا سليمان بن بلال، حدثني يزيد بن خصيفة، أخبرني بُسْرُ بن سعيد، حدثني أبو جُهَيمٍ: أن رجلين اختلفا في آية من القرآن، فقال هذا: تلقيتها من رسول الله ﷺ. وقال هذا: تلقيتها من رسول الله ﷺ. فسألا النبي ـ ﷺ ـ فقال: «القرآن يقرأ على سبعة أحرف، فلا تماروا في القرآن، فإن مراءً في القرآن كفر»(٢).

---

(١) مسند الإمام أحمد ٦/٤٣٣.

(٢) مسند الإمام أحمد ٤/١٦٩ ـ ١٧٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهذا إسناد صحيح أيضاً ولم يخرجوه. ثم قال أبو عُبَيدٍ:

حدثنا عبد الله بن صالح، عن الليث، عن يزيد بن الهادي، عن محمد بن إبراهيم، عن بُسْر بن سعيد، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص أن رجلاً قرأ آية من القرآن فقال له عمرو - يعني ابن العاص -: إنما هي كذا وكذا. بغير ما قرأ الرجل. فقال الرجل: هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ. فخرجا إلى رسول الله - ﷺ - حتى أتياه فذكرا ذلك له، فقال رسول الله - ﷺ -: «إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فأيَّ ذٰلك قرأتم أصبتُم، فلا تماروا في القرآن فإنَّ مراءً فيه كفر».

ورواه الإمام أحمد عن أبي سلمة الخُزَاعي، عن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمٰن بن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، عن بُسْر بن سعيد، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص به، نحوه. وفيه: فإنَّ المراءَ فيه كفرٌ، أو آية الكفرِ[1]. وهذا أيضاً حديث جيد.

حديثٌ آخَرُ عن ابن مسعودٍ، قال ابن جرير:

حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، أخبرني حيوة ابن شريح، عن عُقَيل بن خالد، عن سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن ابن مسعود، عن النبي - ﷺ - أنه قال: «كان الكتابُ الأَوَّلُ نَزَلَ من باب واحدٍ [و] على حرف واحدٍ، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجر، وآمر، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال. فأَحِلُّوا حلاله، وحرِّموا حرامه، وافعلوا ما أمرتم به، وانتهوا عما نهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه

(١) في الأصل: إنه الكفر به. والحديث في المسند ٤/٢٠٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وآمنوا بمتشابهه، وقولوا: آمنَّا به كل من عند ربنا»[1].

ثم رواه عن أبي كريب، عن المحاربي[2]، عن ضمرة بن حبيب، عن القاسم بن عبد الرحمٰن، عن ابن مسعود، من كلامه[1]، وهو أشبه. والله أعلم.

فصل: قال أبو عبيد: قد تواردت هذه الأحاديث كلُّها على الأحرف السبعة إلا ما حَدّثني عفان، عن حماد بن سلمة، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة بن جندب، عن النبي ـ ﷺ ـ قال: «نزل القرآن على ثلاثة أحرف». قال أبو عبيد: ولا نرى المحفوظ إلا السبعة لأنها المشهورة، وليس معنى تلك السبعة أن يكون الحرف الواحد يقرأ على سبعة أوجه، وهذا شيء غير موجود، ولكنه عندنا أنه نزل سبعُ لغاتٍ متفرقةٍ في جميع القرآن، من لغات العرب، فيكون الحرف الواحد منها بلغة قبيلة، والثاني بلغة أخرى سوى الأولى، والثالث بلغة أخرى سواهما، كذلك إلى السبعة، وبعض الأحياء أسعدُ بها وأكثر حظّاً فيها من بعض، وذلك بَيِّنٌ في أحاديث تترى. قال: وقد روى الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العَجُز من هوازن. قال أبو عبيد: والعَجُز هم بنو سعد بن بكر، وجُشَم بن بكر، ونصر بن معاوية، وثقيف هم عليا هوازن الذين قال أبو عمرو بن العلاء: أفصح العرب عُلْيا هوازن وسُفْلى تميم، يعني بني دارم. ولهذا قال عمر: لا يُمْلي في مصاحفنا إلا غلمان قريش أو ثقيف.

قال ابن جرير: واللغتان الأخريان: قريش وخزاعة. رواه

---

(١) تفسير الطبري ١/ ٣٠.

(٢) في تفسير الطبري: المحاربي عن الأحوص بن حكيم، عن ضمرة بن حبيب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قتادة، عن ابن عباس، ولكن لم يَلْقَه[1].

قال أبو عبيد: وحدثنا هُشَيم، عن حُصَين بن عبد الرحمٰن، عن عُبَيد الله بن عَبْد الله بن عُتْبَةَ، عن ابن عباس: أنه كان يُسأل عن القرآن فَيُنْشِدُ فيه الشعرَ. قال أبو عُبَيد: يعني أنَّه كان يستشهِدُ به على التفسير.

حدثنا هُشَيم، عن أبي بشر، عن سعيد أو مجاهد، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ والليل وما وسق ﴾، قال: ما جمع، وأنشد:

* قد اتَّسقْنَ لو يَجدن سائِقَا[2] *

حدثنا هشيم، حدثنا حُصَين، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿فإذا هم بالساهرة﴾. قال: الأرض، قال: وقال ابن عباس: قال أمية بن أبي الصلت[3]:

* عندهم لحم بَحْرٍ[4] ولحم ساهرة *

حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: كنت لا أدري ما ﴿ فاطر السموات والأرض ﴾ حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها. [يقول][5] أنا ابتدأتها. إسناد جيد أيضاً.

---

(١) تفسير الطبري ١/ ٢٩.

(٢) في الأصل: يجدن واسقاً. وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/ ٢٩١، وتفسير الطبري ٣٠/ ١٢٠.

(٣) كذا، ومثله في الفضائل، والطبري ٣٠/ ٣٦. وهو غير مستقيم، ورواية البيت كما في مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/ ٢٨٥:

وفيها لحم ساهرةَ وبحرٍ ... وما فاهوا به لهم مقيم

(٤) في الأصل: لحم ونحر.

(٥) عن الفضائل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال الإمام أبو جعفر بن جرير الطبري ـ رحمه الله ـ بعدما أورد طرفاً مما تقدم: وصحَّ ونبت أنَّ الذي نزل به القرآن من ألسن العرب البعضُ منها دون الجميع، إذ كان معلوماً أن ألسنتها ولغاتِها أكثر من سبع مما يعْجَز عن إحصائه. ثم قال: وما برهانك على ما قلته دون أن يكون معناه ما قاله مخالفوك من أنه نزل بأمر وزجرٍ، وترغيب وترهيب، وقَصَص ومَثَل، ونحو ذلك من الأقوال. فقد علمت قائِلَ ذلك من سلف الأمة وخيار الأئمة؟ قيل له: إن الذين قالوا ذلك لم يَدَّعوا أن تأويل الأخبار التي[1] تَقَدَّم ذكرها[2]، هو ما زعمت أنهم قالوه في الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن دون غيره فيكون ذلك [لقولنا][3] مخالفاً، وإنما أخبروا أن القرآن نزل على سبعة أحرف، يعنون بذلك أنه نزل على سبعة أوجه، والذي قالوا من ذلك كما قالوا. وقد روينا بمثل الذي قالوا من ذلك، عن رسول الله ـ ﷺ ـ وعن جماعة من الصحابة، من أنه نزل من سبعة أبواب الجنة كما تقدم. يعني كما تقدم في رواية أبي[4] بن كعب وعَبْدِ الله بن مسعود: أن القرآن نزل من سبعة أبوابِ الجنة.

قال ابن جرير: والأبوابُ السبعةُ من الجنة هي المعاني التي فيها من الأمر والنهي والترغيب والترهيب والقصص والمثل التي إذا عمل بها العامل وانتهى إلى حدودها المنتهي استوجب بها الجنة.

ثم بسط القول في هذا بما حاصله أَنَّ الشارع رَخَّص للأمة التلاوة على سبعة أحرف. ثم لما رأى الإمام أمير المؤمنين عثمانُ بن

---

(١) في الأصل: الذي.

(٢) الطبري: ذكرنا لها.

(٣) عن الطبري.

(٤) في الأصل: عن أبي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عفان ـ رضي الله عنه ـ اختلاف الناس في القراءة، وخاف من تَفَرُّق كلمتهم جَمَعهم على حرف واحد، وهو هذا المصحف الامام، قال: واستوثقت له الأمة على ذلك بالطاعة، ورأت أن فيما فعله من ذلك الرَّشَدُ والهداية، وتركت القَرَأَةُ الأحرفَ الستةَ التي عزم عليها إمامها العادل في تركها طاعةً منها له، ونظراً منها لأنفسها ولمن بعدها من سائر أهل ملتها، حتى دَرَسَتْ من الأمة معرفتها وتَعَفَّت آثارها، فلا سبيل اليوم لأحد إلى القراءة بها لدُثُورها وعَفْوِ آثارها. إلى أن قال: فإن قال من ضَعُفت معرفته: وكيف جاز لهم ترك قراءة أقرأهموها رسولُ الله ـ ﷺ ـ وأمرهم بقراءتها. قيل: إنَّ أمره إياهم بذلك لم يكن أمر إيجاب وفرض، وإنما كان أمر إباحةٍ ورخصةٍ لأنَّ القراءة بها لو كانت فَرْضاً عليهم لوجب أن يكون العلم بكل حرف من تلك الأحرف السبعة عند من يقوم بنقله الحجة، ويقطع خَبَرُه العذر، ويزيل الشكَّ من قراءة الأمة، وفي تركهم نقلَ ذلك كذلك أوضحُ الدَّليلِ على أنهم كانوا في القراءة بها مخيرين. إلى أن قال: فأما ما كان من اختلاف القَرَأَةِ في رفع حرفٍ ونصبهِ وجَرِّه، وتسكين حرف وتحريكه، ونقل حرف إلى آخر مع اتفاق الصورة، فمن معنى قول النبي ـ ﷺ ـ: «أُمِرْتُ أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف» بمعزل، لأن المِراء في مثل هذا ليس بكفر، في قول أحد من علماء الأمة، وقد أوجب ـ ﷺ ـ بالمراء في الأحرف السبعة، الكفر كما تقدم[1].

الحديث الثاني: قال البخاري رحمه الله:

حدثنا سعيد بن عُفَير، حدثنا الليث، حدثني عُقَيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أن المِسْوَرَ بن مَخْرَمَةَ وعبد الرحمن

(١) انظر تفسير الطبري ١/ ٢٠ ـ ٢٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ابن عبد القاريِّ أخبراه أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: سَمِعت هشام بن حَكِيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ـ ﷺ ـ فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروفٍ كثيرةٍ لم يُقْرِئنيها رسولُ الله ـ ﷺ ـ فكِدت أساوِرُهُ في الصلاة، فَتَصَبَّرْتُ حتى سَلَّم، فَلَبَّبْتُه بردائه، فقلتُ: من أقرأك هذه السورة التي سمعتُك تقرأ؟ قال: أَقْرَأَنِيها رسولُ الله ﷺ فقلت: كَذَبْتَ، فإن رسول الله ـ ﷺ ـ قد أقرأنيها على غير ما قرأت. فانطلقتُ به أقودُه إلى رسولِ الله ـ ﷺ ـ فقلت: إني سمعتُ هذا يقرأُ سورةَ الفرقان على حروفٍ لم تُقْرِئْنِيها! فقال رسولُ الله ـ ﷺ ـ: «أَرْسِلْه، اقرأ يا هشام». فَقَرَأَ عليه القراءة التي سمعتُه يقرأ، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: «كذلك أُنْزِلَت». ثم قال: «اقرأ يا عمرُ». فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسولُ الله ـ ﷺ ـ: «كذلك أنزلت؛ إن[1] القرآن أُنْزِل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه»[2].

وقد رواه الإمامُ أحمد[3] والبخاريّ أيضاً ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي من طرق عن الزهري. ورواه الإمام أحمد أيضاً عن ابن مهدي، عن مالك، عن الزهري، عن عروة، عن عبد الرحمٰن ابن عبدٍ[4] عن عمر، فذكر الحديث بنحوه[5]. وقد قال الإمام أحمد:

حدثنا عبد الصمد، حدثنا حرب بن ثابت[6]، حدثنا إسحاق بن

---

(١) البخاري: إن هذا القرآن.

(٢) البخاري، فضائل القرآن ٦/٢٢٧ ـ ٢٢٨.

(٣) مسند الإمام أحمد ١/٤٢ ـ ٤٣، والبخاري، كتاب الفضائل ٦/٢٣٩، ومسلم، كتاب المسافرين ٥٦٠، وسنن أبي داود، كتاب الوتر ٢/٧٥ ـ ٧٦، وتحفة الأحوذي، أبواب القراءات ٨/٢٦٥ ـ ٢٦٦، والنسائي، كتاب الافتتاح ٢/١٥٠ ـ ١٥٢.

(٤) في الأصل عبيد.

(٥) مسند الإمام أحمد ١/٤٠.

(٦) في الأصل: بن ثابت بن إسحاق. وانظر المسند.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عبد الله بن أبي طلحة، عن أبيه، عن جده، قال: قرأ رجل عند عمر فغير عليه فقال: قرأت على رسول الله - ﷺ - فلم يغيرعليّ .[قال[1]] فاجتمعا عند النبي - ﷺ - فقرأ الرجل على النبي - ﷺ - فقال له: «قد[1] أحسنت». قال: فكأن عمر وَجَدَ من ذلك. فقال رسول الله - ﷺ -: «يا عُمَر، إنَّ القرآن كلَّه صواب ما لم يُجْعَل عذابٌ مغفرةً أو مغفرة عذابا»[2].

وهذا إسناد حسن. وحرب بن ثابت هذا يكنى بأبي ثابت، لا نعرف أحداً جَرَّحَهُ.

وقد اختلف في معنى هذه السبعة الأحرف وما أريد منها على أقوال، قال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْحٍ الأنصاري القرطبي المالكي في مقدمات تفسيره: وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة على خمسة وثلاثين[3] قولاً، ذكرها[4] أبو حاتم محمد بن حِبَّان البُسْتِيُّ، ونحن نذكر منها خمسة أقوال.

قلت: ثم سَرَدَهَا القرطبي، وحاصلها ما أنا مورده ملخصاً [5]:

فالأول: وهو قولُ أكثرِ أهل العلم، منهم سفيان بن عُيَينة وعبد الله ابن وهب، وأبو جعفر ابن جرير، والطحاوي: أن المراد سبعة أوجه من المعاني المتقاربة بألفاظ مختلفة، نحو: أقبل وتعال وهَلُمَّ. قال الطحاوي: وأبين ما ذكر في ذلك حديث أبي بَكْرَةَ قال: جاء جبريل

---

(١) عن المسند.

(٢) مسند الإمام أحمد ٤/ ٣٠.

(٣) في الأصل: وثلاثة.

(٤) في الأصل: ذكره.

(٥) انظر تفسير القرطبي ١/ ٣٦ وما بعدها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إلى رسول الله ـ ﷺ فقال: اقرأ على حرف. فقال ميكائيل: استزده. فقال: اقرأ على حَرْفين. فقال ميكائيل: استزِدْه. حتى بلغ سبعة أحرف. فقال: اقرأ فكل شاف كاف إلا أن تَخلِطَ آية رحمة بآية عذابٍ، أو آية عذاب بآية رحمة، على نحو هَلُمَّ وتعال وأقبل [واذهَب][1] وأسرع وعَجِّل. وروى وَرْقَاء [عن][2] ابن أبي نَجِيحٍ، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب: أنه كان يقرأ: ﴿يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظُرُونا﴾: «للذين آمنوا أمهلونا»، «للذين آمنوا أَخِّرُونا»، «للذين آمنوا ارقُبُونا»، وكان يقرأ: ﴿كُلَّما أضاء لهم مشوا فيه﴾: «مَرُّوا فيه»، «سعوا فيه». قال الطحاوي وغيره: وإنما كان ذلك رُخْصة أن يقرأ الناس على سَبْعِ لغات، وذلك لما كان يتعسر على كثير من الناس التلاوة على لغة قريش، وقراءةِ رسول الله ـ ﷺ ـ لعدم علمهم بالكتابة والضَّبط وإتقان الحفظ. وقد ادَّعى الطحاوي والقاضي الباقلاني والشيخ أبو عُمَرَ بن عبد البرِّ أن ذلك كان رخصة في أول الأمر، ثم نُسِخَ بزوال العذر، وتَيَسُّرِ الحفظ، وكثرة الضبط وتعلم الكتابة.

قلت: وقال بعضهم: إنما كان الذي جمعهم على قراءة واحدة أمير المؤمنين عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ أحد الخلفاء الراشدين المهديِّين المأمور باتِّباعهم، وإنما جَمَعهم عليها لما رأى من اختلافهم في القراءة المُفْضِية إلى تَفَرُّقِ الأمَّة وتكفيرِ بعضِهم بعضاً، فرتَّبَ لهم المصاحِفَ الأئمة على العرضة الأخيرة التي عارض بها جبريلُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ في آخر رمضانَ من عمره ـ عليه الصلاة والسلام ـ وعزم عليهم ألَّا يقرءوا بغيرها، وألَّا يتعاطوا الرخصة التي كانت لهم فيها سَعَة

(١) عن القرطبي ١/٣٧.
(٢) سقط من الأصل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ولكنها أفضت إلى الفرقة والاختلاف، كما ألزم عمر بن الخطاب الناس بالطلاق الثلاثة المجموعة حين تتايَعُوا[1] فيها وأكثروا منها قال: فلو أنا أمضيناه عليهم. فأمضاه عليهم، وكان كذلك ينهى عن المتعة في أشهر الحج لئلا ينقطع زيارة البيت في غير أشهر الحج. وقد كان أبو موسى يفتي بالتَّمتُّعِ، فترك فُتْياه اتباعاً لأميرِ المُؤْمِنين، وسمعاً وطاعةً للأئمة المهديين.

القول الثاني: القرآنُ نَزَلَ على سبعةِ أَحْرُفٍ، وليس المرادُ أَنَّ جميعه يُقْرَأُ على سبعةِ أحرُفٍ، ولكنه بعضُه على حرف، وبعضُه على حرف آخر. قال الخطابي: وقد يُقْرَأ بعضه بالسبع لغات كما في قوله: ﴿وعَبَدَ الطاغوت﴾ و﴿يَرْتَعْ ويَلْعَبْ﴾. قال القرطبي: ذَهَبَ إلى هذا القول أبو عُبَيدٍ واختاره ابنُ عطيَّةَ. قال أبو عُبيدٍ: وبعضُ اللُّغاتِ أسعدُ به من بعض[2]. وقال القاضي الباقِلَّاني: ومعنى قول عثمان: أنه نزل بلسان قريش، أي: معظمه، ولم يقم دليل على أن جميعه بلغة قريش كله. قال الله تعالى: ﴿قرآناً عربيا﴾، ولم يقل: قرشيا. قال: واسمُ العرب يتناول جميع القبائل تناوُلاً واحداً ـ يعني حجازَها ويمنها ـ وكذلك قال الشيخ أبو عُمَر بن عبد البر، قال: لأن [غير][3] لغة قريش موجودة في صحيح القراءات بتحقيقِ الهمزات، فإن قريشاً لا تهمز. وقال ابن عطية: قال ابن عباس: ما كنت أدري ما معنى: ﴿فاطر السمٰوات والأرض﴾، حتى سَمِعْتُ أعرابياً يقول لبئر ابتدأ حفرها: أنا فَطَرْتُها.

---

(١) في الأصل: تتابعوا، بالباء الموحدة. والتتايع: الوقوع في الشر من غير فكرٍ ولا رويّة، والتهافت عليه.

(٢) لفظ القرطبي ١/٤٣ ـ ٤٤: «وبعض الأحياء أسعد بها وأكثر حظّاً فيها من بعض».

(٣) عن تفسير القرطبي ١/٤٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القول الثالث: أن لغات القرآن السبع منحصرة في مضر على اختلاف قبائلها خاصة، لقول عثمان: إن القرآن نزل بلغة[1] قريش، وقريش هم بنو النضر بن الحارث على الصحيح من أقوال أهل النسب، كما نَطَق به الحديث في سنن ابن ماجه وغيره.

القول الرابع: وحكاه الباقلاني عن بعض العلماء أنَّ وجوه القراءات ترجع إلى سبعة أشياء، منها ما تتغير حركته ولا تتغير صورته ولا معناه مثل: ﴿ويضيقُ صدري﴾ و﴿يَضِيقَ﴾، ومنها ما لا تتغيَّر صورته ويختلف معناه[2] مثل: ﴿وقالوا ربنا باعِدْ بين أسفارنا﴾، و﴿باعَدَ بين أسفارنا﴾ وقد يكون الاختلاف في الصورة والمعنى بالحرف مثل: ﴿نُنْشِزُها﴾ و﴿ننشُرُها﴾ أو بالكلمة مع بقاء المعنى ﴿كالعهن المنفوش﴾، أو ﴿كالصوف المنفوش﴾ أو باختلاف الكلمة واختلاف المعنى مثل: ﴿وطلح منضود﴾ و﴿طلع منضود﴾، أو بالتقدُّم والتأخر مثل: ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾ و﴿سكرة الحق بالموت﴾، أو بالزيادة مثل: ﴿تسع وتسعون نعجة أُنثى﴾، ﴿وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين﴾. ﴿فإن الله من بعد إكراههنّ لهنّ غفور رحيم﴾.

القول الخامس: أن المراد بالأحرف السبعة معاني القرآن، وهي: أمر، ونهي، ووعد، ووعيد، وقصص، ومجادلة، وأمثال. قال ابن عطية[3]: وهذا ضعيفٌ لأنَّ هذه لا تسمَّى حروفاً، وأيضاً فالإجماعُ

---

(١) في الأصل: بلسان. والمثبت عن تفسير القرطبي ١/٤٥.

(٢) لفظ القرطبي ١/٤٥: «ويتغيّر معناه بالإعراب». وانظر القراءات في البحر المحيط. ٧/٢٧٢ ـ ٢٧٣.

(٣) انظر المحرر الوجيز لابن عطية ١/٣٥ ـ ٣٧، وتفسير القرطبي ١/٤٥ ـ ٤٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أَنَّ التوسِعَةَ لم تقع في تحليل حلال[1]، ولا [في] تغيير شي من المعاني، وقد أورد القاضي الباقلاني في هذا حديثاً، ثم قال: وليست هذه [هي] التي أجاز لهم القراءة بها.

فصل: قال القرطبي: قال كثير من علمائنا كالداودي وابن أبي صُفْرَةَ وغيرهُما: هذه القراءات السبع التي تنسبُ لهؤلاء [القراء][2] السبعة ليست هي الأحرف السبعة التي اتسعت الصحابة في القراءة بها، وإنما هي راجعة إلى حرف واحد من السبعة وهو الذي جمع عليه عثمان المصحف. ذكره ابن النحاس وغيره.

قال القرطبي: وقد سَوَّغ كلُّ واحدٍ من القراء السبعة قراءة الآخر وأجازها، وإنما اختار القراءةَ المنسوبةَ إليه لأنه رآها أحسن والأولى عنده. قال: وقد أجمع المسلمون في هذه الأمصار على الاعتماد على ما صحَّ عن هؤلاء الأئمة فيما رووه ورأوه من القراءات، وكتبوا في ذلك مصنفات، واستمر الإجماع على الصواب، وحصل ما وعد الله من حفظ الكتاب[3].

ـ ٦ ـ

[تأليف القرآن]

قال البخاري رحمه الله: تأليف القرآن: حدثنا إبراهيم بن موسى، حدثنا هشام بن يوسف أن ابن جُرَيج أخبرَهُم قال: وأخبرني يوسف بن ماهَكٍ، قال: إني لعند عائشَةَ أُمِّ المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ إذْ جاءها عراقيٌّ فقال: أي الكفن خير؟ قالت: ويحك! وما يضرُّك؟ قال: يا أُمَّ المؤمنين، أريني مصحفك. قالت: لِمَ؟ قال:

(١) في الأصل: تحليل حرام، والمثبت عن القرطبي.

(٢) عن تفسير القرطبي ١/٤٦.

(٣) تفسير القرطبي ١/٤٦ ـ ٤٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لعلِّي أؤلف القرآن عليه، فإنه يقرأ غير مُؤَلَّف. قالت: وما يضرُّك أيَّهُ قرأت قبلُ، إنما نزل[1] أول ما نزل [منه][2] سورةٌ من المُفَصَّل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناسُ إلى الإسلام، نزل الحلالُ والحرامُ، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندعِ الخمر أبداً. ولو نزل: لا تزنوا. لقالوا: لا ندع الزنا أبداً. لقد نزل بمكة على محمدٍ[3] ـ ﷺ ـ وإني لجارية أَلعبُ: ﴿بل الساعةُ موعدهم والساعة أدهى وأمرُّ﴾، وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عندَه. قال: فأخرَجَتْ له المُصْحَفَ فأملت عليه آي السُّوَرِ[4].

وهكذا رواه النسائي من حديث ابن جُرَيج. والمرادُ به من التأليف هٰهنا ترتيب سُوَرِه. وهذا العراقيُّ سَأَل أولاً عن أيِّ الكفن خير، أي: أفضل، فأخبرته عائشةُ أن هذا مما لا ينبغي أن يُعْتَنَى بالسؤال عنه ولا القصد له ولا الاستعداد، فإن في هذا تكلُّفاً لا طائل تحته، وكانوا في ذلك الزمان يصفون أهل العراق بالتعنُّت في الأسئلة، كما سأل بعضهم عبد الله بن عُمَر عن دَمِ البَعُوضِ يصيب الثوب، فقال عبد الله بن عمر: انظروا أهلَ العراقِ يسألون عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله ﷺ! ولهذا لم تبالغ معه عائشة في الكلام لئلاّ يُظَن أن ذلك أمر مهم، وإلا فقد روى أحمد وأهل السنن من حديث سَمُرَةَ وابن عباس عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: البسُوا من ثيابكم البياض، وكَفِّنُوا فيها موتاكم، فإنها أطهرُ وأطيب[5]. وصحَّحَه

(١) في الأصل: نزلت.

(٢) عن البخاري.

(٣) في الأصل: على محمد بمكة.

(٤) البخاري، كتاب الفضائل ٦/٢٢٨.

(٥) مسند أحمد ١/٢٤٧، ٣٢٨، ٥/١٠، ١٢، ١٣، وسنن أبي داود، كتاب الطب، باب في الأمر بالكحل ٤/٨، وتحفة الأحوذي، أبواب الجنائز، ٤/٧٢، والنسائي، كتاب:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الترمذيُّ من الوجهين. وفي الصحيحين عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كُفِّن رسول الله ـ ﷺ ـ في ثلاثة أثواب بيضٍ سُحُولية ليس فيها قميص ولا عمامة. وهذا محرَّر في باب الكفن من كتاب الجنائز[1].

ثم سألها عن ترتيب القرآن فانتقل إلى سُؤَالٍ كبير وأخبرها أنه يقرأ غير مؤلف، أي: غير مُرَتَّبِ السُّوَرِ. وكأن هذا كان قبل أَن يَبْعَثَ أميرُ المؤمنين عثمان ـ رضي الله عنه ـ إلى الآفاقِ بالمصاحف الأئمة المؤلفة على هذا الترتيب المشهور اليوم، وقبلِ الإلزامِ به، والله أعلم. ولهذا أخبرته: أَنَّك لا يضرك بأيِّ سورة بَدَأْتَ، وأَنَّ أَوَّل سورة نزلت فيها ذكر الجنة والنار. وهذه إن لم تكن ﴿اقرَأْ﴾ فقد يحتمل أنها أرادت اسم جِنْس لسُوَرِ المفصَّل التي فيها الوعدُ والوعيدُ، ثم لما انقاد الناس إلى التصديق أُمِروا ونُهُوا بالتدريج أَوَّلاً فَأَوَّلاً، وهذا من حكمة الله ورحمته. ومعنى هذا الكلام أن هذه السورة أو السور التي فيها ذكر الجنة والنار ليست البداءة بها في أوائل المصاحف، مع أنها من أول ما نزل، وهذه البقرة والنساء من أوائل ما في المصحف، وقد نزلت عليه في المدينة وأنا عنده.

فأما ترتيب الآيات في السور فليس في ذلك رخصة، بل هو أمر توقيفي عن رسولِ الله ـ ﷺ ـ كما تقدم تقرير ذلك. ولهذا لم تُرَخِّص له في ذلك، بل أخرجت له مصحفها، فأملت عليه آي السُّوَر، والله أعلم.

وقول عائشة: لا يضرك بأَيِّ سورة بدأت، يدل على أنه لو قدم

= الجنائز، ٤/٣٤، وكتاب الزينة ٨/٢٠٥. وسنن ابن ماجه، كتاب الجنائز ١/٤٧٣، وكتاب اللباس ١١٨١.

(١) البخاري ٢/٩٥ ـ ٩٦، ومسلم ٦٤٩ ـ ٦٥٠، والنسائي ٤/٣٥، وابن ماجه ٤٧٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بعض السور أو أخّر كما دَلَّ عليه حديثُ حُذَيفَةَ وابن مسعود ـ وهو في الصحيح ـ أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ قرأ في قيام الليل بالبقرة ثم بالنساء ثم آل عمران[1]. وقد حكى القرطبي عن أبي بكر بن الأنباري في كتاب الرد أنه قال: فمن أخر سورة مُقَدَّمَةً أو قَدَّم أُخْرَى مؤخرةً كمن أفسد نظم الآيات وغيَّر الحروف والكلمات[2]. وكان مستنده اتباع مصحف عثمان ـ رضي الله عنه ـ فإنه مرتَّبٌ على هذا النحو المشهور. والظاهر أن ترتيب السور فيه، منه ما هو راجع إلى رأي عثمان، وذلك ظاهر في سؤال ابن عباس له عن ترك البسملة في أول براءة، وذكره الأنفال من الطُّوَل، والحديث في الترمذي[3] وغيره بإسناد جيد قوي. وقد ذكرنا عن علي أنه كان قد عزم على ترتيب القرآن بحسب نزوله. ولقد حكى القاضي الباقلاني[4] أن أول مصحفه كان: ﴿اقرأ باسم ربك الأكرم﴾ وأول مصحف ابن مسعود: ﴿مالك[5] يوم الدين﴾، ثم البقرة ثم النساء، على ترتيب مختلف، وأول مصحف أُبَيّ: ﴿الحمد للّه﴾، ثم النساء ثم آل عمران ثم الأنعام ثم المائدة ثم كذا، على اختلاف شديد. ثم قال القاضي: ويحتمل أن ترتيب السور في المصحف على ما هو عليه اليوم من اجتهاد الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ وكذا ذكره مكي في تفسير [سورة][6] براءة. قال: فأما ترتيب الآيات والبسملة في الأوائل فهو من النبي ـ ﷺ ـ

---

(١) مسلم، كتاب صلاة المسافرين ٥٣٦ ـ ٥٣٧.

(٢) في الأصل: والآيات. انظر تفسير القرطبي ١/ ٦٠.

(٣) تحفة الأحوذي، أبواب التفسير ٨/ ٤٧٧ ـ ٤٨٠.

(٤) تفسير القرطبي ١/ ٥٩.

(٥) في الأصل: «ملك». والمثبت عن تفسير القرطبي، ومالك ـ على وزن فاعل ـ قراءة عبد الله بن مسعود. انظر البحر المحيط ١/ ٢٠.

(٦) عن تفسير القرطبي ١/ ٥٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال ابن وهب في جامعه: سمعت سليمان بن بلال يقول: سُئِل ربيعة: لم قَدَّمْتَ البقرة وآل عمران، وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة؟ فقال: قُدِّمتا وأُلِّف القرآن على عِلْمٍ ممن ألّفه، وقد اجتمعوا على العلم بذلك، فهذا[1] مما يُنْتهى إليه ولا يُسْأَلُ عنه. قال ابن وهب: سمعتُ مالكاً يقولُ: إنما أُلِّف القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي ﷺ.

قال أبو الحسن بن بطال: إنما يجب تأليف سُوَره في الرَّسْمِ والخَطِّ خاصةً، ولا يُعْلَم أن أحداً منهم قال: إن ترتيب ذلك واجب في الصلاة وفي قراءة القرآن ودَرْسِهِ، وإنه لا يحل لأحد أن يقرأ[2] الكهف قبل البقرة ولا الحج قبل[3] الكهف، ألا ترى إلى قول عائشة: «ولا يَضُرُّكِ أَيَّهُ قَرَأْتَ قبلُ». وقد كان النبي ـ ﷺ ـ يقرأ في الصَّلاةِ السُّورَةَ في ركعةٍ ثُمَّ يقرأ في الركعة الأخرى بغير السورة التي تليها. قال: وأما ما روي عن ابن مسعود وابن عمر أنهما كرها أن يقرأ القرآن منكوساً[4]، وقالا: إنما ذلك منكوس القلب. فإنَّما عَنَيا بذلك من يقرأ السورةَ منكوسةً، فيبتدىء بآخرها إلى أَوَّلها، فإن ذلك حرامٌ محظور.

ثم قال البخاري: حدثنا آدم، عن شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت عبد الرحمٰن بن يزيد قال: سمعت ابن مسعود يقول في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: إنهن من العتاق الأُوَلِ، وهُنَّ من تِلَادِي[5].

---

(١) في الأصل: «فابدأ بما انتهى إليك». والمثبت عن تفسير القرطبي ١/٥٩ ـ ٦٠.

(٢) في تفسير القرطبي: يتلقن.

(٣) في الأصل: بعد الكهف. والمثبت عن تفسير القرطبي.

(٤) في الأصل: مقلوباً.

(٥) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٢٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

انفرد بإخراجه البخاري. والمراد منه ترتيب هذه السور في مصحف ابن مسعود كالمصاحف العثمانية. وقولـه: «من العتاق الأُوَل»، أي: من قديم ما نَزَل. وقوله: «وهُنَّ من تلادي»، أي: من قديم ما قَنَيت وحَفِظْت، والتالد في لغتهم قديم المال والمتاع، والطارف حديثُه وجديدُه، والله أعلم.

حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة، حدثنا أبو إسحاقَ: سمع البراءَ ابن عازبٍ يقولُ: تعلمتُ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ قبل أن يَقْدَم النبيُّ ﷺ.

وهذا متفق عليه، وهو قطعة من حديث الهجرة. والمراد منه أن ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ مكية نزلت قبل الهجرة، والله أعلم.

ثم قال: حدثنا عَبْدَانُ، عن أبي حَمْزَةَ، عن الأعمش، عن شقيقٍ، قال: [قال][1] عبد الله: لقد علمت النَّظائر التي كان النبي ـ ﷺ ـ يقرأهن اثنين اثنين في[كل][1] ركعة، فقام عبد الله ودخل معه [علقمة][1] وخرج علقمة فسألناه، فقال: عشرون سورة[2] من أَوَّلِ المُفَصَّل على[3] تأليف ابن مسعود، آخرهن[4] مِنَ الحواميم حم الدخان وعَمَّ يتساءلون[5].

وهذا التأليف الذي عن ابن مسعود غريبٌ مخالفٌ لتأليفِ عثمان ـ رضي الله عنه ـ فإنَّ المُفَصَّلَ في مصحَفِ عثمانَ ـ رضي الله عنه ـ

---

(١) عن البخاري.
(٢) في الأصل: أولها من المفصل.
(٣) في الأصل: عن.
(٤) في الأصل: وآخرهنّ.
(٥) البخاري، فضائل القرآن ٦/٢٢٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

من سورة الحجرات إلى آخره، وسورة الدخان لا تدخل فيه بوجه، والدليل على ذلك ما رواه الإمام أحمد.

حدثنا عبدُ الرحمٰن بن مهدي، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمٰن الطائفي، عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي، عن جده أوس بن حُذَيفَةَ قال: كنتُ في الوفدِ الذين أَتَوُا النبيَّ ـ ﷺ ـ. فذكر حديثاً فيه أن رسول الله ـ ﷺ ـ كان يسمُرُ معهم بعد العشاء، فمكث عنا ليلة لم يأتنا، حتى طال ذلك علينا بعد العشاء، قال: قلنا: ما أمكثك عنا يا رسول الله؟ قال: طرأ عَلَيَّ حِزْبٌ من القرآن، فأردت أَلَّا أخرج حتى أَقْضِيَه. قال: فسألنا أصحاب رسُول الله ـ ﷺ ـ حين أصبحنا [قال][1] قلنا: كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: نُحزِّبه ثلاث سُوَرٍ، وخَمْسَ سور، وسَبْعَ سُوَرٍ، وتسع سُوَرٍ، وإحدى عشرةَ سورةً، وثلاث عشرة سورة، وحزب المُفَصَّل من قاف حتى يختم[2].

ورواه أبو داود وابن ماجَهْ[3] من حديثِ عبد الله بن عبد الرحمٰن بن يعلى الطائفي، به. وهذا إسناد حسنٌ.

فصل

فأما نقطُ المصحفِ وشكلُه، فيقال: إنَّ أَوَّل من أَمَر به عبد الملك بن مروان، فتصدَّى لذلك الحجاج وهو بواسط، فأمر الحسن البصري ويحيى بن يعمر ففعلا ذلك. ويقال: إن أول من نَقَطَ [المصحف] أبو الأسود الدؤلي، وذكروا أنه كان لمحمد بن سيرين

---

(١) عن المسند.

(٢) مسند الإمام أحمد ٤/٩.

(٣) سنن أبي داود، أبواب قراءة القرآن ٣/٥٤، وابن ماجه، كتاب الإقامة ٤٢٧ ـ ٤٢٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مصحف قد نقطه له يحيى بن يَعْمَر[1]، والله أعلم.

وأما كتابة الأعشار على الحواشي فَنُسِب إلى الحجاج أيضاً، وقيل: بل أول من فعله المأمون، وحكى أبو عَمْرو الداني، عن ابن مسعود أنه كَرِهَ التعشير في المصحف، وكان يَحُكُّه، وكره مجاهد ذلك أيضاً.

وقال مالك: لا بأس به بالحبر فأما بالألوان المصبغة فلا، وأكره[2] تعداد آي السور في أولها في المصاحف الأمهات، فأما ما يتعلم فيه الغلمان فلا أرى به بأساً.

وقال قتادة: بدأوا فنقطوا، ثم خَمَّسوا ثم عَشَّروا.

وقال يحيى بن أبي كثير: أول ما أحدثوا النقط [على الباء والتاء والثاء، وقالوا: لا بأسَ به، هو نورٌ له، ثم أحدثُوا نقطاً][3] عند آخر الآي، ثم أحدثوا الفواتح والخواتم.

ورأى إبراهيم النَّخَعِيُّ فاتحةَ سورةٍ كذا، فأمر بمحوها وقال: قال ابن مسعود: لا تخلطوا بكتاب الله ما ليس فيه.

قال أبو عمرو الداني: ثم قد أطبق المسلمون في سائر الآفاق على جواز ذلك في الأمهات وغيرها[4].

ـ ٧ ـ

[عَرْضُ جبريل القرآن على النبي ﷺ]

ثم قال البخاري: كان جبريلُ يعرض القرآن على النبي ﷺ.

(١) انظر تفسير القرطبي ١/٦٣.

(٢) في الأصل: وكره.

(٣) عن تفسير القرطبي.

(٤) تفسير القرطبي ١/٦٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال مسروق عن عائشة، عن فاطمة ـ رضي الله عنهما ـ أسر إليَّ رسول الله ـ ﷺ ـ أن جبريل كان يُعَارِضُني بالقرآن كل سنةٍ، وإنه عارضني العام مرتين ولا أُراه إلا حَضَر أجلي[1].

هكذا ذكره معلقاً. وقد أسنده في موضع آخر[2].

ثم قال: حدثنا يحيى بن قَزَعَةَ، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عُبَيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: كان النبي ـ ﷺ ـ أجود الناس بالخير وأجود ما يكون في شهر رمضان، لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلةٍ في شهر رمضان حتى ينسلخَ يعرِضُ عليه رسولُ الله ـ ﷺ ـ القرآنَ، فإذا لقِيه جبريلُ كان أجودَ بالخير من الريح المرسلة[3].

وهذا الحديث متفق عليه. وقد تَقَدَّم الكلام عليه في أول الصحيح، وما فيه من الحِكَمِ والفوائِدِ، والله أعلم.

ثم قال: حدثنا خالد بن يَزيدَ، حدثنا أبو بكرٍ، عن أبي حُصَينٍ، عن أبي صالح، عن أبي هُرَيرَةَ، قال: كان يعرض عليَّ النبيُّ ـ ﷺ ـ القرآنَ كُلَّ عامٍ مَرَّةً، فعرَضَ عليه مرَّتين في العام الذي قُبِض فيه، وكان يعتكف كلَّ عام عشراً فاعتكف عِشْرِينَ في العام الذي قُبِضَ[3].

ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه، من غير وجه، عن أبي بكر ـ وهو ابن عياش ـ عن أبي حُصَين ـ واسمه عثمان بن عاصم ـ به[4].

---

(١) البخاري، فضائل القرآن ٦/٢٢٩.

(٢) البخاري، كتاب المناقب ٤/٢٤٧ ـ ٢٤٨.

(٣) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٢٩.

(٤) سنن ابن ماجه، كتاب الصيام ٥٦٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والمراد من معارضته له بالقرآن كل سنة مقابلته[1] على ما أوحاه إليه عن الله تعالى، ليبقى ما بقي، ويذهب ما نُسِخ توكيداً، أو استثباتاً وحفظاً، ولهذا عرضه في السنة الأخيرة من عمره ـ عليه الصلاة والسلام ـ على جبريل مَرَّتين، وعارضه به جبريل كذلك ولهذا فهم ـ عليه الصلاة والسلام ـ اقتراب أجله. وعثمان ـ رضي الله عنه ـ جمع المصحف الإمام على العرضة الأخيرة، وخُصَّ بذلك رمضانُ من بين الشهور لأن ابتداء الإيحاء كان فيه، ولهذا يُستَحَبُّ دراسة القرآن وتكرارُه فيه، ومن ثَمَّ كَثُر اجتهادُ الأئمةِ فيه في تلاوة القرآنِ، كما تقدم ذكرنا لذلك.

ـ ٨ ـ
بـــاب
القراء من أصحاب النبي ﷺ

حدثنا حفصُ بن عُمَرَ، حدثنا شعبة، عن عَمْرٍو، عن إبراهيم، عن مسروقٍ: ذَكَرَ عبدُ الله بن عَمْرو عَبْدَ الله[2] بن مسعود، فقال: لا أزال أُحِبّه[3]، سمعت رسولَ الله ـ ﷺ ـ يقول: خذوا القرآن من أربعة: مِنْ عبد الله، وسالمٍ، ومعاذِ بن جَبَلٍ، وأُبَيِّ بن كعب[4]. رضي الله عنهم.

وقد أخرجه البخاري في المناقب في غير موضع، ومسلم والنسائي من حديث شعبةَ، عن عمرو بن مُرَّةَ بِهِ. وأخرجاه

---

(١) في الأصل: مقابلة.
(٢) في الأصل: وعيد.
(٣) في الأصل: أحبهما.
(٤) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٢٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والترمذيُّ [1] والنسائي أيضاً من حديث الأعمشِ، عن أبي وائلٍ، عن مسروق، به.

فهؤلاء الأربعة اثنان من المهاجرين الأولين عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة، وقد كان سالم هذا من سادات المسلمين، وكان يؤمُّ الناس قبل مقدم النبي ـ ﷺ ـ في المدينة. واثنان من الأنصار معاذُ بن جَبَلٍ وأُبَيُّ بن كعب، وهما سيِّدان كبيران ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ.

ثم قال: حدثنا عُمَر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا شقيق بن سلمة قال: خَطَبَنا عبد الله فقال: والله لقد أخذت مِنْ فِي رسول الله ـ ﷺ ـ بضعاً وسبعين سورةً، و[الله][2] لقد علم أصحاب محمد[3] ـ ﷺ ـ أنِّي من أعلمهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهم. قال شقيق: فجلست في الحِلَقِ أسمعُ ما يقولون، فما سمعت رادّاً يقول غير ذلك[4].

حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: كنا بحمص فقرأ ابن مسعود سورة يوسف، فقال رجل: ما هكذا أنزلت. فقال: قرأتُ على رسول الله ـ ﷺ ـ فقال: أحسنتَ. ووجدَ منه ريح الخمر، فقال: أتجترىء[5] أن تُكَذِّبَ

---

(١) البخاري، كتاب مناقب الأنصار ٤٥/٥، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة ١٩١٣، وتحفة الأحوذي، أبواب المناقب ٣١٢/١٠.

(٢) عن البخاري.

(٣) في البخاري: النبي.

(٤) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٢٢٩/٦ ـ ٢٣٠.

(٥) في البخاري: أتجمع.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بكتاب الله وتشرب الخمر؟! فجلده[1] الحد[2].

حدثنا عُمرَ بن حفص، حدثنا أَبِي، حدثنا [الأعمش، حدثنا][3] مسلم، عن مسروق قال: قال عبد الله: والله الذي لا إله غيره ما أُنْزِلت سورةٌ من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين أنزلَتْ، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمَنْ أنزلت، ولو أعلَم أحداً أعلم مني بكتاب الله تُبَلِّغُهُ الإبلُ لركبتُ إليه[2].

وهذا كلُّه حق وصدق، وهو من إخبار الرجل بما يعلم من نفسه ما قد يجهله غيره، فيجوز ذلك للحاجة، كما قال تعالى إخباراً عن يوسف لما قال لصاحب مصر: ﴿اجعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾، ويكفيه مدحاً وثناءً قول رسول الله ـ ﷺ ـ: «استقرئوا القرآن من أربعة» فبدأ به.

وقال أبو عُبَيد: حدثنا مصعب بن المقدام، عن سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عمر، عن النبي ـ ﷺ ـ قال: «من أحبَّ أن يَقْرَأَ القرآن غَضّاً كما أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ على حَرْفِ ابنِ أُمِّ عبدٍ».

وهكذا رواه الإمامُ أحمدُ[4]، عن أبي مُعاويةَ، عن الأعمش، به، مُطَوَّلاً، وفيه قصة. وأخرجه الترمذيُّ والنسائيُّ من حديث أبي معاويةَ، وصحَّحَهُ الدارقطني. وقد ذكرته في مسند عُمَر[5]. وفي مسند الإمام أحمد أيضاً، عن أبي هريرة أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال:

---

(١) في البخاري: فضربه.

(٢) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/ ٢٣٠.

(٣) سقط من الأصل.

(٤) مسند الإمام أحمد ١/ ٢٦.

(٥) في الأصل: في سند عن عمر. والمثبت عن الطبعة السابقة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

«من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»[1]. وابنُ أُمِّ عبدٍ هو عبد الله بن مَسعُودٍ، وكان يُعرَفُ بذلك.

ثم قال البخاري: حدثنا حفص بن عمر، حدثنا هَمّام، حدثنا قتادة، [قال][2]: سألت أنس بن مالك: من جَمَعَ القرآن على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: أربعةٌ كُلُّهم من الأنصار: أُبَيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيدُ بن ثابت، وأبو زيد[3].

ورواه مسلم[4] من حديث هَمَّام.

ثم قال البخاري: تابعه الفضلُ، عن حُسَين بن واقد، عن ثمامة، عن أنس.

حدثنا معلى بن أسد، حدثنا عبد الله بن المثنى قال: حدثني ثابت [البُنَاني][2] وثمامة عن أنسٍ بن مالك قال: مات النبي ـ ﷺ ـ ولم يجمَع القرآن غيرُ أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت [وأبو زيد][2]، قال: ونحن ورثناه.

فهذا الحديثُ ظاهرهُ أنه لم يَجْمَع القرآنَ من الصَّحابة سوى هؤلاء الأربعة فقط، وليس هذا هكذا، بل الذي لا شَكَّ فيه أنه جمعه غير واحد من المهاجرين أيضاً، ولعلّ مراده لم يجمع القرآن من الأنصار [ولهذا ذكر الأربعة من الأنصار][5] وهم أُبيّ بن كعب في الرواية الأولى المتفق عليها، وفي الثانية من أفراد البخاري: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد. وكلهم مشهورون إلا أبا

(١) مسند الإمام أحمد ٢/٤٤٦.

(٢) عن البخاري.

(٣) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٣٠.

(٤) مسلم، كتاب فضائل الصحابة ١٩١٤ ـ ١٩١٥.

(٥) عن الطبعة السابقة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

زيد هذا فإنه غيرُ معروفٍ إلا في هذا الحديث، وقد اختلف في اسمه, فقال الواقدي: اسمه قيس بن السَّكَن بن [قيس بن] زعوراء بن حَرَام بن جُنْدَبِ بن عامر بن غَنْمٍ بن عدي بن النجَّار[1]. وقال ابن نُمَيرٍ: اسمه سعد بن عُبَيدٍ بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية، من الأوس. وقيل: هما اثنان جمعا القرآن. حكاه أبو عمر بن عبد البر. وهذا بعيد. وقول الواقدي [أصحّ][2] لأنه خزرجي لأن أنساً قال: ونحن ورثناه، وهم من الخزرج، وفي بعض ألفاظه: وكان أحد عمومتي. وقال قتادة، عن أنس: قد افتخر الحيان الأوسُ والخزرجُ، فقالت الأوس: منا غَسِيلُ الملائكة حنظلة بن أبي عامر، ومنا الذي حَمَتْه الدَّبْرُ عاصم بن ثابت، ومِنَّا الذي اهتزّ لموته العرشُ سعد بن معاذ، ومنا من أُجِيزت شهادته بشهادة رجلين خُزَيمةُ بن ثابت. فقالت الخزرج: منا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله ـ ﷺ ـ: أبي ابن كعب، ومعاذ بن جَبَل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد[3].

فهذا كلُّه يدلُّ على صحة قول الواقدي. وقد شهد أبو زيد هذا بدراً فيما ذكره غير واحد. وقال موسى بن عقبة، عن الزهري: قُتِل أبو زيد قيسُ بنُ السَّكَنِ يومَ جِسْرِ أبي عُبَيد على رأس خمس عشرة من الهجرة.

والدليل على أن من المهاجرين من جمع القرآن أنَّ الصديق ـ رضي الله عنه ـ قَدَّمه رسول الله ـ ﷺ ـ في مَرَضِه[4] إماماً على المهاجرينَ والأنصارِ، مع أنه ﷺ قال: «يَؤُمُّ القومَ أقرؤهم لكتاب الله»،

---

(١) المغازي ١٦٤.

(٢) عن الطبعة السابقة.

(٣) انظر أسد الغابة ٦/١٢٨.

(٤) في الأصل: في زمنه. والمثبت عن الطبعة السابقة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فلولا أنه كان أقرأَهم لكتابِ الله لما قَدَّمه عليهم. هذا مضمونُ ما قرره الشيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري. وهذا التقرير لا يُدْفَع ولا شَكَّ فيه. وقد جَمَع الحافظُ ابنُ السمعاني في ذلك جزءاً، وقد بسطتُ [1] تقرير ذلك في كتاب مسند الشيخين، رضي الله عنهما.

ومنهم عثمان بن عفان، وقد قرأه[2] في ركعة ـ كما سنذكره ـ وعلي بن أبي طالب، يقال: إنه جمعه على ترتيب ما أنزل، و[قد] قدمنا هذا. ومنهم عبد الله بن مسعود، وقد تقدم عنه أنه قال: ما من آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين أنزلت؟ وفيم أنزلت؟ ولو علمتُ أحداً أَعلَمَ مِنِّي بكتاب الله تبلغُه المَطِيُّ لذهبتُ إليه. ومنهم سالمُ مولى أبي حذيفة، كان من السادات النجباء والأئمة الأتقياء، وقد قُتِل يوم اليمامة شهيداً. ومنهم الحبر البحر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله ـ ﷺ ـ وترجمان القرآن، قد تقدم عن مجاهد أنه قال: قرأت القرآن على ابن عباس مرتين أقفه عند كل آية وأسأله عنها، ومنهم عبد الله بن عمرو [كما رواه النسائي وابن ماجه، من حديث ابن جُرَيج، عن عبد الله بن أبي مُلَيكة، عن يحيى بن حكيم بن صفوان، عن عبدالله بن عمرو][3] قال: جمعت القرآن فقرأت به كلَّ ليلة فبلغ ذلك رسول الله ـ ﷺ ـ فقال: «اقرأه في شهر». وذكر تمام الحديث[4].

ثم قال البخاري: حدثنا صدقةُ بن الفَضْل، حدثنا يحيى، عن سفيان، عن حَبِيبِ بن أبي ثابت، عن سعيد بن جُبَيرٍ، عن ابن عباس

---

(١) في الأصل: بسط.

(٢) في الأصل: قرأ.

(٣) عن الطبعة السابقة.

(٤) سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ٤٢٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال: قال عُمَر: عليٌّ أقضانا[1] وأُبَيٌّ أقرَؤُنا، وإنا لندع من لحن أُبَيٍّ وأُبَيٌّ يقول: أخذتُه من فِي رسول الله ـ ﷺ ـ فلا أتركه لشيء. قال الله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾[2]. وهذا يدل على أن الرجل الكبير قد يقول الشيءَ يظنُّه صواباً وهو خطأٌ في نفسِ الأَمْرِ، ولهذا قال الإمام مالك: ما من أحد إلا يُؤْخَذُ من قوله ويُرَدّ إلاَ قول صاحب هذا القبر. أي: فكلُّه مقبول ـ صلوات الله وسلامه عليه.

ثم ذكر البخاري فضل فاتحة الكتاب وغيرها، وسنَذْكُرُ فَضْلَ كل سورة عندها ليكون ذلك أَنْسَبَ.

ـ ٩ ـ

[نزولُ السكينةِ والملائِكةِ عند القراءة]

ثم قال[3]:

وقال الليث: حدثني يزيد بن الهادِ، عن محمد بن إبراهيم، عن أُسَيد بن الحُضَير قال: بينما هو يَقْرَأُ من الليل سورةَ البقرة وفرسُه مربوطةٌ عنده، إذ جالت الفرسُ، فسكت فسكَنَتْ، ثم قرأ[4] فجالت، فسكت فسكنت، ثم قرأ فجالت الفرس، فانصرف، وكان ابنه يحيى قريباً منها، فأشفق أن تُصِيبَه، فلما اجترَّه رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها، فلما أصبح حَدَّث النبي ـ ﷺ ـ فقال: «اقرأ يا ابن حُضَير، اقرأ يا ابن حُضَير». قال: فأشفقت يا رسول الله، أن تَطَأَ يحيى، وكان منها قريباً، فرفَعْتُ رأسي وانصرفت إليه، فرفعت رأسي إلى السماء فإذا

(١) «علي أقضانا»، ليست في البخاري في كتاب الفضائل. وهي في كتاب التفسير من رواية البخاري عن عمرو بن علي، عن يحيى. انظر كتاب التفسير ٦/٢٣ ـ ٢٤. وستأتي هذه الرواية عند آية البقرة ١٠٦.

(٢) البخاري، كتاب الفضائل ٦/ ٢٣٠.

(٣) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٣٤.

(٤) في البخاري: فقرأ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مثل الظلة فيها أمثالُ المصابيح فخرجت [حتى][1] لا اراها. قال: «أوَ تَدْرِي[2] ما ذاك؟» قال: لا. قال: «تلك الملائكة دنت لصوتِكَ، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناسُ إليها، لا تتوارى منهم». قال ابن الهادِ: وحدثني هذا الحديث عبد الله بن خَبَّاب، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ عن أُسَيدِ بن الحُضَيرِ[3].

هكذا أورد البخاري هذا الحديث معلقاً، وفيه انقطاع في الرواية الأولى، فإن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي المدني تابعي صغير [لم يُدرِك أُسَيداً لأنه مات سنة عشرين، وصلى عليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. ثم فيه غرابة][4] من حيث إنه قال: وقال الليث: حدثني يزيد بن الهادِ، ولم أره بسند متصل عن الليث بذلك[5]، إلا ما ذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في الأطراف أن يحيى بن عبد الله بن بكير رواه عن الليث كذلك، وقد رواه الإمام أبو عبيد في فضائل القرآن. فقال: حدثنا عبد الله بن صالح ويحيى بن بكير عن الليث، عن يزيد بن عبد الله ابن أسامة بن الهادِ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أُسَيد بن حُضَير. فذكر الحديث إلى آخره. ثم قال ابن الهادِ: وحدثني عبد الله بن خَبَّاب، عن أبي سَعِيدٍ، عن أُسَيد بن حُضَيرٍ بهذا. وقد رواه النسائي في فضائل القرآن، عن محمد بن عبد الله بن [عبد][6] الحكم، عن شعيب بن الليث، وعن علي بن محمد بن علي،

---

(١) سقط من الأصل.

(٢) في البخاري: وتدري.

(٣) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٣٤.

(٤) عن الطبعة السابقة.

(٥) في الأصل: لذلك.

(٦) سقط من الأصل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عن داود بن منصور كلاهما، عن الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن يزيد بن عبد الله، وهو ابن الهادِ، عن عبد الله ابن خبَّاب، عن أبي سعيد، عن أُسَيد، به. ورواه يحيى بن بُكَير، عن الليث كذلك أيضاً، فجمع بين الإسنادين. ورواه في المناقب عن أحمد بن سعيد الرباطي، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن يزيد ابن الهادِ، عن عبد الله بن خَبَّاب، عن أبي سعيد، أن أُسَيْدَ بن حضير بينما هو ليلة يقرأ في مِرْبَدِه. الحديث. ولم يقل: عن أُسَيد. ولكن ظاهره أنه عنه، والله أعلم.

وقال أبو عُبَيد: حدثني عبد الله بن صالح، عن الليث، عن ابن شهاب، عن [ابن][1] أُبيّ بن كعب، عن أُسَيد بن حُضَير: أنه كان على ظهر بيته يقرأ القرآن، وهو حسن الصوت. ثم ذكر مثل هذا الحديث أو نحوه.

حدثنا قَبيصَة، عن حَمَّاد بن سَلَمَةَ، عن ثابت البُنَاني، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن أُسَيدِ بن حُضَير قال: قلت: يا رسول الله بينما أنا أقرأ[2] البارحة بسورة، فلما انتهيت إلى آخرها سمعت[3] وجبةً من خلفي حتى ظننت أنَّ فَرَسي تَطْلُقُ. فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: «اقرأ أبا عَتيكٍ»[4]. [قال: فالتفتّ إلى أمثال المصابيح ملْء ما بين السماء والأرض. فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: «اقرأ أبا عتيك»][5] فقال: والله ما استطعت أن أمضي. فقال: «تلك الملائكة نزلت لقراءة القرآن، أما إنك لو مضيت لرأيت الأعاجيب».

(١) عن فضائل القرآن لأبي عبيد.
(٢) في فضائل القرآن: أقرأ القرآن.
(٣) في الأصل: سجدت. والمثبت عن الفضائل ـ، وفيه: سمعت رَجَّةً.
(٤) في الأصل: اقرأ فما عليك. والمثبت عن الفضائل.
(٥) عن الفضائل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال أبو داود الطيالسي: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، سَمِعَ البراء يقول: بينما رجل يقرأ سورة الكهف ليلة إذ رأى دابَّته تركُض ـ أو قال: فرسه يركض ـ فنظر فإذا مثل الضبابة أو مثل الغَمَامة، فذكر ذلك لرسول الله ـ ﷺ ـ فقال: «تلك السكينة نزلت للقرآن أو تنزلت على القرآن»[1].

وقد أخرجه صاحبا[2] الصحيح من حديث شعبة. والظاهر أن هذا هو أُسَيد بن الحُضَير، رضي الله عنه. فهذا ما يتعلق بصناعة الإسناد. وهذا من أغرب تعليقات البخاري رحمه الله. ثم سياقُه ظاهرٌ فيما تَرْجَم عليه من نزول السكينة والملائكة عند القراءة. وقد اتفق نحو هذا الذي وقع لأسيد بن الحضير لثابت بن قيس بن شَمَّاس، كما قال أبو عبيد:

حدثنا عَبَّادُ بنُ عَبَّادٍ، عن جرير بن حازم، عن عمه جرير بن يزيد، أنّ أشياخ أهل المدينة حَدَّثُوه أن رسول الله ـ ﷺ ـ قيل له: ألم تر ثابت بن قيس بن شماس لم تزل داره البارحة تُزْهِرُ[3] مصابيح؟ قال: «فلعله قرأ سورة البقرة». قال: فسُئِل[4] ثابت. فقال: قرأت سورة البقرة.

وفي الحديث المشهور الصحيح: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده». رواه[5]

---

(١) منحة المعبود ٢/٣.

(٢) البخاري، كتاب المناقب ٤/٢٤٥، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين ٥٤٨.

(٣) في الأصل: «تزهو مصابيح». والمثبت عن الفضائل.

(٤) في الأصل: فسألت. والمثبت عن الفضائل.

(٥) مسلم، كتاب الذكر ٢٠٧٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مسلم عن أبي هريرة ولهذا قال الله تبارك وتعالى: ﴿وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا﴾. وجاء في بعض التفاسير أن الملائكة تشهده. وقد جاء في الصحيحين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر، فيعرج إليه الذين باتوا فيكم، فيسألهم ـ وهو أعلم بهم ـ: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون»[1].

ـ ١٠ ـ
باب في
مَا تَرَكَ النبيُّ ـ ﷺ ـ إلَّا ما بينَ الدَّفَّتَين

حدثنا قتيبة [بن سعيد][2]، حدثنا سفيان، عن عبد العزيز بن رُفَيعٍ قال: دخلت أنا وَشَدَّادُ بن مَعْقِل على ابن عباس فقال له شداد ابن معقل: أَتَرَكَ[3] النبيُّ ـ ﷺ ـ من شيء؟ قال: ما ترك إلا ما بين الدفّتين. قال: ودخلنا على محمد بن الحنفية فسألناه، فقال: ما ترك إلا ما بين الدفتين[4].

تفرَّد به البخاريُّ. ومعناه أنَّه ـ عليه الصلاة والسلامُ ـ ما تَرَك مالاً ولا شيئاً يُورَثُ عنه ـ كما قال عَمْرو بن الحارث، أخو جُوَيرية بنت الحارث: ما ترك رسول الله ـ ﷺ ـ ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة ولا شيئاً[5]. وفي حديث أبي الدَّرداء: «إنّ الأنبياء لم يُورِّ وا دِينَاراً ولا

(١) البخاري، كتاب المواقيت ١/١٤٥ ـ ١٤٦، ومسلم، كتاب المساجد ٤٣٩.
(٢) عن البخاري.
(٣) في الأصل: ما ترك.
(٤) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٣٤.
(٥) أسد الغابة ٤/٢١١ ـ ٢١٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

دِرْهماً وإنما وَرَّثوا العِلْم، فمن أخذ أخذه بحظ وافر»[1]. ولهذا قال ابن عباس: وإنما ترك ما بين الدَّفَّتَين ـ يعني: القرآنَ ـ والسنةُ مفسِّرة له ومبيِّنة وموضحة له، فهي تابعة لَه. والمقصودُ الأعظم كتابُ الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾[2] الآية. فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام لم يُخْلَقُوا للدنيا يجمعونها ويُوَرِّثونها، وإنما خُلِقوا للآخرة يَدْعُون إليها ويُرَغِّبون فيها. ولهذا قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «لا نُوْرَثُ، ما تركنا فهو صدقة»[3]. وكان أولَ من أظهر هذه المحاسن من هذا الوجه أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ لما سُئِل ميراث رسول الله ـ ﷺ ـ فأخبر عنه بذلك، ووافقه على نقله عنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ غير واحد من الصحابة منهم[4] عمر وعثمان وعلي والعباس وطلحة والزبير وعبد الرحمٰن بن عوف وأبو هريرة وعائشة وغيرهم. وهذا ابن عباس يقولُه أيضاً عنه، عليه الصلاة والسلام.

ـ ١١ ـ

بـاب

فضلِ القرآن على سائر الكلام

حدثنا هُدْبَةُ بن خالد أَبو خالدٍ، حدثنا هَمَّام، حَدَّثنا قتادةُ، حدثنا أنس بنُ مالكٍ، عن أبي موسى رضي الله عنهما، عن النبي ـ ﷺ ـ: «مثل الذي يقرأ القرآن كمثل الأُتْرُجَّةِ طعمُها طيبٌ وريحها

---

(١) سنن أبي داود، كتاب العلم ٣/٣١٧، وتحفة الأحوذي، أبواب العلم ٧/٤٥٠ ـ ٤٥٣، وابن ماجه، المقدمة ٨١.

(٢) الآية ٣٢، من سورة فاطر.

(٣) البخاري، كتاب الخمس ٤/٩٧، ومسلم، كتاب الجهاد ١٣٧٧ ـ ١٣٧٩.

(٤) في الأصل: «منهم أبو بكر وعمر».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

طيبٌ، والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب ولا ريحَ لها، ومثلِ الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيبٌ وطعمها مُرٌّ. ومثلُ الفاجِرِ الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحَنْظَلَةِ طعمُها مُرٌّ ولا ريح لها»[1].

وهكذا رواه في مواضِعَ أُخَر[2] مع بقية الجماعة [من طُرُقٍ][3] عن قتادة، به.

ووجه مناسبةِ البابِ لهذا الحديث أنَّ طيب الرائحة دار مع القرآن وجوداً وعدماً، فدلَّ على شَرَفه على ما سواه من الكلام الصادِرِ من البرِّ والفاجر، ثم قال:

حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا يحيى، عن سفيان، حَدَّثَنِي عبدُ الله بن دينار، [قال]: سمعتُ ابنَ عُمَرَ عن النبي ـ ﷺ ـ قال: «إنما أجلكم في أجلِ مَنْ خلا من الأمم كما بين صلاة العصر ومَغْرِبِ الشَّمْسِ، ومثلُكم ومثلُ اليهودِ والنصارى كمثَلِ رَجلٍ استعمل عُمَّالاً، فقال: من يعملُ لي إلى نصف النهار على قيراط؟ فعملت اليهود، فقال: من يعمل لي من نصف النهار إلى العصر؟ فعملت النصارى، ثم أنتم تعملون من العصر إلى المغرب بقيراطين قيراطين. قالوا[4]: نحن أكثر عملاً وأقل عطاءً! قال: هل ظلمتكم من حقكم؟ قالوا: لا. قال: فذلك فضلي أُوتيه من شئت»[5].

---

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٣٤ ـ ٢٣٥، ٢٤٤.

(٢) في الأصل: موضع آخر. وانظر البخاري كتاب الأطعمة ٧/٩٩ ـ ١٠٠، وكتاب التوحيد ٩/١٩٨. ومسلم كتاب صلاة المسافرين ٥٤٩، وأبو داود، كتاب الأدب والترمذي، أبواب الأدب ٤/٢٥٩، والنسائي، كتاب الإيمان ٨/١٢٤ ـ ١٢٥، وابن ماجه، المقدمة ٧٧.

(٣) عن الطبعة السابقة.

(٤) أي: أهل الكتابين. وانظر فتح الباري، كتاب المواقيت ٢/٣٨.

(٥) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٣٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تفرد به من هذا الوجه. ومناسبتُه للترجمة أن هذه الأمَّة مع قِصَرِ مُدَّتها فَضَلَتْ الأُمَمَ الماضِيَةَ مع طول مُدَّتها، كما قال تعالى: ﴿كُنتُم خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للنَّاسِ﴾[1]. وفي المسند والسنن عن بَهْز بن حَكِيم، عن أبيه، عن جَدِّه قالَ: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «أنتم تُوفُون سبعين أُمَّةً، أنتم خَيْرُها وأَكْرَمها على الله»[2]. وإنما فازُوا بهذا ببرَكةِ الكتاب العَظِيم القرآن الذي شَرَّفه الله على كل كتاب أنزله، وجعله مهيمناً عليه، وناسخاً له، وخاتماً له، لأن كل الكتب المتقدمة نزلت إلى الأرض جملةً واحدة، وهذا القرآن نَزَل مُنَجَّماً بحسب الوقائع لشدَّة الاعتناء به وبمن أُنْزِلَ عليه. فكلُّ مرة كنزول كتاب من الكتب المتقدمة، وأعظمُ الأمم المتقدمة هم اليهودُ والنصارى. فاليهود استعملهم الله من لدن موسى إلى زمان عيسى، والنصارى من ثَمَّ إلى أن بعث محمداً ـ ﷺ ـ ثم استعمل أُمَّته إلى قيام الساعة، وهو المشبه بآخر النهار. وأعطى الله المتقدمين قيراطاً قيراطاً، وأعطى هؤلاء قيراطين قيراطين، ضِعْفَيْ ما أَعْطَى أولئك[3] فقالوا: أَيْ ربنا، ما لنا أكثر عملاً وأقل أجراً؟ فقال: هل ظلمتكم شيئاً؟ قالوا: لا. قال: فذلك فضلي ـ أي: الزائد على ما أعطيتكم ـ أؤتيه من أشاء، كما قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا، اتقوا الله وآمنوا برسولِهِ، يؤتكم كِفْلَيْنِ من رحمته ويجعل لكم﴾.. إلى أَنْ قال: ﴿لئلاَّ يعلمَ أهلُ الكِتَابِ أَلاَّ يقدرون على شيءٍ من فضل الله، وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾[4].

---

(١) الآية ١١٠ من سورة آل عمران.

(٢) مسند الإمام أحمد ٤/٤٤٧، والترمذي، تفسير سورة آل عمران ٨/٣٥٢، وابن ماجه، كتاب الزهد ١٤٣٣.

(٣) في الأصل: إلى أولئك.

(٤) الآيتان ٢٨، ٢٩ من سورة الحديد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ١٢ -
باب
الوَصَاةِ بكتاب الله

حَدَّثنا محمد بن يوسف، حدثنا مالك بن مِغْوَلٍ، حدثنا طلحةُ ابن مُصَرِّفٍ قال: سألت عبد الله بن أبي أَوفى: آوْصَىٰ النبيُّ ﷺ؟ قال: لا. فقلت: كَيْفَ كُتِب على النَّاس الوصيةُ، أُمِرُوا بها وَلَمْ يُوصِ؟ قال: أَوْصَىٰ بِكِتَابِ الله عز وجل[١].

وقد رواه[٢] في مواضع أُخَرَ مع بقيَّةِ الجماعة، إلا أبا داود من طرق عن مالك بن مِغْوَلٍ، به. وهذا نَظِيرُ ما تَقَدَّم[٣] عن ابن عباس. ما ترك إلا ما بين الدَّفَّتَين. وذلك أن الناس كُتِبَ عليهم الوصيةُ في أموالهم، كما قال تعالى: ﴿كُتِبَ عليكم إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الموتُ إن تَرَكَ خيراً الوصيةُ للوالدين والأقربين﴾[٤] وأما هو - ﷺ - فلم يترك شيئاً يُورَث عنه، وإنما ترك ماله صدقةً جاريةً من بعده، فلم يحتج إلى وصيَّةٍ في ذلك، ولم يوص إلى خليفة يكونُ بعدَه على التنصيص، لأنَّ الأمر كان ظاهراً من إشارته وإيمائه إلى الصديق. ولهذا لمّا هَمَّ بالوصية إلى أبي بكر ثم عدل عن ذلك. فقال: «يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر[٥]». وكان كذلك. وإنما أوصى الناس باتباع كتاب الله تعالى.

---

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٣٥.

(٢) البخاري، كتاب الوصايا ٤/٣، وكتاب المغازي ٦/١٨، ومسلم، كتاب الوصية ١٢٥٦، والترمذي، أبواب الوصايا ٦/٣٠٧، والنسائي، كتاب الوصايا ٦/٢٤٠، وابن ماجه، كتاب الوصايا ٩٠٠.

(٣) في الأصل: «ما تقدم عن أنس، عن ابن عباس». وانظر الحديث في موضعه.

(٤) الآية ١٨٠ من سورة البقرة.

(٥) مسلم، فضائل الصحابة ١٨٥٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ١٣ -
بـــاب
من لم يَتَغَنَّ بالقرآن

وقولُ الله تعالى: ﴿أَوَلم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم﴾.

حدثنا يحيى بن بُكَيرٍ، حدثنا الليث، عن عُقَيلٍ، عن ابن شهاب قال: أخبرني أبو سلمة بنُ عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنه كان يقول: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «لم يأذنِ الله لشيءٍ ما أَذِن لنبيٍّ يَتَغَنَّى بالقرآن». وقال صاحبٌ له: يُرِيد يجهر به[١]. فرد من هذا الوجه.

ثم رواه عن علي بن عبد الله بن المَدِيني، عن سفيان بن عُيَينَةَ، عن الزهري، به. قال سفيانِ: [تفسيره][٢] يَسْتَغْنِي به. وقد أخرجه مسلم والنسائي من حديث سفيان بن عُيَينَةَ[٣]. ومعناه: أنّ الله ما استمع لشيء كاستماعه لقراءة نَبيٍّ يجهر بقراءته ويُحَسِّنها، وذلك أنه يجتمع في قراءة الأنبياء طيبُ الصوتِ لكمالِ خَلْقِهم وتَمَام الخشية، وذلك هو الغايةُ في ذلك، وهو سبحانَه وتعالى يَسْمَع أصواتَ العباد كلهم بَرِّهم وفاجِرهم، كما قالت عائشة رَضِي الله عنها: سبحان الذي وَسِعَ سمعُهُ الأصواتَ[٤]؛ ولكن استماعه لقراءةِ عباده المؤمنين أعظمُ، كما قال تعالى: ﴿وما تكونُ في شأنٍ وما تَتْلُو منه من قرآنٍ، ولا تعملون من عَمَلٍ إلَّا كُنَّا عليكم شهوداً إذْ تُفِيضُونَ

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٣٥ ـ ٢٣٦.
(٢) عن البخاري.
(٣) مسلم، كتاب صلاة المسافرين ٥٤٥، والنسائي، كتاب الافتتاح ٢/١٨٠.
(٤) البخاري، كتاب التوحيد ٩/١٤٤، وابن ماجه، المقدمة ٦٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فيه﴾[1]. الآية، ثم استماعُه لقراءة أنبيائه أبلغُ كما دلَّ عليه الحديثُ العظيم، ومنهم من فسر الأَذَنَ هٰهنا بالأمر، والأول أَولى لقوله: «ما أَذِن الله لشيء ما أَذِن لنبي يَتَغَنَّى بالقرآن»، أي: يجهر به، والأَذَنُ الاستماع لدلالة السياق عليه، وكما قال تعالى: ﴿إذا السماء انشقت. وأذنت لربها وحقت. وإذا الأرض مدت. وألقت ما فيها وتخلت. وأَذِنَتْ لربِّها وحُقَّت﴾، أي: استمعت لربها وحُقَّت، أي: وحُقَّ لها أن تستمع أمره وتطيعه. فالأَذَنُ هٰهنا هو الاستماع، ولهذا جاء في حديث رواه ابن ماجه بسندٍ جَيِّدٍ عن فَضَالة بن عُبَيدٍ، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «لَلَّهُ أشدُّ أَذَناً إلى الرَّجُلِ الحَسَنِ الصَّوْتِ بالقرآنِ من صاحب القَيْنَةِ إلى قَيْنَتِه»[2].

وقول سفيان بن عُيَينَةَ: إنَّ المراد بالتغنِّي: يَسْتَغني به، [فإن أراد أنه يستغني به][3] عن الدنيا ـ وهو الظاهر من كلامه الذي تابعه عليه أبو عبيد القاسم بـن سلام وغيره ـ فخلافُ الظاهر من مراد الحديث، لأنَّه قد فسره بعضُ رواته بالجهر، وهو تحسينُ القراءة والتَّحْزِينُ بها.

قال حَرْمَلَةُ: سمعت ابن عُيَينة يقول: معناه يستغني به، فقال لي الشافعي: ليس هو هكذا، ولو كان هكذا لكان يتغانى به، إنما هو يتحزَّن ويترنم به. ثم قال حرملة: وسمعت ابن وهب يقول: يترنم به. وهكذا نقل المُزَني والرَّبِيعُ عن الشافعي، رحمه الله.

وعلى هذا فتصديرُ البخاري الباب بقوله تعالى: ﴿أَوَلم يَكْفِهِم أنا أنزلنا عليك الكتاب يُتْلَى عليهم، إنَّ في ذلك لرحمة وذكرىٰ لقوم

---

(١) الآية ٦١ من سورة يونس.

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب الإقامة ٤٢٥. وأَذَناً ـ بفتحتين ـ أي: استماعاً.

(٣) عن الطبعة السابقة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يؤمنون﴾، فيه نظر، لأن هذه الآية الكريمة ذُكِرَت رداً على الذين سألوا آيات تدل على صدقه حيث قال: ﴿وقالوا لولا أُنْزل عليه آية[1] من ربه قُلْ إنَّما الآياتُ عند الله، وإنما أنا نذير مبين. أَوَلم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم﴾ الآية. ومعنى ذلك: أَوَلم يكفهم آية دالة على صدقك إنزالُنا القرآن عليك، وأنت رجلٌ أُمِّيٌّ، ﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطُّه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون﴾ أي: وقد جئت فيه بخبر الأولين والآخرين. فأين هذا من التَّغَنِّي بالقرآن، وهو تحسينُ الصوتِ بهِ أَو الاستغناءُ به عَمَّا عداه من أُمُورِ الدنيا، فعلى كُلِّ تقدير تصديرُ البابِ بهذه الآية الكريمة فيه نظر.

فصل
في إيراد أحاديثَ في معنى هذا البابِ
وذِكْرِ أحكامِ التلاوة بالأصواتِ

قالَ أبو عُبَيدٍ: حدثنا عبد الله بن صالح، عن قُبَاث بن رَزِينٍ، عن علي بن رَبَاح اللَّخْمِيِّ، عن عُقْبَة بن عامر، قال: خرج علينا رسولُ الله ـ ﷺ ـ يوماً ونحن في المسجد نتدارس القرآن فقال: «تعلموا كتاب الله واقتنوه». قال: وحَسِبْتُ أنه قال: «وتَغَنَّوا به، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتاً من المخاضِ من العُقُل».

وحدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ صالحٍ، عن موسى بن علي، عن أَبيه، عن عُقْبَةَ بن عامرٍ، عن رسولِ الله ـ ﷺ ـ مِثْلَ ذلك، إلا أنه قال: «واقتَنُوه وتَغَنَّوا به»، ولم يَشُكَّ. وهذا رواه أحمد[2] والنسائي في فضائل

---

(١) كذا في الأصل بالتوحيد، وهي قراءة سبعية، انظر السبعة لابن مجاهد ٥٠١.
(٢) مسند الإمام أحمد ٤/١٤٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القرآن، من حديث موسى بن علي، عن أبيه، به. ومن حديث عبد الله بن المبارك عن قُبَاث بن رَزِين، عن علي بن رباح عن عُقْبة. وفي بعض ألفاظه: خرج علينا ونحن نقرأ القرآن فسلَّمَ علينا، وذكر الحديث. ففيه دَلَالَةٌ على السلام على القارِىء.

ثم قال أبو عبيد: حدثنا أبو اليمانِ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، عن المهاجر بن حبيب قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «يا أهل القرآن، لا تَوَسَّدوا القرآنَ واتْلُوه حَقَّ تِلاَوَتِهِ آناءَ الليل والنهارِ، وتَغَنَّوه، واقْتَنُوه، واذكروا ما فيه لعلكم تُفْلِحون»، وهذا مُرْسَلٌ.

ثم قال أبو عبيد: قوله: تغنوه يعني اجعلوه غَنَاءَكُم من الفقر، ولا تَعُدُّوا الإقلال معه فقراً، وقوله: واقتنوه، يقول: اقتنوه كما تقتنون[1] الأموال، اجعلوه مالكم.

وقال أبو عبيد: حدثني هشام بن عمار، عن يحيى بن حمزة، عن الأوزاعي، حدثني إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المُهَاجر، عن فضالة ابن عبيد، عن النبي ـ ﷺ ـ قال: «الله أشد أَذَناً إلى الرجل الحَسَن الصَّوْتِ بالقرآن من صاحِبِ القَيْنَةِ إلى قَيْنَتِه».

قال أبو عبيد: هـذا الحديث بعضهم يزيد في إسناده، يقول: عن إسماعيل بن عبيد [الله]، عن مولى فضالة، عن فضالـة. وهكذا رواه ابن ماجه[2]، عن راشد بن سعيد بـن راشد، عن الوليد، عن الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن مَيْسَرَة ـ مولى فضالة ـ عن فضالة، عن النبي ـ ﷺ ـ: «لَلَّهُ أَشَدُّ أَذَناً إلى الرجل الحسن الصوت

(١) في الأصل: تقتنوا.
(٢) تقدم تخريجه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته». قال أبو عبيد: يعني الاستماع. وقوله في الحديث الآخر: ما أَذِنَ الله لشيءٍ، أي: ما استمع.

وقال أبو القاسم البغوي[1]: حدثنا محمد بن حميد، حدثنا سلمةُ بن الفَضْلِ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمٰن، [عن] ابن أبي مليكة، حدثنا القاسم بن محمد، حدثنا السائب قال: قال لي سعد: يا ابنِ أخي، هل قرأت القرآن؟ قلت: نعم. قال: غَنِّ به، فإني سمعت رسولَ الله ـ ﷺ ـ يقول: «غَنُّوا بالقرآن، ليس منا من لم يُغَنِّ بالقرآن، وابكوا فإن لم تقدروا على البكاء فتباكوا».

وقد روى أبو داود من حديث الليث وعمرو بن دينار كلاهما عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عُبَيد الله[2] بن أبي نَهيك، عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «ليس منا من لم يَتَغَنَّ بالقرآن»[3].

ورواه ابنُ ماجه من حديثِ ابن أَبي مُلَيكة، عن عبد الرحمٰن بن السائب، عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «إن هذا القرآن نزل بحَزَنٍ، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، وتغنوا به، فمن لم يَتَغَنَّ [به] فليس منا»[4].

وقال أحمد: حدثنا وكيع، حدثنا سفيان بن حسان المخزومي، عن [ابن] أبي مُلَيكة، عن عَبْد الله[2] بن أبي نَهيك، عن سعد بن أبي

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، كان محدّث العراق في عصره [٢١٣ ـ ٣١٧ هـ].

(٢) يقال: عَبْدُ الله، وعُبَيد الله.

(٣) سنن أبي داود، كتاب الوتر ٤/ ٧٤.

(٤) سنن ابن ماجه، كتاب الإقامة ٤٢٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقاص قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن». قال وكيع: يعني يستغني به[1].

ورواه أيضاً عن حجاج وأبي النضر كلاهما عن الليث بن سعد، وعن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، كلاهما عن عبد الله بن أبي مليكة، به[2]. وفي هذا الحديث كلام طويل يتعلق بسَنَدِه، ليس هذا موضِعَه، والله أعلم.

وقال أبو داود: حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا عبد الجبار ابن الورد: سمعت ابن أبي مليكة يقول: قال عبيد الله بن أبي يزيد: مَرَّ بنا أبو لبابة فاتبعناه حتى دخل بيته، فدخلنا عليه، فإذا رجل رَثُّ البيتِ، رَثُّ الهيئَةِ، فانتسبنا له فقال: تجار كَسَبَةٌ. فسمعته يقول: سمعت[3] رسول الله ـ ﷺ ـ يقـول: «ليس منا من لم يَتَغَنَّ بالقرآن». قال: فقلت لابن أبي مليكة: يا أبا محمد، أرأيت إذا لم يكن حسن الصوت. قال: يُحَسِّنه ما استطاع[4].

تَفَرَّد به أبو داود. فقد فُهِم من هذا أَنَّ السَّلَف ـ رضي الله عنهم ـ إنما فهموا من التغني بالقرآن، إنما هو تحسينُ الصوتِ به، وتحزينُه كما قاله الأئمةُ ـ رحمهم الله ـ ويدلُّ على ذلك أيضاً ما رواه أبو داود حيث قال:

حدثنا عثمان بن أبي شَيْبَةَ، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن طلحة، عن عبد الرحمٰن بن عوسَجَةَ، عن البراء بن عازب قال: قال

---

(١) مسند الإمام أحمد ١/١٧٢.

(٢) مسند الإمام أحمد ١/١٧٥، ١٧٩.

(٣) في الأصل: قال رسول الله. والمثبت عن أبي داود.

(٤) سنن أبي داود، كتاب الوتر ٢/٧٤ ـ ٧٥. وقوله: «فانتسبنا له فقال: تجار كسبة»، ليس في أبي داود.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

رسول الله ـ ﷺ ـ «زَيِّنُوا القرآنَ بأصواتِكم»[1].

وأخرجه النسائيّ وابنُ ماجَه من حَديثِ شُعْبَةَ، عن طَلْحَةَ ـ وهو ابن مُصَرِّفٍ ـ به. وأخرجه النسائي من طرق أُخَرَ عن طلحة. وهذا إسناد جيد[2].

وقد وَثَّقَ النَّسَائي وابن حِبَّان عبدَ الرحمٰن بن عوسَجَةَ هذا. ونقل الأزديّ عن يحيى بن سعيد [القطان أنه قال: سألت عنه بالمدينة فلم أَرَهم يحمدونه.

وقال أبو عبيد القاسم بن سَلاّم: حدثنا يحيى بن سعيد][3] عن شعبة قال: نهاني أيوب أن أُحدِّث بهذا الحديث: [زَيِّنُوا القرآن بأصواتكم. قال أبو عبيد: وإنما كَرِهَ أيوب ـ فيما نرى ـ أن يتأول الناس بهذا الحديث][3] الرخصة من رسولَ الله ـ ﷺ ـ في الألحان المبتدعة، فلهذا نهاه أن يحدث به.

قلت: ثم إن شعبة روى الحديث متوكلاً على الله، كما رُوِي له، ولو تُرِكَ كلُّ حديثٍ يتأوَّلُه مُبْطِلٌ لتُرِكَ من السُّنَّةِ شيءٌ كثيرٌ، بل قد تَطَرَّقوا إلى تأويل آياتٍ كثيرةٍ من القرآن وحَمَلُوها على غير محاملها الشرعيَّةِ المرادة، وبالله المستعانُ وعليه التكلانُ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله.

والمرادُ من تحسين الصوت بالقرآن تطريبُه وتحزينُه والتخشُّعُ به. كما رواه الحافظ الكبير بَقِيّ بن مَخْلَدٍ حيثُ قالَ:

حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا يحيى بن سعيد الأموي، حدثنا

---

(١) سنن أبي داود كتاب الوتر ٢/٧٤.

(٢) سنن النسائي، كتاب الافتتاح ٢/١٧٩، وابن ماجه، كتاب الإقامة ٤٢٦.

(٣) عن الطبعة السابقة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

طلحة بن يحيى بـن طلحة، عن أبي بردة بن[1] أبي موسى، عن أبيه. قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «لو رَأَيتَنِي وأنا أستمعُ قراءتك البارِحَةَ»! قلت: أما والله لو علمت أنك تستمع قراءتي لحبَّرتُها لك تحبيرا.

ورواه مسلم[2] من حديث طلحة، به. وزاد: «لقد أُوتِيتَ مزماراً من مزامير آل داود». وسيأتي هذا في بابه حيث يذكره البخاري.

والغرضُ أَنَّ أبا موسى قال: لو أعلَمُ أنك تستمع لحَبَّرتُه لك تحبيرا[3]. فَدَلَّ على جواز تعاطي ذلك وتكلّفه وقد كان أبو موسى ـ كما قال عليه الصلاة والسلام ـ قد أعطي صوتاً حسناً ـ كما سنذكره، إن شاء الله ـ مع خشية تامة، ورقة أهل اليمن الموصوفة. فدل على أن هذا من الأمور الشرعية.

قال أبو عُبَيدٍ: حدثنا عبد الله بن صالح، عن الليث، عن يونس عن ابن شهاب، عن أبي سلمة قال: كان عمر إذا رأى أبا موسى، قال: ذَكِّرنا ربَّنا يا أبا موسى. فيقْرَأُ عنده.

وقال أبو عبيد: [حدثنا إسماعيل بن إبراهيم[4]]، حدثنا سليمان التَّيْمِيُّ ـ أو نُبِّئْتُ عنه ـ حدَّثنا أبو عثمان النَّهْدِيّ قال: كان أبو موسى يُصَلِّي بنا، فلو قلت: إني لم أسمع صوت صَنْجٍ قَطُّ ولا بَرْبَطٍ[5] قطُّ، ولا شيئاً قط أحسنَ من صوته.

---

(١) في الأصل: عن أبي موسى.

(٢) مسلم، كتاب صلاة المسافرين ٥٤٦.

(٣) تكرر في الأصل بعده: «ورواه مسلم من حديث طلحة به».

(٤) عن الفضائل.

(٥) الصَّنْج: صفيحة مُدَوَّرة من صُفْرٍ يُضْرَب بها على أخرى، وصفائح صُفْرٍ صغيرة مستديرة تثبت في أطراف الدفّ أو في أصابع الراقصة يُدَقّ بها عند الطرب. والبربط: العود، من آلات الموسيقى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال ابن ماجه: حدثنا العباس بن عثمانَ الدِّمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثني حنظلة بن أبي سفيان أنه سمع عبد الرحمٰن ابن سابط الجُمَحي يُحَدِّث عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: أبطأتُ على رسول[1] الله ـ ﷺ ـ ليلةً بعد العشاء، ثم جئتُ فقال: «أين كنتِ؟» قلت: كنت أستمع[2] قراءة رجل من أصحابك، لم أسمع مثل قراءَتِهِ وصوتِهِ من أحد. قالت: فقام فقمت[3] معه حتى استَمَعَ له، ثم التفت إليّ فقال: «هذا سالم مولى أبي حذيفة، الحمد للّه الذي جعل في أمتي مثل هذا»[4]. إسناد جيد.

وفي الصحيحين، عن جُبَير بن مُطْعِم قال: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقرأ في المغرب بالطور، فما سمعت أحداً أحسن صوتاً، أو قال: قراءة منه[5]. وفي بعض ألفاظه، فلما سمعته قرأ: ﴿أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون﴾ خلت أن فؤادي قد انصدع. وكان جُبَير لما سمع هذا بعدُ مشركاً على دين قومه، وإنما قدم في فداء الأسارى بعد بدر، وناهيك بمن تُؤَثِّر قراءتُه في المشرك المُصِرِّ على الكفر! وكان هذا سبَبَ هدايته. ولهذا كان أحسن القراءة ما كان عن خشوع القلب، كما قال أبو عُبَيد:

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث، عن طاوس قال: أحسن الناس صوتاً بالقرآن أخشاهم للّه.

---

(١) في سنن ابن ماجه: «على عهد رسول . . .».

(٢) في سنن ابن ماجه: اسمع.

(٣) في السنن: وقمت.

(٤) سنن ابن ماجه، كتاب الإقامة ١٧٦.

(٥) البخاري، كتاب الأذان ١/١٩٤، وتفسير سورة والطور ٦/١٧٥، ومسلم، كتاب الصلاة ٣٣٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حدثنا قبيصة، عن سفيان عن ابن جُرَيج، عن ابن طاوس، عن أبيه ـ وعن الحسن بن مسلم، عن طاوس ـ قال: سُئِل رسول الله ـ ﷺ ـ: أَيّ الناس أحسن صوتاً بالقرآن؟ فقال: «الذي إذا سَمِعْته رأيته يخشى الله».

وقد روي هذا متصلاً من وجه آخر. فقال ابن ماجه:

حدثنا بشر بن معاذ الضرير، حدثنا عبد الله بن جعفر المَديني، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن مُجَمِّع، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «إن من أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذي إذا سمعتموه يقرأ حَسِبتُمُوه يخشى الله»(١).

ولكن عبد الله بن جعفر هذا [و] هو والد علي بن المديني، وشيخه ضعيفان. والله أعلم.

والغرض أن المطلوب شرعاً إنما هو التحسين بالصوت الباعث على تدبر القرآن وتَفَهُّمه والخشوع والخضوع والانقياد للطاعة. فأما الأصوات بالنغمات المحدثة المركبة على الأوزان والأوضاع المُلْهِيَةِ والقانون الموسيقائي، فالقرآن يُنَزَّه عن هذا ويَجِلُّ ويَعْظُمُ أن يُسْلَكَ في أدائه هذا المذهب. وقد جاءت السنة بالزجر عن ذلك، كما قال الإمام العلم أبو عبيد القاسم بن سلام ـ رحمه الله ـ:

حدثنا نعيم بن حماد، عن بقية بن الوليد، عن حصين بن مالك الفزاري: سمعت شيخاً يُكْنَى أبا محمد، يحدث عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحونَ أهل الفِسْقِ وأهل الكتابين، وسيجيء قوم من بعدي

---

(١) سنن ابن ماجه، كتاب الإقامة ٤٢٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يُرَجِّعون بالقرآن ترجيع الغِنَاء والرهبانية والنَّوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونَةً قلوبُهم وقلوبُ الذين يعجبهم شأنهم».

حدثنا يزيد، عن شريك، عن أبي اليقظان عثمان بن عُمَير، عن زاذان أبي عُمَرَ، عن عُلَيمٍ، قال: كنا على سطح ومعنا رجل من أصحاب النبي - ﷺ - قال يزيد: لا أعلمه إلا قال: عابسٌ[1] الغفاري، فرأى الناس يخرجون في الطاعون، فقال: ما هؤلاء؟ قالوا: يفرون من الطاعون، فقال: يا طاعون، خذني. فقالوا: تتمنى الموت، وقد سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «لا يتمنَّيَنَّ أحدُكم الموت». فقال: إني أبادر خِصَالاً سَمِعْتُ رسولَ الله - ﷺ - يتخوَّفُهُنَّ على أمته: «بيعُ الحُكْم، والاستخفافُ بالدم، وقطيعةُ الرحم، وقومٌ يتخذون القرآن مزامير، يقدمون أَحَدَهم ليس بأفقههم ولا أفضلهم إلا ليُغَنِّيهم غِنَاءً». وذكر خَلَّتَينِ أُخْرَيَيْنِ[2].

وحدثنا يعقوب بن إبراهيم، عن ليث بن أبي سليم، عن عثمان ابن عُمَير[3]، عن زاذان، عن عابس[1] الغفاري عن النبي - ﷺ - مثل ذلك أو نحوه.

وحدثنا يعقوب بن[4] إبراهيم، عن الأعمش، عن رجل، عن أنس أنه سمع رجلاً يقرأ بهذه الألحان التي أحدث الناس، فأنكر ذلك، ونهى عنه.

---

(١) في الأصل: عباس. ويقال فيه: عَبْسٌ، أيضاً. انظر أسد الغابة ٣/١٠٩، ٥٢٠.

(٢) هما إمرة السفهاء، وكثرة الشُّرَطِ. انظر مسند الإمام أحمد ٣/٤٩٤.

(٣) في الأصل: عثمان بن أبي عمير. وانظر التهذيب ٧/١٤٥.

(٤) في الأصل: عن.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هذه طرق حسنة في باب الترهيب. وهذا يدل على أنه محذور كبير، وهو قراءة القرآن بالألحان التي يُسْلَك بها مذاهبُ الغناء. وقد نصَّ الأئمة ـ رحمهم الله ـ على النهي عنه. فأمَّا إن خَرَج به إلى التمطيط الفاحش الذي يزيد بسببه حرفاً أو ينقص حرفاً فقد اتفق العلماء على تحريمه، والله أعلم.

وقال الحافظ أبو بكر البَزَّارُ: حدثنا محمد بن معمر، حدثنا روح، حدثنا عبيد الله بن الأَخْنَس، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن».

ثم قال: وإنما ذكرناه لأنهم اختلفوا على ابن أبي مليكة فيه، فرواه عبد الجبار بن الوَرْد عنه، عن ابن أبي مليكة، عن أبي لبابة. ورواه عمرو بن دينار، والليث عنه، عن ابن أبي نَهيك، عن سعد. ورواه عَسَل بن سفيان [عنه][1]، عن عائشة. ورواه نَافع مولى[2] ابن عمر [عنه][1]، عن ابن الزبير[3].

ـ ١٤ ـ
بـــاب
اغتباط صاحب القرآن

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، حدثني سالم ابن عبد الله: أن عبد الله بن عُمَرَ قال: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ

---

(١) سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: عن ابن عمر.

(٣) كشف الأستار عن زوائد البزار، كتاب التفسير ٣/٩٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يقول: «لا حَسَد إلا على اثنتين: رجل آتاه الله الكتاب فقام[1] به آناء الليل[2]، ورجلٌ أعطاه الله مالاً فهو يتصدق به آناء الليل والنهار».

انفرد به البخاري[3] من هذا الوجه. واتفقا على إخراجه من رواية سفيان، عن الزهري.

ثم قال البخاري:

حدثنا علي بن إبراهيم، حدثنا روح، حدثنا[4] شعبة، عن سليمان: سمعت ذكوانَ، عن أبي هريرة، أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «لا حسد إلا في اثنين[5]: رجلٌ علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له فقال: ليتني أوتيت مثل ما أُوتي فلان، فعملت مثل ما يَعْمَلُ. ورجلٌ آتاه الله مالاً فهو يهلكه في الحق[6]، فقال رجل: ليتني أوتيت مثلَ ما أُوتِيَ فلانٌ فعمِلْتُ مثل ما يعمل»[7].

ومضمونُ هذين الحديثين أَنَّ صاحب القرآنِ في غِبْطَةٍ، وهو حَسَنُ الحال، فينبغي أن يكونَ شديدَ الاغتباطِ بما هو فيه، ويستحب تغبيطُه بذلك. يقال: غَبَطَه يَغْبِطُه ـ بكسر الباء ـ غَبْطاً: إذا تمنى مثل ما هو فيه من النعمة. وهذا بخلاف الحَسَد المذموم، وهو تمني زوال

---

(١) في البخاري: وقام.

(٢) بعده في الأصل: يقول.

(٣) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٣٦، وكتاب التوحيد ٩/١٨٩، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين ٥٥٨.

(٤) في الأصل: عن شعبة.

(٥) في الأصل: اثنتين.

(٦) في الأصل: الخير.

(٧) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٣٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نعمة [المحسود][1] عنه، سواء حصلت لذلك الحاسد أو لا. وهذا مذموم شرعاً، مهلكٌ، وهو أول معاصي إبليس حين حَسَد آدم ـ عليه الصلاة والسلام ـ [على] ما منحه الله تعالى من الكرامة والاحترام والإعظام. والحسد الشرعي الممدوح هو تمني مثل حال ذلك الذي هو على حالة سارة. ولهذا قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «لا حسد إلا في اثنتين»، فذكر النعمة القاصرة وهي تلاوة القرآن آناء الليل والنهار. والنعمةَ المتعديةَ، وهي إنفاق المال بالليل والنهار، كما قال تعالى: ﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور﴾[2]. وقد رُوِي نحو هذا من وجه آخر، فقال عبد الله بن الإمام أحمد: وجَدت في كتاب أبي بخط يده: كتب إليَّ أبو تَوْبَةَ الربيعُ بن نافعٍ فكان في كتابه:

حدثنا الهيثم بن حُمَيد، عن زيد بن واقد، عن سُلَيمان[3] بن موسى، عن كثير بن مُرَّةَ، عن يزيد بن الأخنس أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «لا تنافُسَ[4] بينكم إلا في اثنتين، رجلٌ أعطاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار[5]، ويَتَّبع ما فيه، فيقولُ رجلٌ: لو أنَّ الله أعطاني مثل ما أعطى فلاناً فأقومَ به كما يقومُ به. ورجلٌ أعطاه الله مالاً فهو يُنْفِق ويَتَصَدَّق، فيقول رجل: لو أن الله أعطاني مثل ما أعطى فلاناً فأتصدقَ به»[6].

---

(١) عن الطبعة السابقة.

(٢) الآية ٢٩ من سورة فاطر.

(٣) في الأصل: سليم. والمثبت عن المسند، وانظر تهذيب التهذيب ٤/٢٢٦.

(٤) في الأصل: تنافسوا.

(٥) لفظ المسند: وآناء النهار.

(٦) مسند الإمام أحمد ٤/١٠٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقريب من هذا ما قال الإمام أحمد:

حدثنا عبد الله بن نُمير[1]، حدثنا عبادة بن مسلم، حدثني يونُسُ بن خَبَّابٍ[2]، عن سعيد [أبي][3] البختري الطائيّ، عن أبي كبشة قال: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: «ثلاثٌ[4] أُقْسِمُ عليهنَّ، وأحدثكم حديثاً فاحفظوه. فأما الثلاث التي أُقْسِمُ عليهن: فإنه ما نقص مال عبدٍ من صدقة، ولا ظُلِم عَبْدٌ مظلمةً[5] فيَصْبِرُ عليها إلا زاده الله بها عزّاً، ولا يَفْتَحُ عبدٌ بابَ مسألةٍ إلا فَتَحَ الله له باب فَقْرٍ. وأما الذي أحدثكم حديثاً فاحفظوه، فإنه قال: إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتّقي فيه ربه ويصل فيه رحمه، ويعمل للّه فيه حَقَّه. قال: فهذا بأفضل المنازِلِ، وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو يقول: لو كان لي مال عملت بعمل فلان. [قال][6]: فأجرُهُما سواءٌ. وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً، فهو يخبط في ماله بغير علم، لا يَتَّقِي فيه ربه، ولا يصل [فيه][6] رَحِمَه، ولا يعمل لله فيه حقه، فهذا بأَخْبَثِ المنازِلِ، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً، فهو يقول: لو كان لي مال لفعلت بعمل فلان، قال: هي نِيَّتُه، فوِزْرُهما فيه سواءٌ»[7].

وقال أيضاً: حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي

---

(١) في المسند: عبد الله بن محمد بن نمير. وانظر تهذيب التهذيب ٦/٥٧.

(٢) في الأصل والمسند: حباب، بالحاء المهملة. وانظر تهذيب التهذيب ١١/٤٣٧.

(٣) عن المسند.

(٤) في المسند: ثلاثاً.

(٥) في المسند: بمظلمة.

(٦) عن المسند.

(٧) مسند الإمام أحمد ٤/٢٣١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الجعد، عن أبي كبشَةَ الأنماريّ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «مَثَلُ هذه الأُمَّةِ مَثَلُ أربعة نَفَرٍ؛ رجل آتاه الله مالاً وعلماً، فهو يعمل به في ماله، يُنفقه[1] في حقه. ورجل آتاه الله علماً ولم يؤته مالاً فهو يقول: لو كان لي مثلُ مَال[2] هذا عَمِلت فيه مثل الذي يعمل. قال رسول الله ـ ﷺ ـ: فهما في الأجر سواء. ورجل آتاه الله مالاً ولم يُؤْتِهِ علماً فهو يَخْبطُ فيه، يُنْفِقه في غير حقه. ورجل لم يؤته [الله] مالاً ولا علماً، فهو يقول: لو كان لي مثل هذا عملت فيه [مثل] الذي يعمل، قال:. قال رسول الله ـ ﷺ ـ: فهما في الوِزْرِ سواء»[3]. إسناد صحيح.

ـ ١٥ ـ
بـــاب
خَيرُكم من تَعَلَّمَ القرآنَ وعَلَّمَهُ

حدثنا حجاج بن مِنْهال، حدثنا شعبة، أخبرني علقمة بن مَرْثَدٍ، سمعت سعد بن عُبَيْدَةَ، عن أبي عبد الرحمٰن، عن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلَّمه». وأَقْرَأ أبو عبد الرحمٰن في إمْرَةِ عثمان ـ رضي الله عنه ـ حتى كان الحجاج، قال: وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا[4].

وقد أخرج الجماعةُ[5] هذا الحديثَ سِوَى مُسْلِمٍ من رواية شُعْبَةَ، عن عَلْقَمَةَ بنِ مَرْثَدٍ، عن سَعْدِ بن عُبَيْدَةَ، عن أبي

---

(١) في المسند: فينفقه.

(٢) لفظ المسند: ما لهذا.

(٣) مسند الإمام أحمد ٤/ ٢٣٠.

(٤) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/ ٢٣٦.

(٥) سنن أبي داود، كتاب الوتر ٢/ ٧٠، والترمذي، أبواب ثواب القرآن ٨/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣، وابن ماجه، المقدمة ٧٦ ـ ٧٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عبد الرحمٰن، ـ وهو عبد الله بن حَبِيبٍ السُّلَمِيُّ ، رحمه الله .

وحدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن علقمة بن مَرْثَدٍ، عن أبي عبد الرحمٰن السُّلَمِيّ، عن عثمان بن عفان، قال: قال النبي ـ ﷺ ـ: «إن أفضلكم من تَعَلَّمَ القرآن وعَلَّمَه»[1].

وهكذا رواه الترمذي[2] والنسائي وابن ماجه من طُرُقٍ، عن سفيان، عن علقمة، عن أبي عبد الرحمٰن، من غير ذكر سعد بن عبيدة، كما رواه شعبة، ولم يختلف عليه فيه. وهذا المقام مما حكم لسفيان الثوري فيه على شعبة، وخطأ بندار يحيى بن سعيد في روايته ذلك عن سفيان، عن علقمة، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمٰن. وقال [رواه][3] الجماعة من أصحاب سفيانَ عنه، بإسقاط سعد بن عبيدة. ورواية سفيان أصحُّ في هذا المقام المتعلق بصناعة الإسناد، وفي ذكره طول لولا الملالة لذكرناه، وفيما ذُكِر كفاية وإرشاد إلى ما ترك، والله أعلم.

والغَرض أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، وهذه من صفات المؤمنين المتبعين للرسل، وهم الكُمَّل في أنفسهم المكملون لغيرهم، وذلك جمع بين النفع القاصر والمتعدي، وهذا بخلاف صفة الكفار الجبارين الذين لا ينفعون، ولا يتركون أحداً ممن أمكنهم أن ينتفع كما قال تعالى: ﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب﴾[4] وكما قال تعالى: ﴿وهو ينهون عنه

---

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٣٣٦.

(٢) الترمذي، أبواب ثواب القرآن ٨/٢٢٣، وابن ماجه، المقدمة ٧٧.

(٣) عن الطبعة السابقة.

(٤) الآية ٨٨ من سورة النحل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وينأون عنه﴾[1]، في أصح قولي[2] المفسرين في هذا، وهو أنهم ينهون الناس عن اتباع القرآن مع نَأْيهم وبُعدهم عنه، فجمعوا بين التكذيب والصدِّ، كما قال تعالى: ﴿فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها﴾[3]. فهذا شأن شرار الكُفَّار، كما أن شأن خيار الأبرار أن يَكْمُل في نفسه وأن يسعى في تكميل غيره، كما قال عليه الصلاة والسلام: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». وكما قال تعالى: ﴿ومن أحسن قولاً مما دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال: إنني من المسلمين﴾[4]، فجمع بين الدعوة إلى الله سواءٌ كان بالآذان أو بغيره من أنواع الدعوة، من تعليم[5] القرآن والحديث والفقه وغير ذلك مما[6] يبتغي به وجه الله، وعمل هو في نفسه صالحاً، وقال قولاً صالحاً، فلا أحد أحسن حالاً من هذا. وقد كان أبو عبد الرحمٰن السُّلَمِيُّ ـ أحد أئمة الإسلام ومشايخهم ـ ممن رغب في هذا المقام، فقعد يعلّم الناس من أمارة عثمان إلى أيام الحجاج، قالوا: وكان مقدار ذلك الذي مكث فيه يُعَلِّم القرآن سبعين سنة، رحمه الله وهنَّأه ما طلبه، آمين.

ثم قال البخاري ـ رحمه الله ـ: حدثنا عمرو بن عون[7]، حدثنا حماد بن أبي حازم، عن سَهْلِ بن سعدٍ قال: أتت النبي ـ ﷺ ـ امرأةٌ فقالت: إنها قد وَهَبَتْ نفسها للّه ولرَسُولِه. فقال: «ما لي في النساء من

---

(١) الآية ٢٦ من سورة الأنعام.
(٢) في الأصل: قول. وانظر ما يأتي في تفسير هذه الآية.
(٣) الآية ١٥٧ من سورة الأنعام.
(٤) الآية ٣٣ من سورة فصلت.
(٥) في الأصل: تعلم.
(٦) في الأصل: فيما.
(٧) في الأصل: عوف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حاجة»، فقال رجل: زَوِّجْنِيها. قال: «أعطِها ثوباً»، قال: لا أَجِدُ. قال: «أعطها ولو خاتماً من حديد». فاعتلَّ له، فقال: «ما معك من القرآن؟» قال: كذا وكذا، قال: «قد زَوَّجْتُكَها بما معك من القرآن»[1].

وهذا الحديث مُتَّفقٌ على إخراجه من طرق عَدِيدةٍ، والغرضُ منه الذي قصَدَه البخاري أن هذا الرجل تَعَلَّمَ[2] الذي تعلمه من القرآن، وأمره النبي أن يُعَلِّمه تلك الامرأة، ويكون ذلك صَدَاقاً لها على ذلك. وهذا فيه نزاع بين العلماء، هل يجوز أن يُجْعَلَ مثلُ هذا صداقاً؟ أو هل يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن؟ وهل هذا كان خاصاً بذلك الرجل؟ وما معنى قوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «زَوَّجْتُكَها بما معك من القرآن؟» أبسبب ما معك من القرآن؟ كما قاله أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ: نُكْرِمُكَ بذلك. أو بِعِوَضِ ما معك، وهذا أقوى، لقوله في صحيح مسلم: «فَعَلِّمها»[3]، وهذا هو الذي أراده البخاري هٰهنا، وتحرير ما في الخلاف مذكور في كتاب النكاح والإجارة، وبالله المستعان.

ـ ١٦ ـ
بـــاب
القراءة عن ظهر قلب

إنما أفرد البخاري في هذه الترجمة[4] حديثَ أبي حازم، عن سهل بن سعد، الحديثَ الذي تقدم الآن، وفيه أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ قال لرجل: «فما معك من القرآن؟» قال: معي سورة كذا وسورة كذا

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٣٦ ـ ٢٣٧.
(٢) في الأصل: يعلمها.
(٣) مسلم، كتاب النكاح ١٠٤١.
(٤) في الأصل: الوجه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ـ لِسُوَرٍ عَدَّدها ـ قال: «أتقرؤهُنّ[1] عن ظهر قلبك؟» قال: نعم. قال: «اذهب فقد مَلَّكْتُكَها بما معك من القرآن»[2].

وهذه الترجمة من البخاري ـ رحمه الله ـ [مشعرة][3] بأنّ قراءة القرآن عن ظهر قلب أفضل ـ والله أعلم ـ ولكن الذي صَرَّح به كثيرون من العلماء أَنَّ قراءة القرآن من المصحف أفضلُ، لأنه يشمل على التلاوة والنظر في المصحف، وهو عبادة، كما صرح به غير واحد من السلف، وكرهوا أن يمضي على الرجل يوم لا ينظر في مصحفه، واستدلوا على فضيلة التلاوة في المصحف بما رواه الإمام العَلَمُ أبو عُبيدٍ في كتاب فضائِلِ القرآن حيث قال:

حدثنا نُعيم بن حماد، عن بَقِيَّة بن الوليد، عن معاوية بن يحيى، عن سُلَيم[4] بن مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمٰن، عن بعض أصحاب النبي ـ ﷺ ـ قال: قال النبي ـ ﷺ ـ: «فَضْلُ قراءةِ القرآنِ نظراً على من يقرأه ظهراً[5]، كفضل الفريضة على النافلة».

وهذا الإسنادُ ضعيفٌ، فإنَّ معاويةَ بن يحيى هو الصَّدَفِيُّ أو الأطرابلسي، وأيَّهما كان فهو ضعيفٌ.

وقال الثوري عن عاصم، عن زِرٍّ، عن ابن مسعود قال: أَدِيمُوا النَّظَر في المُصْحَفِ.

---

(١) في الأصل: أتقرأ عن ظهر.

(٢) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٣٧.

(٣) عن الطبعة السابقة.

(٤) في الأصل: سليمان بن مسلم. والمثبت عن الفضائل، ولعله سليم بن مسلم الخشاب المكي، المترجم في الجرح لابن أبي حاتم ٤/٣١٤.

(٥) في الفضائل: ظاهراً.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال حَمَّادُ بن سَلَمَةَ، عن علي بن زيد، عن يوسف بن ماهك، عن ابن عباس، عن عُمَرَ أنه كان إذا دخل بيته نشر المصحف فَقَرَأَ فيه.

وقال حماد أيضاً، عن ثابت، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن ابن مسعود أنه كان إذا اجتمع إليه إخوانه نشروا المصحف فقرءوا وفَسَّرَ لهم. إسناد صحيح.

وقال حماد بن سلمة، عن حجاج بن أرطاة، عن ثُوَيرِ بن أبي فاختَةَ، عن ابن عُمَر، قال: إذا رجع أحدكم من سوقه فَلْيَنْشُرِ المصحَفَ وَلْيَقْرَأْ.

وقال الأعمش، عن خَيْثَمَةَ: دخلت على ابن عُمَر وهو يقرأ في المصحف، فقال: هذا جُزْئي الذي أقرأ به الليلة.

فهذه[1] الآثار تدل على أن هذا أمر مطلوبٌ، لِئلا يُعَطَّلَ المصحفُ فلا يقرأَ منه، ولعله قد يقع لبعض الحفظة نسيان فيتذكر منه، أو تحريف كلمة أو آية أو تقديم أو تأخير، فالاستثبات أولى، والرجوعُ إلى المصحف أَثْبَتُ من أفواه الرجال، فأما تلقينُ القرآنِ فمن فَمِ المُلَقِّن أحسنُ لأنَّ الكتابة لا تدل على كمال الأداء، كما أَنَّ المشاهد من كثير ممن يحفظُ من الكتابة فقط يَكْثُر تصحيفُه وغَلَطُه، وإذا أَدَّى الحال إلى هذا مُنِعَ منه إذا وجد شيخاً يوقفه على لفظ القرآن. فأما عند العجز عَمَّنْ يُلَقِّن فلا يُكَلِّف الله نَفْساً إلا وُسْعَها، فيجوز عند الضرورة ما لا يجوزُ عند الرفاهية، فإذا قَرَأَ في المصحف والحالةُ هذه فلا حَرَجَ عليه، ولو فُرِضَ أنه قد يُحَرِّف بَعْضَ الكلمات عن لَفْظِها على لُغَتِهِ ولَفْظِه فقد قالَ الإمام أبو عُبَيد:

(١) هذه الآثار السابقة في فضائل القرآن لأبي عبيد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حدثني هشام بن إسماعيل الدمشقي، عن محمد بن شعيب، عن الأوزاعي أن رجلاً صحبهم في سَفَرٍ، قال: فَحَدَّثنا حديثاً ما أعلمه إلا رَفَعه إلى رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «إن العبد إذا قَرَأَ فَحَرَّفَ أَوْ أخطأ كَتَبه المَلَكُ كما أُنْزِلَ».

وحدثنا حفص بن غياث، عن الشيباني، عن بُكَيْر بن الأخنس، قال: كان يقال إذا قرأ الأعجميُّ والذي لا يُقِيم القرآنَ كتبه المَلَك كما أُنْزِلَ.

وقال بعض العلماء: المدار في هذه المسألة على الخشوع في القراءة، فإن كان الخشوع عند القراءة على ظهر القلب فهو أفضل، وإن كان عند النظر في المصحف فهو أفضلُ، فإن استويا فالقراءة نظراً أَولى، لأنها أثبت. وتمتازُ بالنظر في المصحف. قال الشيخ أبو زكريا النووي ـ رحمه الله ـ في التبيان: والظاهر أن كلام السلف وفعلهم محمول على هذا التفصيل[1].

تنبيـــه:

إن كان البخاريُّ ـ رحمه الله ـ أراد بِذِكْرِه حديثَ سهل للدّلالة على أن تلاوة القرآن عن ظهر قلب أفضل منها في المصحف، ففيه نظر، لأنها قضية عَيْنٍ، فيحتمل أن ذلك الرجل كان لا يحسن الكتابة، ويعلم ذلك رسول الله ـ ﷺ ـ منه، فلا يدل على أن التلاوة عن ظهر قلب أفضلُ مطلقاً في حَقِّ من يُحْسِن ومن لا يُحْسِنُ، إذ لو دَلَّ هذا لكان ذكرُ حالِ رسولِ الله ـ ﷺ ـ وتلاوتِه عن ظهر قلب لأنه أمي لا يدري الكتابة أولى من ذكر هذا الحديث بمفرده.

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن ٥٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الثاني: أن سياق الحديث إنَّما هو لأجل استثباتِ أنه يحفظ تلك السور عن ظهر قلب ليمكنه تعليمها لزوجته، وليس المرادُ ههنا أَنَّ هذا أفضلُ من التلاوة نظراً، ولا عَدَمِه، والله تعالى أعلم.

ـ ١٧ ـ
بـــاب
استذكار القرآن وتعاهده

حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عُمَرَ أَن رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قال: «إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المُعَقَّلَةِ، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت»[١].

هكذا رواه مسلم[٢] والنسائي من حديث مالك. وقال الإمام أحمد:

حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ، حدثنا مَعْمَرُ، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «مَثَلُ القرآنِ إذا عاهَدَ عليه صاحبُه فقرأه بالليل والنهار كمثل رجل له إبِل، فإن عَقَلها حَفِظها، وإن أطلَقَ عِقَالها ذَهَبَت، فكذلك صاحب القرآن»[٣].

أخرجاه، قال: ابن الجوزي في جامع الأسانيد: وإنما هو من أفراد[٤] مسلم، من حديث عبد الرزَّاق، به[٥].

---

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(٢) مسلم، كتاب صلاة المسافرين ٥٤٣. والنسائي، كتاب الافتتاح ٢/١٥٤.

(٣) مسند الإمام أحمد ٢/٣٦.

(٤) في الأصل: انفراد.

(٥) مسلم، كتاب صلاة المسافرين ٥٤٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وحدَّثنا محمد بن عَرْعَرَةَ، حدثنا شعبة، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال النبي ـ ﷺ ـ: «بئس ما لأحدهم أن يقول: نَسِيتُ آية كيت وكيت، بل نُسِّيَ، واستذكروا[1] القرآن فإنه أشدُّ تَفَصِّياً من صدور الرجال من النَّعَم»[2].

تابعه بِشْرٌ هو ابن محمد السختياني، عن ابن المبارك، عن شعبة[2].

وقد رواه الترمذي عن محمود بن غيلان، عن أبي داود الطيالسي، عن شعبة به، وقال: حسن صحيح. وأخرجه النسائي من رواية شعبة[3].

وحدثنا عثمان، حَدَّثنا جرير، عن منصور، مثله. وتابعه ابن جُرَيج، عن عَبْدَةَ[4]، عن شقيق: سمعت عبد الله قال: سمعت النبي ﷺ[5]. وهكذا أسنده مُسْلِمٌ من حديث ابن جُرَيج، به. ورواه النَّسَائيُّ في اليوم واللَّيلةِ من حَدِيثِ محمد بن جُحَادة، عن عَبْدَة ـ وهو ابن أبي لُبَابَة ـ به. وهكذا رواه مُسْلِمٌ[6] عن عثمان وزهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم، عن جرير، به. وستأتي رواية البخاريّ له عن أبي نُعَيم، عن سفيانَ الثَّورِيِّ، عن منصورٍ، به؛ والنسائي من رواية ابن عُيَينة عن منصور، [به] فقد رواه هؤلاء عن منصور، به؛ مرفوعاً [في رواية هؤلاء كلهم. وقد رواه النسائي عن قتيبة، عن حماد

---

(١) في الأصل: فاستذكروا.

(٢) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٣٨.

(٣) الترمذي، أبواب القرآن ٨/٢٦٢ ـ ٢٦٣. والنسائي، كتاب الافتتاح ٢/١٥٤ ـ ١٥٥.

(٤) في الأصل: عبيدة. انظر البخاري ٦/٢٣٨.

(٥) هذا لفظ البخاري ٦/٢٣٨.

(٦) مسلم، كتاب صلاة المسافرين ٥٤٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ابن زيد، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله][1]موقوفاً، وهذا غريب. وفي مسند أبي يعلى فإنما هو نَسِي بالتخفيف.

حدثنا مُحَمَّد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن بُرَيدٍ، عن أبي بُرْدَةَ، عن أبي موسى، عن النبي ـ ﷺ ـ قال: «تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشدُّ تَفَصِّياً من الإبل من عُقُلِها»[2].

وهكذا رواه مُسْلِمٌ[3]، عن أبي كُرَيب مُحَمَّد بن العلاء، وعبد الله بن بَرَّادٍ[4] الأشعري، كلاهما عن أبي أسامة حَمّاد بن أسامة، به.

وقال الإمام أحمد: حدثنا علي بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا موسى بن علي: سمعت أبي يقول: سمعت عقبة بن عامر يقول: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وتَغَنَّوا به، فوالذي نَفْسِي بيده لهو أَشَدُّ تَفَلُّتاً من المَخَاضِ في العُقُل»[5].

ومضمونُ هذه الأحاديثِ الترغيبُ في كثرة تلاوة القرآن واستذكاره وتعاهُدِه لئلا يُعَرِّضَه حافظُه للنسيان فإن ذلك خطر كبير، نسأل الله العافيةَ منه؛ فإنه قال الإمامُ أحمدُ:

حدثنا خلف بن الوليد، حدثنا خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائِد، عن رَجُلٍ، عن سعد بن عبادة قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «ما من أمير عشرة إلا ويؤتى به يوم القيامة مغلولاً لا يَفُكّه

---

(١) عن الطبعة السابقة، ومكانه في الأصل: لعله.

(٢) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٣٨.

(٣) مسلم، كتاب صلاة المسافرين ٥٤٥.

(٤) في الأصل: بردة.

(٥) المسند ٤/١٤٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

من ذلك الغل إلا العدل. وما من رجل قرأ القرآن فنسيه إلا لقي الله يوم يلقاه وهو أجذم»[1].

وهكذا رواه جرير بن عبد الحميد، ومحمد بن فُضَيل، عن يزيد ابن أبي زياد [كما رواه خالد بن عبد الله. وقد أخرجه أبو داود عن محمد بن العلاء، عن ابن إدريس، عن يزيد بن أبي زياد][2] عن عيسى بن فائد، عن سعد بن عبادة، عن النبي ـ ﷺ ـ بقصة نسيان القرآن، ولم يذكر الرجل المبهم.

وكذا رواه أبو بكر بن عياش، عن يزيد بن أبي زياد. وقد رواه شعبة، عن يزيد. فَوَهِمَ في إسناده. ورواه وكيع عن أصحابه، عن يزيد عن عيسى بن فائِدٍ عن النبي ـ ﷺ ـ مرسلاً. وقد رواه الإمام أحمد في مسنده عن عبادة بن الصامت. فقال:

حدثنا عبد الصمد، حدثنا عبد العزيز بن مسلم، حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد، عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «ما من أمير عشرة إلا يُؤتى به يوم القيامة مغلولاً لا يفكه منها إلا عدله، وما من رجل تعلم القرآن ثم نسيه إلا لقي الله يوم القيامة أجذم»[3].

وكذا رواه أبو عَوَانَة، عن يزيدَ بن أبي زياد[4]، ففيه اختلافٌ، لكنَّ هذا في باب الترهيب مقبولٌ ـ والله أعلمُ ـ لا سيَّمَا إذا كان له شاهدٌ من وجهٍ آخرَ. كما قال أبو عُبَيد:

---

(١) مسند الإمام أحمد ٥/٢٨٥، وسيأتي هذا الحديث عند تفسير الآية ١٢٤ من سورة طه.

(٢) عن الطبعة السابقة.

(٣) مسند الإمام أحمد ٥/٣٢٣.

(٤) المسند ٥/٣٢٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حدَّثنا حجاجُ ، عن ابن جُرَيج ، قال: حُدِّثت عن أَنَس بن مالك قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «عُرِضَت عليّ أجور أُمَّتي حتى القَذاةُ والبعرةُ يخرجها الرجل من المسجد، وعُرِضَتْ عليّ ذُنُوبُ أمتي فلم أرَ ذنباً[1] أكبر من آية أو سورة من كتاب الله أُوتيها رجل فَنَسِيَها».

قال ابن جريج: وحُدِّثت عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «إنّ[2] أكبر ذنب توافي به أمتي يوم القيامة سورة من كتاب الله أوتيها[3] رجل فنسيها».

وقد روى أبو داود والترمذي وأبو يعلى والبزار وغيرهم من حديث ابن أبي رَوَّادٍ، عن ابن جريج [عن المطلب][4] بن عبد الله بن حَنْطَب، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «عُرِضَتْ عليَّ أُجورُ أُمَّتي حتى القَذَاةُ يُخْرِجُها الرجلُ من المسجد، وعُرِضَتْ عليَّ ذنوبُ أمتي فلم أرَ ذنباً أعظمَ من سورةٍ من القرانِ أو آيةٍ أُوْتِيَها رجلٌ ثم نَسِيها».

قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وذاكرتُ به البخاريَّ فاستغربه. وحكى البخاريُّ عن عبد الله بن عبد الرحمٰن الدَّارِمي أنه أنكر سماع المُطَّلب من أنس بن مالك[5].

قلت وقد رواه محمد بن يزيد الآدميّ[6]، عن ابن أبي روّاد،

---

(١) في الأصل: «فلم أر ذنباً أعظم أكبر». والمثبت عن فضائل القرآن لأبي عبيد.

(٢) في الفضائل: من أكبر.

(٣) في الفضائل: «كانت مع أحدهم فنسيها».

(٤) عن هامش الأصل.

(٥) تحفة الأحوذي، أبواب ثواب القرآن ٨/٢٣٣ ـ ٢٣٤.

(٦) في الأصل: الأموي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عن ابن جُرَيج، عن الزهري، عن أنس، عن النبي ـ ﷺ ـ به. فالله أعلم. وقد أدخل بعضُ المفَسِّرينَ هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشةً ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى. قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا. قال كذلك أتتك آياتنا فَنَسِيتها وكذلك اليوم تُنْسَى﴾[1]. وهذا الذي قاله هٰذا، وإن لم يكن هو المراد جميعه فهو بعضه، فإن الإعراض عن تلاوة القرآن وتعريضه للنسيان وعدم الاعتناء به فيه تهاون كثير وتفريط شديد، نعوذ بالله منه. ولهذا قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: تعاهدوا القرآن وفي لفظ: «استذكروا القرآن، فإنه أشد تفصياً من صدور الرجال من النعم».

التفصي: التخلص، يقال: تَفَصَّى فلانٌ من البَلِيَّة: إذا تَخَلَّصَ منها، ومنه تَفَصَّى النوى من التَّمْرةِ: إذا تخلص منها، أي: إنَّ القرآن أشد تفلتاً من الصدور من النعم إذا أرسلت من غير عِقَالٍ.

وقال أبو عبيد: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: قال عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ: إني لأمقت القارىء أن أراه سميناً نَسِيّاً للقرآن.

حدثنا عبد الله بن المبارك، عن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد، سمعت الضحاك بن مزاحم يقول: ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه إلا بذَنبٍ يحدثه لأن الله تعالى يقول: ﴿وما أصابكم من مُصِيبَةٍ فبما كَسبت أيديكم﴾ وإنَّ نسيان القرآن من أعظم المصائِب.

ولهذا قال إسحاق بن راهويه وغيره: يُكْرَه لرجلٍ أن يمرَّ عليه أربعون يوماً لا يقرأ فيها القرآن، كما أنه يُكْرَه له أن يقرأه في أقلَّ من

(١) الآيات ١٢٤ ـ ١٢٦ من سورة طه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثلاثةِ أيامٍ كما سيأتي هذا حيث يذكره البخاري بعد هذا، وكان الأليق أن يتبعه هذا الباب ولكن ذكر بعد هذا قوله:

ـ ١٨ ـ

القراءة على الدابة

حدثنا حجاج، حدثنا شعبة، أخبرني أبو إياس، [قال] سمعت عبد الله بن مُغَفَّلٍ ـ رضي الله عنه ـ قال: رأيت رسولَ الله ـ ﷺ ـ يوم فتح مَكَّة وهو يقرأ على راحلته سورة الفتح[١].

وهذا الحديث قد أخرجه الجماعة سوى ابن ماجه، من طرق، عن شعبة، عن أبي إياس، وهو معاوية بن قُرَّةَ[٢]، به. وهذا أيضاً له تعلق بما تقدم من تعاهد القرآن وتلاوته سفراً وحضراً، ولا يكره ذلك عند أكثر العلماء إذا لم يَلْتَهِ القارئُ في الطريق. وقد نقله ابن أبي داود، عن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ أنه كان يقرأ في الطريق. وقد رُوِي عن عمر بن عبد العزيز أنه أَذِنَ في ذلك. وعن الإمام مالك أنه كره ذلك. قال ابن أبي داود:

وحدثني أبو الربيع، أخبرنا ابن وهب: سألتُ مالكاً عن الرجل يصلي في آخر الليل فيخرج إلى المسجد، وقد بقي من السورة التي كان يقرأ فيها شيء. فقال: ما أعلم القراءة تكون في الطريق.

وقال الشعبي: تُكره قراءة القرآن في ثلاثة[٣] مواطن: في

---

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٣٨.

(٢) مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب ذكر قراءة النبي ـ ﷺ ـ سورة الفتح يوم فتح مكة ٥٤٧.

(٣) في الأصل: ثلاث.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الحَمّام، و[في] الحُشُوشِ[1]، وفي بيت الرَّحى وهي تدور.

وخالفه في القراءة في الحَمَّام كثير من السلف أنها لا تكره، وهو مذهب مالك والشافعي وإبراهيمَ النَّخَعِيِّ وغيرهم. وروى ابن أبي داود، عن علي بن أبي طالب أنه كره ذلك، ونقله ابن المنذر، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، والشعبي، والحسن البصري، ومكحول، وقبيصة بن ذُؤَيب ـ وهو روايةٌ عن إبراهيم النخعيِّ ـ ومحكيٌّ عن أبي حنيفةَ ـ رحمهم الله ـ أن القراءة في الحمام تُكْرَه. وأما القراءة في الحُشُوش فكراهتها ظاهرة، ولو قيل بتحريم ذلك ـ صيانةً لشرف القرآن ـ لكَان مذهباً. وأما القراءة في بيت الرحى وهي تدور فلئلا يعلُو غَيْرُ القرآن عليهِ، والحقُّ يعلُو ولا يُعلى، والله تعالى أعلم.

ـ ١٩ ـ

بـــاب

[تعليم الصبيان القرآن][2]

حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانَةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيد بن جُبَيرٍ قال: إن الذي تَدْعُونَه المُفَصَّل هو المُحْكَم. قال: وقال ابن عباس: تُوُفِّي رسول الله ـ ﷺ ـ وأنا ابن عشر سنين، وقد قرأت المحكم[3].

حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا هُشَيم، أخبرنا أبو بِشْرٍ، عن

---

(١) الحشوش: مواضع قضاء الحاجة، والواحد: حُشٌّ، وهو في الأصل البستان، لأنهم كانوا كثيراً ما يتغوّطون في البساتين.

(٢) عن البخاري.

(٣) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٣٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس قال: جمعتُ المحكم في عهد النبي ـ ﷺ ـ فقلتُ له: وما المحكم؟ قال: المفصل[1].

انفرد بإخراجه البخاري، وفيه دلالة على جواز تعلم الصبيان القرآن، لأن ابن عباس أخبر عن سِنِّه حين موت رسول الله ـ ﷺ ـ وقد كان جمع المُفَصَّل، وهو من الحجرات ـ كما تقدم ذلك ـ وعمره إذ ذاك عشر سنين. وقد روى البخاري[2] أنه قال: توفي رسول الله ـ ﷺ ـ وأنا مختون، وكانوا لا يَخْتِنُون الغلام حتى يحتلم. فَيَحْتَمِلُ أَنَّه احتَلَمَ لعَشْرِ سنين، جمعاً بين هذه الرواية وتلك، ويَحْتَمِلُ أنه تَجَوَّز في هذه الرواية بذكر العشر وترك ما زال عليها من الكَسْر، والله أعلم. وعلى كلٍّ تقدير ففيه دلالةٌ على جواز تعليمهم القرآن في الصِّبَا، وهو [ظاهـــر، بل قد يكون مستحباً أو واجباً، لأن الصبيّ إذا تعلّم القرآن بلغ وهو يعرف ما يصلي به، وحِفْظهُ في][3] الصغر أولى من حِفْظِه كبيراً وأشدّ علوقاً بخاطره وأرسخ وأثبت، كما هو المعهود من حال الناس. وقد استحبَّ بعضُ السَّلَف أن يُتْرَك الصبيُّ في ابتداء عمره قليلاً لِلَّعب، ثم تُوَفَّرُ هِمَّتُه على القراءة لئلا يُلْزَم أَوَّلاً بالقراءة فَيَمَلَّها ويَعْدِلَ عنها إلى اللعب، وكره بعضهُم تَعْليمه القرآن وهو لا يَعْقِل ما يقال له، ولكن يترك حتى إذا عَقِلَ ومَيَّزَ عُلِّم قليلاً قليلاً بحسب هِمَّته ونَهْمَتِه[4] وحفظه وجودة ذهنه، واستحبَّ عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أن يُلَقَّن خَمْسَ آياتٍ. رويناه عنه بسند جيّد.

---

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٣٨.

(٢) البخاري، كتاب الاستئذان ٨/٨١ ـ ٨٢.

(٣) عن الطبعة السابقة.

(٤) النَّهْمَةُ: بلوغ الهمَّة في الشيء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ٢٠ -
بـــاب
نسيان القرآن

وَهَلْ يقول: نَسِيت[١] آية كذا وكذا، وقَوْلِ[٢] الله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فلا تَنْسَى إلا ما شاء الله﴾.

حدثنا الربيع بن يحيى، حدثنا زائدة، حدثنا هشام، عن عروة، عن عائشة قالت: لقد سمع النبي - ﷺ - رجلاً يقرأ في المسجد فقال: «يَرْحَمُه اللهُ، لقَدْ أذكرني كذا[٣] وكذا آية من سورة كذا»[٤]. انفرد به.

وحدثني محمد بن عُبَيدِ بن ميمون، حدثنا عيسى بن يونس، عن هشام وقال: أسقَطْتُهُنَّ من سورة كذا[٥]. انفرد به أيضاً، تابعَهُ علي بن مُسْهِرٍ وعَبْدةُ، عن هشام[٦]. وقد أسندهما البخاري في موضع آخر، ومسلم[٧] معه في عبدة.

وحدثنا أحمد بن أبي رجاء، حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة - رضي الله عنها - [قالت][٨]: سمع رسولُ الله - ﷺ - رجلاً يقرأ في سورةٍ بالليل فقال: «يرحمه الله، قد أذكرني

---

(١) في الأصل: أنسيت. والمثبت عن البخاري.
(٢) في الأصل: قال. والمثبت أيضاً عن البخاري.
(٣) في الأصل: بكذا.
(٤) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٣٨.
(٥) في الأصل: من سورة كذا وكذا.
(٦) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٣٨ - ٢٣٩.
(٧) مسلم، كتاب صلاة المسافرين ٥٤٣.
(٨) عن البخاري.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كذا وكذا آية كنت أُنْسِيتُها من سورة كذا وكذا»[1].

رواه مسلم من حديث أبي أسامة حماد بن أسامة[2].

الحديث الثاني: حَدّثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «بئس ما لأحدهم أن[3] يقول: نَسِيت آية كيتَ وكيتَ، بل: هو نُسِّي»[1].

ورواه مسلم والنسائي من حديث منصور به، وقد تقدم. وفي مسند أبي يعلى: فإنما هو نسي، بالتخفيف، هذا لفظه.

وفي هذا الحديث [و][4] الذي قبله دليلٌ على أنَّ حصولَ النسيان للشخص ليس بنقصٍ له إذا كان بعد الاجتهاد والحِرْصِ، وفي حديث ابن مسعود أدبٌ في التعبير عن حصول ذلك، فلا يقول: نسيت آية كذا، فإن النسيان ليس من فعل العبد، وقد يصدر عنه أسبابه من التناسي والتغافل والتهاون المفضي إلى ذلك. فأما النسيان نفسه فليس بفعله. ولهذا قال: بل [هو] نُسِّي، مَبْنِيٌّ[5] لما لم يُسَمَّ فاعله، [و][4] أدب أيضاً في ترك إضافة ذلك إلى الله تعالى. وقد أسند النسيان إلى العبد في قوله: ﴿واذكر ربك إذا نَسِيت﴾[6]، وهو ـ والله أعلم ـ من باب المجاز السائغ بذكر المسبَّب وإرادة السبب، لأن النسيان إنما

---

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٣٩.

(٢) مسلم، كتاب صلاة المسافرين ٥٤٤.

(٣) ليست في البخاري.

(٤) سقطت الواو من الأصل.

(٥) في الأصل: سُمِّي.

(٦) الآية ٢٤ من سورة الكهف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يكون عن سبب قد يكون ذنباً، كما تقدم عن الضحاك بن مزاحم، فأمر الله تعالى بذكره ليذهب الشيطان عن القلب كما يذهب عند النداء بالآذان، والحسنةُ تُذْهِبُ السيِّئةَ، فإذا زال السبب للنسيان انزاح فحصل الذكر لشيء بسبب ذكر الله تعالى، والله أعلم.

ـ ٢١ ـ

بـــاب

من لم ير بأساً أن يقول: سورةُ البقرةِ، وسورةُ كذا وكذا

حدثنا عمر بن حفص بن غِيَاثٍ، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثني إبراهيم، عن علقمة وعبد الرحمٰن بن يزيدَ، عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «الآيتان من آخر سورة البقرة، من قرأ بهما في ليلة كفتاه[1]».

وهذا الحديث قد أخرجه الجماعة[2] من حديث عبد الرحمٰن ابن يزيد. وصاحبا[3] الصحيح والنسائي وابن ماجه من حديث علقمة، كلاهما عن أبي مسعود عُقْبَةَ بن عامر الأنصاري البكري.

الحديث الثاني: ما رواه من حديث الزهري، عن عُرْوَة، عن المِسْوَرِ وعبد الرحمٰن بـن عبدٍ القاريِّ، كلاهما عن عُمَرَ قال: سمعت

---

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٣٩.

(٢) مسلم، كتاب صلاة المسافرين ٥٥٤ ـ ٥٥٥، وأبو داود، كتاب الصلاة ٢/٥٧، والترمذي، أبواب ثواب القرآن ٨/١٧٧. وابن ماجه، كتاب الإقامة ٤٣٦.

(٣) في الأصل: وصاحب. وانظر البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٤٢، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين ٥٥٥، وسنن ابن ماجه، كتاب الإقامة ٤٣٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هشام بن حكيم بن حِزَامٍ يقرأ سورة الفرقان. . . فذكر الحديث بطوله كما تقدم، وكما سيأتي[1].

الحديث الثالث: ما رواه من حديث هشام بن عروَةَ، عن أبيه، عن عائشة: [قالت][2]: سمع رسول الله ـ ﷺ ـ قارئاً يقرأ من الليل في المسجد، فقال: «يرحمه الله، لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت[3] أُسْقِطُهُنَّ من سورة كذا وكذا».

وهكذا في الصحيحين، عن ابن مسعود أنه كان يرمي الجَمْرَةَ من الوادي ويقول: هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة. وكره بعض السلف ذلك، ولم يروا إلا أن يقال: السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، كما تقدم من رواية يزيد الفارسي[4]، عن ابن عباس، عن عثمان أنه قال: إذا نزل شيء من القرآن يقول رسول الله ـ ﷺ ـ: «اجعلوا هذا في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا». ولا شك أن هذا أحوطُ وأولى، ولكن قد صَحَّت الأحاديثُ بالرخصةِ في الآخر، وعليه عملُ الناسِ اليومَ في تَرْجَمة السور في مصاحفهم، وبالله التوفيق.

ـ ٢٢ ـ

بـــاب

الترتيل في القراءة[5]

وقولِهِ تعالى: ﴿وَرَتِّلِ القرآن ترتيلا﴾ وقوله: ﴿وقرآناً فَرقناه

---

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٣٩.

(٢) عن البخاري.

(٣) لفظ البخاري: كذا وكذا آية أسقطتها. . .

(٤) في الأصل: الرقاشي. وانظر فيما تقدم ٣٣

(٥) في الأصل: القرآن.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لتقرأه على الناس على مكث﴾، وما يكره أن يُهَذَّ كهَذِّ الشعر. يُفْرَقُ: يُفَصَّلُ [1]، قال ابن عباس (فرقناه): فَصَّلناه:

حدَّثنا أبو النعمان، حدثنا مهدِيُّ بنُ ميمون، حدثنا واصل، عن أبي وائل، [عن][2] عبد الله، قال: غدونا على عبد الله فقال رجلٌ: قرأتُ المُفَصَّلَ البارحة. فقال: هذّاً كهَذِّ الشعر، إنا قد سَمِعنا القراءة، وإنِّي لأَحْفَظُ القُرَنَاءَ التي كان يقرأ بهن النبي ـ ﷺ ـ ثمانَ عشرةَ سورةً من المُفَصَّلِ، وسورتين من آل حَم[3].

ورواه مسلم عن شيبان بن فَرُّوخ، عن مهدي بن ميمون، عن واصل ـ وهو ابن حَيَّانَ الأَحْدبِ ـ عن أبي وائل شَقِيق بن سَلَمَة، عن ابن مسعود، به[4].

وقال الإمام أحمد:

حدثنا قتيبة، حدثنا ابنُ لهيعةَ، عن الحارث بن يزيد، عن زياد بن نُعيم، عن مُسْلِم بنِ مِخْرَاقٍ، عن عائشة، أنه ذُكِرَ لها أَنَّ ناساً يقرءون القرآنَ في الليل مرَّةً أو مَرَّتين فقالت: أولئك قرءوا ولم يقرءوا، كنتُ أقوم مع النبي ـ ﷺ ـ ليلة التمام، فكان يقرأ سورة البقرة وآل عمران والنساء، فلا يمرّ بآية فيها تخوُّفٌ إلا دعا الله واستعاذ، ولا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا الله ورغَّب إليه[5].

الحديث الثاني: حدثنا قُتَيبة، حدثنا جرير، عن مُوْسَى بن أبي

---

(١) في الأصل: ويفصل.

(٢) عن البخاري.

(٣) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/ ٢٤٠.

(٤) مسلم، كتاب صلاة المسافرين ٥٦٤.

(٥) مسند أحمد ٦/ ٩٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عائشة، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس في قوله: ﴿لا تُحَرِّك به لسانك لتعجل به﴾، كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا نزل جبريل بالوحي، وكان مِمّا يُحَرِّك به لسانه وشَفَتَيه، فيشتَدُّ عليه[1]. . وذكر تمام الحديث كما سيأتي، وهو متفق[2] عليه. وفيه والذي قبله دليلٌ على استحباب ترتيل القراءة، والترسُّل[3] فيها من غير هَذْرَمَة[4] ولا سُرْعَةٍ مُفْرِطَةٍ، بل بتأملٍ وتَفَكُّرٍ. قال الله تعالى: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدَّبَّرُوا آياته﴾[5].

وقال الإمام أحمد:

حدثنا عبد الرحمٰن، عن سفيان، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن عبد الله بن عمر، عن النبي ـ ﷺ ـ قال: «يقال لصاحب القرآن: اقرَأْ وارقَ[6]، ورتِّلْ كما كنت ترتِّلُ في الدنيا، فإن مَنْزِلك عند آخرِ آية تقرؤُها[7]».

وقال أبو عُبَيدٍ: حدثنا جرير، عن مُغِيرةَ، عن إبراهيم قال: قرأ علقمة على عبد الله فكأنه عَجِل، فقال عبد الله: فداك أبي، رَتِّلْ، فإنَّه زينُ القرآن. قال: وكان علقمة حَسَن الصوت بالقرآن.

وحدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن أبي جَمْرَة قال:

---

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٤٠.

(٢) انظر تفسير الآية ١١٣ من سورة طه، والآية ١٦ من سورة القيامة.

(٣) في الأصل: والترتيل.

(٤) الهذرمة: السرعة في الكلام والمشي.

(٥) الآية ٢٩ من سورة ص.

(٦) أي: اصعد إلى درجات الجنة.

(٧) مسند الإمام أحمد ٢/١٩٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قلت لابن عباس: إني سريع القراءة وإني أقرأ القرآن في ثلاث، فقال: لَأَنْ أقرأ البقرة في ليلة فَأَدَّبَّرها وأُرَتِّلها أحب إلي من أن أقرأ كما تقول.

وحَدثنا حجاج، عن شعبةَ وحَمَّاد بن سلمة، عن أبي جَمْرَةَ، عن ابن عباس نحو ذلك، إلا أن في حديث حماد: أحب إليّ من أن أقرأ القرآن أَجْمَعَ هذرمَةً.

ـ ٢٣ ـ
[مدُّ القراءة]

ثم قال البخاري ـ رحمه الله ـ:

حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا جرير بن حازم الأَزْدِيُّ، حدثنا قتادة [قال]: سألت أنس بن مالك عن قراءة النبي ـ ﷺ ـ فقال: [كان] يمدُّ مَدًّاً[1].

وهكذا رواه أهلُ السُّنَنِ، من حديث جرير بن حازمٍ، به.

وحدثنا عمرو[2] بن عاصم، حدثنا همّام، عن قتادة قال: سُئِل أنسُ بنُ مالك: كيف كانت قراءة النبيِّ ـ ﷺ ـ فقال: كانت مَدّاً، ثم قرأ: بسم الله الرحمٰن الرحيم، يَمُدُّ بِبِسْمِ الله، ويَمُدُّ بالرحمٰنِ، ويمد بالرحيم[3].

انفرد به البخاري من هذا الوجه. وفي معناه الحديث الذي رواه الإمام أبو عُبَيد:

حدثنا أحمد بن عثمان، عن عبد الله بن المبارك، عن الليث بن

---

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٤١.

(٢) في الأصل: عُمَر. وانظر تهذيب التهذيب ٨/٥٨، وهو: عمرو بن عاصم بن عبيدا لله، أبو عثمان.

(٣) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٤١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سعد، عن ابن أبي مُلَيكة، عن يَعْلَى بن مَمْلَكٍ، عن أم سَلَمَةَ أنها نَعَتَتْ قراءةَ رسولِ الله ـ ﷺ ـ قراءة مُفَسَّرة حَرْفاً حَرْفاً.

وهكذا رواه الإمام أحمد بن حنبل، عن يحيى بن إسحاق، وأبو داود، عن يزيد بن أبي خالد الرملي، والترمذي والنسائي كلاهما عن قتيبة، كلهم عن الليث بن سعد، بـه. وقال التـرمذي: حسن صحيح[1].

ثم قال أبو عُبَيد: حدثنا يحيى بن سعيد الأموي، عن ابن جُرَيج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة قالت: كان رسول الله ـ ﷺ ـ يقطع قراءته لبسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد للّه رب العالمين. الرحمٰن الرحيم. مالك يوم الدين. وهكذا. رواه أبو داود[2] والترمذي من حديث ابن جُرَيجٍ، وقال الترمذي: غريب، وليس إسناده بمتصل. يعني أن عبد الله بن عبيد الله بـن أبي مليكة لم يسمعه من أمِّ سلمة، إنما رواه عن يعلى بن مَمْلَكٍ، كما تقدم، والله أعلم.

ـ ٢٤ ـ
[التَّرْجيعُ]

حدثنا آدم بن [أبي] إياس، حدثنا شعبة، حدثنا أبو إياس [قال]: سَمِعتُ عبد الله بن مُغَفَّلٍ قال: رأيتُ النبيَّ ـ ﷺ ـ وهو على ناقته أو جمله، وهي تَسِير به، وهو يقرأُ سورةَ الفتح أو من سورةِ الفتحِ قراءة ليِّنة وهو يُرَجِّع[3].

---

(١) الترمذي، أبواب ثواب القرآن ٨/٢٤٠، والنسائي، كتاب الافتتاح ٢/١٨١، ومسند الإمام أحمد ٦/٢٩٤، ٣٠٠.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الحروف والقراءات ٤/٣٧، والترمذي، أبواب ثواب القرآن ٨/٢٤١.

(٣) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٤١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد تقدم هذا، فهو الترديد في الصوت، كما جاء أيضاً في البخاري: أنه جعل يقول[1]: آ آ آ. وكأن ذلك صَدَر من حركة الدابة تحته، فدلَّ ذلك على جوازِ التلاوة عليها وإن أفضى إلى ذلك، ولا يكون من باب الزيادة في الحروف، بل ذلك مغتفرٌ للحاجة، كما يُصَلي على الدابة حيث توجهت به، مع إمكان تأخيرِ ذلك والصلاةِ إلى القبلة، والله تعالى أعلم.

ـ ٢٥ ـ

بـــاب

حُسْنِ الصَّوْتِ بالقراءة

حدثنا محمد بن خَلَف أبو بكر، حدثنا أبو يحيى الحِمَّاني، حدثنا بُرَيدُ بن عبد الله بن أبي بردة، [عن جَدِّه أبي بُرْدَةَ][2]، عن أبي موسى: أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «يا أبا موسى، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود»[2].

[و] هكذا رواه التِّرْمِذِيُّ، عن موسى بن عبد الرحمٰن الكندي، عن أبي يحيى الحِمَّاني ـ واسمه عبد الحميد بن عبد الرحمن ـ وقال: حسن صحيح[3]. وقد رواه مسلم[4] من حديث طلحة بن يحيى بن طلحة، عن أبي بردة، [عن أبي موسى]، وذكرنا هناك أحكاماً كافية عن إعادتها هٰهنا، والله أعلم.

---

(١) البخاري، كتاب التوحيد ١٩٢/٩.

(٢) سقط من الأصل.

(٣) تحفة الأحوذي، أبواب المناقب ٣٥٧/١٠.

(٤) مسلم، كتاب صلاة المسافرين ٥٤٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ٢٦ -

بـــاب

من أحب أن يسمع القرآن من غيره

حدثنا عُمَر بن حفص بن غِيَاثٍ، حدَّثنا أبي، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن عَبِيدَةَ، عن عبد الله قال: قال لي النبي - ﷺ -: «اقرَأْ عَلَيَّ القرآن». قلت: آقرأ عليك، وعليك أُنْزِل؟! قال: «إنّي أُحِبُّ أن أَسْمَعَهُ من غَيْري»[١].

وقد رواه الجماعةُ[٢] إلَّا ابن ماجه، من طرق عن الأعمش. وله طرقٌ يطول ذِكْرُها وبَسْطُها وقد تَقَدَّم[٣] فيما رواه مسلمٌ من حديث طلحة بن يحيى بن طلحة، عن أبي بردة، عن أبي موسى أن رسول الله - ﷺ - قال له: «يا أبا موسى، لو رأيتني وأنا أستمعُ لقراءتك البارحة!» فقال: أما والله لو أعلم أنكَ تَسْتَمِعُ قراءتي لحبَّرتُها لَكَ تحبيراً.

وقال الزهري، عن أبي سلمة: كان عُمَر إذا رأى أبا موسى قال: ذَكِّرنا ربنا يا أبا موسى، فيقرأ عنده.

وقال أبو عثمان النَّهدي: كان أبو موسى يُصَلِّي بنا، فلو قلت: إني لم أسمع صوت صَنْجٍ قط ولا بَرْبَطٍ قط، ولا شيئاً قطُّ أحسنَ من صَوْتِه[٣].

---

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٤١.

(٢) مسلم، كتاب صلاة المسافرين ٥٥١، وأبو داود، كتاب العلم ٣/٣٢٤، وتحفة الأحوذي، تفسير سورة النساء ٨/٣٧٩.

(٣) انظر: ص ٩٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ٢٧ -
بـــاب
قول المقرىء للقارىء: حَسْبُكَ

حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عَبِيدَة، عن عبد الله قال: قال لي رسول الله - ﷺ -: «اقرأ عَلَيَّ». فقلت: يا رسول الله، آقرأ عليك وعليك أنزل؟! قال: «نعم». فقرأت عليه سورة النساء حتى أتيتُ إلى هذه الآية: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾ قال: «حَسْبُك الآن»، فالتفتُّ إليه فإذا عيناه تَذْرِفان[1].

أخرجه الجماعة إلا ابن ماجه، من رواية الأعمش، به. ووجه الدلالة ظاهر، وكذا الحديثُ الآخر: «اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبُكم، فإذا اختلفتم فقوموا»[1].

- ٢٨ -
بـــاب
في كَمْ يُقْرَأُ القرآن

وقولُ الله تعالى: ﴿فاقرءوا ما تيسر منه﴾.

حدثنا علي، حدثنا سفيان قال: قال لي ابن شُبْرُمَةَ: نظرتُ كم يكفي الرجلَ من القرآن فلم أجد سورة أقل من ثلاث آيات [فقلت: لا ينبغي لأَحَدٍ أن يقرأ أقلَّ من ثلاث آياتٍ][2]. قال سفيان: أَخْبَرَنا منصور، عن إبراهيم، عن عبد الرحمٰن بن يزيد[3]، أخبره

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٤١، ٢٤٤.

(٢) سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: ابن أبي يزيد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

علقمة، عن أبي مسعود، فلقيته[1] وهو يطوف بالبيت، فَذَكَر النبي ـ ﷺ ـ أن من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلةٍ كفتاه.

قد تقدم[2] أن [هذا] الحديث متفق عليه. وقد جمع البخاري فيما بين[3] عبد الرحمٰن بـن يزيد، وعلقمة عن أبي مسعود. وهو صحيح لأن عبد الرحمٰن سمعه أولاً من علقمة ثم لقي أبا مسعود، وهو يطوف فسمعه منه. وعليٌّ هذا هو ابن المديني، وشيخه هو سفيان بن عيينة، وما قاله عبد الله بـن شُبْرُمَةَ ـ فقيه الكوفة في زمانه ـ استنباطٌ حسنٌ، وقد جاء في حديث في السنن: «لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب وثلاث آيات». ولكن هذا الحـديث ـ أعني حديث أبي مسعود ـ أصحُّ وأشهرُ وأخصُّ، ولكن وجه مناسبته للترجمة التي ذكرها البخاري فيه نظر، والله أعلم.

والحديث الثاني أظهر في المناسبة وهو قوله:

حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن مُغِيرَةَ، عن مجاهد، عن عبد الله بن عَمْرٍو، قال: أنكحني أبي امرأةً ذاتَ حسبٍ، فكان يتعاهد كنَّته[4]، فيسألها عن بعلها، فتقول: نعم الرجلُ من رجل لم يطأ لنا فراشاً، ولم يُفَتِّشْ له كَنَفاً منذ أتيناه. فلما طال ذلك عليه ذَكَرَ للنبي ـ ﷺ ـ فقـال: القَنِي به. فلقيتهُ بعدُ،

---

(١) البخاري: ولقيته.

(٢) انظر ص: ١٢٢.

(٣) في الأصل: فيما بين ثنا عبد الرحمٰن: وانظر البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة ٦/٢٣٩.

(٤) في الأصل: البيت. والكنَّةُ: امرأة الابن.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فقال: كيف تصوم؟ قُلْتُ: كلَّ يوم. قال[1]: [و] [2]كيف تختم؟ قال[3]: كل ليلة. قال: صُمْ كلَّ شهر ثلاثة، واقرأ القرآن في كل شهر. قال: قلت: أطيقُ أكثر من ذلك. قال: صم ثلاثة أيام في الجمعة. قلت: أُطِيقُ أكثر من ذلك. قال: أفطر يومين وصم يوماً. قلت: أُطِيقُ أكثر من ذلك. قال: صُمْ أَفْضَلَ الصوم، صومَ داودَ، صيامَ يومٍ وإفطارَ يومٍ، واقرأ في كل سبع ليال مرَّةً، فليتني قبلت رخصة رسول الله ﷺ! وذلك أني كبرت وضعُفت. فكان يقرأ على بعض أهله السُّبْعَ من القرآن بالنهار، والذي يقرؤهُ[4] يَعرضُه بالنهار[5]، ليكون أخفَّ عليه بالليل، وإذا أراد أن يتقوى أفطر أياماً [وأحصى][2] وصام مثلهنَّ كراهيةَ أن يترك شيئاً فارق عليه النبيَّ ـ ﷺ ـ. [و][2] قال بعضهم: في ثلاث وفي خمس، وأكثرُهُم على سَبْعٍ[6].

وقد رواه بعضهم في ثلاث وفي خمس وأكثرهم على سبع. وقد رواه في الصوم [و] النسائي أيضاً عن بندار، عن غُنْدَر، عن شعبة، عن مغيرة[7]، والنسائي من حديث حصين كلاهما عن مجاهد، به[8]. ثم روى البخاري ومسلم وأبو داود من حديث يحيى بن أبي

---

(١) في الأصل: ثم قال.

(٢) عن البخاري.

(٣) كذا، ومثله في إحدى روايتي البخاري، وفي الأخرى: قلت.

(٤) في الأصل: والذي يقرؤه بالليل يعرضه.

(٥) البخاري: من النهار.

(٦) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٤٢.

(٧) البخاري، كتاب الصوم ٣/٥٢، والنسائي، كتاب الصيام ٤/٢١٤.

(٨) النسائي، كتاب الصوم ٤/٢١٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كثير[1]، عن محمد بن عبد الرحمٰن ـ مولى بني زُهْرَة[2] ـ عن أبي سلمة، قال: وأحسبني [قال][3] سمعت أنا[4] من[5] أبي سَلَمَةَ، عن عبد الله بن عَمْرو قال: قال لي النبي ـ ﷺ ـ: «اقرأ القرآن في شهر»، قلت: إني أجد قُوَّةً، قال: «فاقرأه في سبع ولا تَزِدْ على ذلك»[6].

فهذا السياق ظاهره يقتضي المنع من قراءة القرآن في أقل من سبع. وهكذا الحديث الذي رواه أبو عبيد:

حدثنا حجاج وعمر[7] بن طارق ويحيى بن بُكَير، كلهم عن ابن لهيعة، عن حِبَّان بن واسع، عن أبيه، عن قيس بن أبي صعصعة أنه قال للنبي ـ ﷺ ـ يا رسول الله، في كم أقرأ القرآن؟ فقال: «في كل خمس عشرة»، قال: إني أجدني أقوى من ذلك، قال: «ففي كل جمعة»[8].

وحدثنا حجاج، عن شعبة، عن محمد بن ذكوان ـ رجل[9] من أهل الكوفة ـ [قال][10] سمعت عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود يقول: كان عبد الله بن مسعود يقرأ القرآن في غير رمضان من الجمعة إلى الجمعة.

---

(١) في الأصل: «يحيى أن بكير بن حصين، عن محمد...».

(٢) في الأصل: مولى أبي هريرة. انظر البخاري.

(٣) عن البخاري.

(٤) في الأصل: أنا سمعت.

(٥) في الأصل: من ابن أبي.

(٦) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٤٣.

(٧) في فضائل القرآن: عمرو.

(٨) أخرجه ابن الأثير في ترجمة قيس بن أبي صعصعة، انظر أسد الغابة ٤/٤٢٩.

(٩) في الأصل: قال رجل. وأثبتنا ما في الفضائل.

(١٠) عن الفضائل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعن حجاج، عن شعبة، عن أيوب: سمعت أبا قلابة، عن أبي المهلب قال: كان أُبَيّ بن كعب يختم القرآن في ثمان.

[وحدثنا علي بن عاصم، عن خالد، عن أبي قلابة قال: كان أبي بن كعب يختم القرآن في كلّ ثمان][1] وكان تميم الداريّ يختمه في كل سبع.

وحدثنا هُشَيم، عن الأعمش، عن إبراهيم أنه كان يقرأ القرآن في كل سبع.

وحدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم قال: كان الأسود يختم القرآن في كل ست، وكان علقمة يختمه في كل خمس.

فلو تُركنا ومجرد هذا لكان الأمر في ذلك جلياً، ولكن دلت أحاديث أخرَجوها على جواز قراءته فيما دون ذلك كما رواه الإمام أحمد في مسنده:

حدثنا حسن، حدثنا ابن لَهيعَةَ، حدثنا حِبَّان بن واسع، عن أبيه، عن سعد بن المنذر الأنصاري أنه قال: يا رسول الله، أقرأ القرآن في ثلاث؟ قال: «نعم». وكان يَقْرَؤُه حتى توفي.

وهذا إسنادٌ جيدٌ قويٌّ حسن، فإن حسن بن موسى الأشيب ثقة متفق على جلالته، روى له الجماعة. وابن لَهيعَةَ إنما يُخْشَى من تدليسه أو سوء حفظه، وقد صرّح هٰهنا بالسماع، وهو من الأئمة العلماء بالديار المصرية في زمانه، وشيخه حِبَّان بن واسع بن حِبّان، وأبواه كلاهما من رجال مسلم، والصحابي لم يخرج له أحد من أهل الكتب الستة، وهذا على شرط كثير منهم، والله أعلم.

(١ ـ ١) عن الفضائل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد رواه أبو عُبَيد ـ رحمه الله ـ عن ابن بُكير، عن ابن لَهيعَةَ، عن حِبَّان بن واسع، عن أبيه[1]، عن سعد بن المنذر الأنصاري أنه قال: يا رسول الله، أقرأ القرآن في ثلاث؟ قال: «نعم، إن استطعت»، قال: فكان يقرؤه كذلك حتى تُوُفِّي.

حديث آخر قال أبو عبيد:

حدثنا يزيد، عن هَمَّامٍ، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «لا يفقه من قَرَأه في أقلَّ من ثلاث».

وهكذا أخرجه أحمد وأصحاب السنن الأربعة من حديث قتادة، به. وقال الترمذي: حسن صحيح[2].

حديث آخر، قال أبو عبيد:

حدثنا يوسُفُ بن الغَرِق، عن الطيب بن سليمان، حدثتنا عمرة بنت عبد الرحمٰن أنها سمعت عائشة تقول: كان رسول الله ـ ﷺ ـ لا يختم القرآن في أقل من ثلاث.

هذا حديث غريب جداً، وفيه ضعف، فإن الطيب بن سليمان هذا بصري ضعفه الدارقطني، وليس هو بذاك المشهور، والله أعلم.

وقد كره غير واحد من السلف قراءة القرآن في أقلَّ من ثلاث

---

(١) في الفضائل: عن أمية، وهو خطأ.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الصلاة ٢/٥٤، والترمذي، أبواب القرآن، ٨/٢٧١ ـ ٢٧٢، وابن ماجه، كتاب الإقامة ٤٢٨، ومسند الإمام أحمد ٢/١٦٤، ١٦٥، ١٨٩، ١٩٣، ١٩٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كما هو مذهب أبي عُبَيد، وإسحاق بن راهويه وغيرهما من الخلف أيضاً.

قال أبو عبيد: حدثنا يزيد، عن هشام بن حسان، عن حفصة، عن أبي العالية، عن معاذ بن جبل أنه كان يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث. صحيح.

وحدثنا يزيد، عن سفيان، عن علي [بن بَذِيمَةَ][1]، عن أبي عُبَيدة قال: قال عبد الله: من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز.

وحدثنا حجاج، عن شعبة، عن [علي][1] ابن بَذيمة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، مثله سواء.

وحدثنا حجاج، عن شعبة، عن محمد بن ذكوان، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه أنه كان يقرأ القرآن في رمضان في ثلاث. إسناد صحيح.

وفي المسند عن عبد الرحمٰن بن شبل مرفوعاً: «اقرءوا القرآن، لا تَغْلوا فيه ولا تَجْفُوا عنه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به»[2].

فقوله: لا تغلوا فيه، أي: لا تبالغوا في تلاوته بسرعة في أقصر مدة، فإن ذلك ينافي التدبُّر غالباً، ولهذا قابله بقوله: ولا تَجْفُوا عنه، أي: لا تتركوا تلاوته.

فصـــل

وقد ترخص جماعة من السلف في تلاوة القرآن في أقلَّ من ذلك، منهم أمير المؤمنين عثمان بن عفان، رضي الله عنه.

---

(١) عن الفضائل.

(٢) مسند الإمام أحمد ٣/٤٣٨، ٤٤٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال أبو عُبَيد: حدثنا حجاج، عن ابن جُرَيج، أخبرني ابن خُصَيفة، عن السائب بن يزيد: أن رَجُلاً سأل عبد الرحمٰن بن عثمان التيمي عن صلاة طلحة بـن عبيد الله، فقال: إن شئت أخبرتك عن صلاة عثمان ـ رضي الله عنه ـ فقال: نعم. قال: قلت: لأُعلِيَنَّ الليلة على الحُجَر. فقمت، فلما قمت إذا أنا برجل مُقَنَّعٍ يزحمني، فنظرت فإذا عثمان بن عفان، فتأخرت عنه، فصلَّى فإذا هو يسجد سجودٍ القرآن، حتى إذا قلت: هذه هوادي الفجر، أوتر بركعة، لم يُصَلِّ غيرها. وهذا إسناد صحيح.

قال: وحدثنا هشيم، حدثنا منصور، عن ابن سيرين قال: قالت نائلة بنت الفُرافصة الكلبية حيث دخلوا على عثمان ليقتلوه: إنْ يقتلوه أو يدعوه، فقد كان يحيي الليل كلَّه بركعة يجمع فيها القرآن. وهذا حسن. وقال أيضاً.

حدثنا أبو معاوية، عن عاصم بن سليمان، عن ابن سيرين أن تميماً الداري قرأ القرآن في ركعة.

حدثنا حجاج عن شعبة، عن حماد، عن سعيد بن جبير [أنه] قال: قرأت القرآن في ركعة في البيت، يعني الكعبة.

وحدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة أنه قرأ القرآن في ليلة، طاف بالبيت أسبوعاً، ثم أتى المقام فصلى عنده بالمئين، ثم طاف بالبيت أسبوعاً، ثم أتى المقام فصلى عنده فقرأ بالطُّوَل، ثم طاف بالبيت أسبوعاً، ثم أتى المقام فصلى عنده فقرأ بـالمئين، ثم طاف أسبـوعاً، ثم أتى المقـام فصلى عنده فقـرأ بالمثاني، ثم طاف بالبيت أسبوعاً، ثم أتى المقام، فصلى عنده، فقرأ بقية القرآن. وهذه كلها أسانيد صحيحة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومن أغرب ما هٰهنا ما رواه أبو عبيد:

حدثنا سعيد بن عُفَير، عن بكر بن مضر أن سليم بن عِتْرٍ التُّجِيبي كان يختم القرآن في ليلة ثلاث مرات، ويجامع ثلاث مرات. قال: فلما مات قالت امرأته: رحمك الله، إن كنت لترضي ربك وترضي أهلك. قالوا: وكيف ذلك؟ قالت: كان يقوم من الليل فيختم القرآن، ثم يُلم بأهله ثم يغتسل، ويعود فيقرأ حتى يختم ثم يلم بأهله، ثم يغتسل، ويعود فيقرأ حتى يختم، ثم يلم بأهله، ثم يغتسل ويخرج إلى صلاة الصبح.

قلت: كان سُلَيم بن عِتْرٍ تابعياً جليلاً ثقة نبيلاً، وكان قاضياً بمصر أيام معاوية وقاصَّها. قال أبو حاتم: روى عن أبي الدرداء، وعنه[1] ابن زَحْرٍ. ثم قال: حدثني محمد بن عَوْفٍ، عن أبي صالح كاتب الليث، حدثني حرملة بن عمران، عن كعب بن علقمة قال: كان سليم بن عِتْرٍ من خَيرِ التابعين. وذكره ابن يونس في تاريخ مصر.

وقد روى ابن أبي داود، عن مجاهد أنه كان يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء.

وعن منصور قال: كان علي الأزدي يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء كل ليلة من رمضان[2].

وعن إبراهيم بن سعد قال: كان أبي يحتبي فما يَحُلُّ حبوته حتى يَخْتِمَ القرآن.

قلت: ورُوِي عن منصور بن زاذان أنه كان يختم فيما بين

(١) في الأصل: وعن ابن زحر، انظر الجرح ٤/٢١١ ـ ٢١٢.
(٢) تهذيب التهذيب ٧/٣٥٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الظهر والعصر، ويختم أخرى فيما بين المغرب والعشاء، وكانوا يؤخرونها قليلاً.

وعن الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ أنه كان يختم في اليوم والليلة من شهر رمضان ختمتين، وفي غيره ختمة.

وعن أبي عبد الله البخاري صاحب الصحيح أنه كان يختم في الليلة ويومها من رمضان ختمة.

ومن غريب هذا وبديعه ما ذكره الشيخ أبو عبد الرحمٰن السُّلَمِيُّ الصُّوفِيُّ [قال]: سمعت الشيخ أبا عثمان المغربي يقول: كان ابن الكاتب يختم بالنهار أربع خَتَمَاتٍ، وبالليل أربع خَتَمَاتٍ.

وهذا نادر جداً. فهذا وأمثاله من الصحيح عن السلف محمول إما على ما بلغهم في ذلك حديث مما تقدم، أو أنهم كانوا يفهمون ويتفكرون فيما يقرءونه مع هذه السرعة، والله أعلم.

قال الشيخ أبو زكريا النووي في كتابه التبيان[1]، بعد ذكر طرف مما تقدم: «والاختيار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص، فمن كان[2] له تدقيق الفكر للطائفه ومعارفه فَلْيَقْتَصِر على قدر يحصل له معه كمالُ فهمِ ما يقرؤُه، وكذا من كان مشغولاً بتيسير[3] العلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة فَلْيقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مُرْصَدٌ له، وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فَلْيَسْتكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حَدِّ المَلَلِ والهَذْرَمَة.

---

(١) التبيان ٣٢.

(٢) نصّ التبيان: «فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف».

(٣) التبيان: بنشر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثم قال البخاري، رحمه الله:

ـ ٢٩ ـ
بـــاب
البكاء عند القراءة[١]

وأورد فيه من رواية الأعمش، عن إبراهيم، عن عَبِيدَةَ، عن عبد الله ـ هو ابن مسعود ـ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «اقرأ عليّ». قلت: أَقْرأُ عليك وعليك أنزل؟ قال: «إني أشتهي أن أسمعه من غيري». قال: فَقَرَأْتُ النِّساء، حتى إذا بلغت: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيدٍ وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ قال لي: كُفَّ ـ أو أَمْسِكْ ـ فرأيتُ عينيه تَذْرِفان[٢].

وهذا من المتفق عليه، كما تقدم، وكما سيأتي، إن شاء الله.

ـ ٣٠ ـ
بـــاب
من رايا[٣] بقراءة القرآن
أو تَأَكَّل به أو فَخَرَ به

حدثنا محمدُ بنُ كَثِير، أخبرنا سفيان، حدثنا الأعمش، عن خَيْثَمَةَ، عن سُوَيدِ بن غَفَلَةَ، قال[٤] علي ـ رَضِيَ الله عنه ـ: سمعتُ

---

(١) لفظ البخاري: عند قراءة القرآن.

(٢) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٤٣.

(٣) يقال: راءى فلان الناس يرائيهم مُراءاةً، ورايا هم مراياةً، على القلب، بمعنىً.

(٤) في الأصل: عن علي ـ رضي الله عنه ـ يقول: سمعت.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النبي ـ ﷺ ـ يقول: «يأتي في آخر الزمان قوم حُدَثَاء الأسنانِ، سفهاءُ الأحلام، يقولون من خيرِ قول البريَّة، يمرُقُونَ من الإسلام كما يمرُقُ السهمُ من الرميَّة، لا يجاوزُ إيمانُهم حناجِرَهم، فأينما لقيتموهم فاقتُلُوهم، فإنَّ قَتْلَهم أجرٌ لمن قَتَلَهم يوم القيامة»[1].

وقد رُوِيَ في موضِعَينِ آخَرَينِ[2]، ومسلمٌ وأبو داود والنسائي، من طُرُق عن الأعمش، به:

حدثنا عبد الله بن يوسُفَ، حدثنا مالك، عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم [بن الحارث][3] التيميّ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: «يخرج فيكم قوم تَحْقِرُون صلاتَكم مع صلاتِهم، وصيامَكم مع صيامِهم، وعَمَلَكم مع عملهم، ويقرَأُون القرآن لا يجاوز تَراقِيَهم[4]، يمرُقون من الدين كما يمرُقُ السَّهمُ من الرميَّة، يَنْظُرُ في النصل فلا يَرَى شيئاً، وينظُرُ في القِدْح فلا يرى شيئاً، وينظر في الريش فلا يَرَى شَيئاً، ويَتمارى[5] في الفُوقِ»[6].

---

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٤٣ ـ ٢٤٤.

(٢) البخاري، كتاب المناقب ٤/٢٤٤، وكتاب الاستتابة ٩/٢١، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين ٥٦٣، وكتاب الزكاة ٧٤٦ ـ ٧٤٧، وأبو داود، كتاب السنة ٤/٢٤٤، والنسائي، كتاب التحريم ٧/١١٩.

(٣) عن البخاري.

(٤) في البخاري: حناجرهم.

(٥) التماري: تفاعل من المرية وهو الشك. والفوق والفُوقة: الحزّ الذي يجعل فيه الوتر. والمراد أن السهم نفذ من المرمى ولم يعلق به شيءٌ، ولم يظهر أثره فيه، فكذلك قراءتهم لا تحصل لهم منها فائدة.

(٦) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٤٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ورواه في موضعٍ آخَرَ[1]، ومسلم أيضاً والنسائي، من طرق، عن الزهري عن أبي سلمة، [به]. وابنُ ماجَهْ من رواية محمد بن عَمْرِو بن علقمةَ، عن أبي سَلَمَة، به[2]:

حدثنا مُسَدَّدُ بن مُسَرْهَدٍ، حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن قتادَةَ، عن أَنس بن مالك، عن أبي موسى ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال[3]: «المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأُتْرُجَّةِ طعمُها[4] طيِّبٌ وريحُها طيِّبٌ. والمؤمنُ الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتَّمْرَةِ طعمُها طيب، ولا ريحَ لها. ومثل المنافِقِ الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحُها طيب وطعمُها مُرٌّ، ومثل المنافِقِ الذي لا يقرأ القرآن كالحَنْظَلَةِ، طعمُها مُرٌّ ـ أو خبيثٌ[5] ـ وريحها مرٌّ[6].

ورواه في موضع آخر مع بقية الجماعة من طرق، عن قتادة، به[7].

[و] مضمونُ هذه الأحاديث التحذير من المراياة[8] بتلاوة القرآن التي هي من أعظم القُرَب كما جاء في الحديث: «واعلم أنك لم تتقرب إلى الله بأَعظم مما خرج[9] منه». يعني: القرآن.

---

(١) البخاري، كتاب الاستتابة ٩/٢١، ومسلم، كتاب الزكاة ٧٤٣.

(٢) سنن ابن ماجه، المقدمة ٦٠.

(٣) عن البخاري.

(٤) في الأصل: ريحها طيب وطعمها طيب.

(٥) في الأصل: وخبيث.

(٦) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٤٤.

(٧) تقدم تخريجه في باب (فضل القرآن على سائر الكلام)، انظر ص: ٨٥ ـ ٨٦.

(٨) أي: المراءاة. انظر ما ذكرناه أوّل الباب.

(٩) الترمذي، أبواب ثواب القرآن ٨/٢٢٩ ـ ٢٣٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والمذكورون في حديث علي وأبي سعيد هم الخوارج، وهم الذين لا يجاوز إيمانهم حناجرهم. وقد قال في الرواية الأخرى: «يحقِرُ أحدكم قراءته مع قراءتهم، وصلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم». ومع هذا أمر بقتلهم لأنهم مراءون في أعمالهم في نفس الأمر، وإن كان بعضهم قد لا يقصد ذلك، إلا أنهم أَسَّسوا أعمالهم على اعتقادٍ غير صالح، فكانوا في ذلك كالمذمومين في قوله: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَه على تَقْوى من اللهِ ورِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم من أَسَّسَ بُنْيانَه على شَفا جُرُفٍ هارٍ فانهار به في نار جَهَنَّم، والله لا يَهْدِي القَـوْمَ الظَّالمين﴾[1]. وقد اختلف العلماءُ في تكفيرِ الخوارِج وتفسيقهم وردِّ روايتهم، كما سيأتي تفصيلُه في موضعه إن شاء الله. والمنافق المشبه بالريحانة التي لها ريح ظاهر وطعمها مر هو المرائي بتلاوته، كما قال تعالى: ﴿إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم، وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس، ولا يذكرون الله إلا قليلا﴾[2].

- ٣١ -

ثم قال البخاري: «اقرءوا القرآن ما ائتلَفَتْ قلوبكم».

حدثنا أبو النعمان محمد بن الفَضْل[3] عارمٌ، حدثنا حَمَّاد بن زيد، عن أبي عمران الجَوْني، عن جُنْدَبَ بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال: «اقرءوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم، فإذا اخْتَلَفْتُم فقوموا عنه»[4].

---

(١) الآية ١٠٩ من سورة التوبة.

(٢) الآية ١٤٢ من سورة النساء.

(٣) في الأصل: ابن الفضيل بن عازم. انظر تهذيب التهذيب ٤٠٢/٩.

(٤) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/ ٢٤٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حدثنا عمرو بن علي بن بَحْرٍ الفَلاّس، حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، حدثنا سَلاّم بن أبي مُطِيع، عن أبي عمران الجوني، عن جُنْدَبٍ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «اقرءوا القرآن ما ائتلفت [عليه][1] قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا»[2].

تابعه الحارث بن عُبَيدٍ وسَعِيد بن زَيدٍ، عن أبي عمران. ولم يرفعه حَمَّاد بن سلمة وَأَبَان.

وقال غُنْدَرٌ، عن شعبة، عن أبي عمران قال: سمعت جندباً، قوله. وقال ابن عونٍ، عن أبي عمران، عن عبد الله بن الصامت، عن عمر، قوله. وجندَبٌ أكثر وأصح[2].

وقد رواه في موضعٍ آخرَ، ومسلم كلاهما عن إسحاق بن منصور، عن عبد الصمد، عن همام، عن أبي عمران به[3]. ومسلم أيضاً [عن يحيى بن يحيى، عن الحارث بن عبيد أبي قادمة، عن أبي عمران. ورواه مسلم أيضاً][4] عن أحمد بن سعيد، عن حبان بن هلال، عن أبان العطار، عن أبي عمران، به مرفوعاً. وقد حكى البخاري أنَّ أبانَ وحماد بن سلمة لم يرفعاه فالله أعلم. ورواه النسائي والطبراني من حديث مسلم بن إبراهيم، عن هارون بن موسى الأعور النحوي، عن أبي عمران، به. ورواه أيضاً النسائي من طرق، عن سفيانَ، عن حجاجِ بن فُرافِصَةَ، عن أبي عمران، به مرفوعاً. وفي رواية عن هارون بن زيد بن أبي الزرقاء، عن أبيه، عن سفيان، عن

---

(١) عن البخاري.

(٢) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٤٤ ـ ٢٤٥.

(٣) البخاري، كتاب الاعتصام ٩/١٣٦، ومسلم، كتاب العلم ٢٣.

(٤) عن الطبعة السابقة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حجاج، عن أبي عمران عن جُنْدَب، موقوفاً. ورواه عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، عن إسحاقَ الأزرقِ، عن عبد الله بن عون، عن أبي عمران، عن عبد الله بن الصامت، عن عمر، قوله.

قال أبو بكر بن أبي داود: لم يُخْطىء ابن عَوْنٍ في حديث قَطُّ إلا في هذا، والصواب عن جُنْدَبٍ. [ورواه الطبراني، عن علي بن عبد العزيز، عن مسلم بن إبراهيم وسعيد بن منصور قالا: حدثنا الحارث بن عبيد، عن أبي عمران، عن جندب مرفوعاً][1] فهذا ما تيسَّرَ من ذكر طُرُقِ هذا الحديث على سبيل الاختصار، والصحيح منها ما أرشد إليه شيخ هذه الصناعة أبو عبد الله البخاري ـ رحمه الله ـ من أن الأكثر والأصح أنه عن جندب بن عبد الله مرفوعاً إلى رسول الله ـ ﷺ ـ. ومعنى الحديث أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ أرشد وحَضَّ أُمته على تلاوة القرآن إذا كانت القلوب مجتمعة على تلاوته متفكِّرة فيه متدبِّرَةً له، لا في حال شُغْلها وملالها، فإنه لا يحصل المقصود من التلاوة بذلك، كما ثبت في الحديث أنه قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «اكْلَفُوا من العمل ما تُطِيقون، فإن الله لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا»[2]. وقال: «أَحَبُّ الأعمال ما داوم عليه صاحبه، وإن قل». وفي اللفظ الآخر: «أحب الأعمال إلى الله أدومها».

ثم قال البخاري: حدثنا سليمان بن حَرْبٍ، حدَّثنا شعبة، عن عبد الملك بن مَيْسَرة، عن النَّزَّال بن سَبْرَةَ، عن عبد الله ـ هو ابن مسعود ـ أنه سمع رجلاً يقرأ آية سَمِعَ النبيَّ ـ ﷺ ـ خلافها، فأخذتُ بيده، فانطلقت إلى النبي ـ ﷺ ـ فقال: «كلاكما محسن فاقرآ» ـ أكبر

(١) عن الطبعة السابقة. وانظر المعجم الكبير ٢/١٦٣ ـ ١٦٤.
(٢) البخاري، كتاب الرقاق ٨/١٢٢، وكتاب الصوم ٣/٥٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

علمي ـ قال: «فإنَّ من كان قبلكم اختلفوا فأهلكَهُم الله عز وجل»[1].

وأخرجه النسائي من رواية شُعْبَةَ، به.

وهذا في معنى الحديث الذي تَقَدَّمه، وأنه ينهى عن الاختلاف في القراءة والمنازعة في ذلك والمراء فيه، كما تقدم النهي عن ذلك، والله أعلم.

وقريب من هذا ما رواه عبد الله بن الإمام أحمد في مسند أبيه:

حدثنا أبو محمد سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا يحيى بن سعيد الأُمَوي، عن الأعمش، عن عاصم، عن زِرّ بن حُبَيش قال: قال عبد الله بن مسعود: تمارينا في سورة من القرآن فقلنا: خمس وثلاثون آية، ست وثلاثون آية، قال: فانطلقنا إلى رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ فَوَجَدْنا عَلِيّاً يناجيه، فقلنا له: اختلفنا في القراءة. فاحمرَّ وجهُ رسول الله ـ ﷺ ـ فقال علي: إنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ يأمركم أن تقرءوا كما عُلِّمتم[2].

وهذا آخر ما أورده البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ في كتاب فضائل القرآن ـ جلَّ مُنَزِّله وتعالَى قائِلُه ـ ولله الحمد والمنَّة.

---

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن ٦/٢٤٥.

(٢) مسند الإمام أحمد ١/١٠٥ ـ ١٠٦. وفي الأصل: «أن تقرءوا القرآن كما علمتم».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كتـــاب
الجامع لأحاديث شتّى تتعلَّقُ بتلاوة القرآن وفضائله وفَضْل أهله

قال أحمد: حدثنا معاوية بن هشام، حدثنا شيبان[1]، عن فِرَاسٍ، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال نبي الله ـ عايه الصلاة والسلام ـ: «يقال لصاحب القرآن[2] إذا دخل الجنة: اقرَأ واصعَدْ. فيقرأ ويصعدُ بكل آية درجةً حتّى يقرأ آخر شيء معه»[3].

وقال أحمد: حدثنا أبو عبد الرحمٰن، حدثنا حيوة، حدثني بَشِير ابن أبي عمرو الخولاني أَنَّ الوليد بن قيس التُّجِيبِيَّ حَدَّثه أنه سمع أبا سعيد الخُدْرِيَّ يقول: سمعتُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ يقول: «يكون خَلْف من بعد الستين[4] سنة أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات، فسوف يلقون غياً، ثم يكون خَلْف يقرءون القرآن لا يعدو تراقيَهُم، ويقرأ القرآن ثلاثة: مؤمن ومنافق وفاجر». قال بشير فقلت للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟ قال: المنافق كافر به، والفاجر يتأكَّلُ به، والمؤمن يُؤمن به[5].

وقال أحمد: حدثنا حجاج، حدثنا الليث، حدثني يزيد بن أبي

---

(١) في الأصل: سفيان. والمثبت عن المسند.

(٢) في المسند: لصاحب القرآن يوم القيامة إذا دخل الجنة.

(٣) المسند ٣/ ٤٠.

(٤) في المسند: ستين.

(٥) مسند الإمام أحمد ٣/ ٣٨ ـ ٣٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حبيب، عن أبي الخير، عن أبي الخطاب، عن أبي سعيد أنه قال: إن رسول الله ـ ﷺ ـ عام تبوك خطب الناس وهو مسند ظهره إلى نخلة فقال: «ألا أخبركم بخير الناس وشر الناس، إن من خير الناس رجلاً عمل في سبيل الله على ظهر فرسه ـ أو على ظهر بعيره ـ أو على قدميه حتى يأتيه الموتُ، وإن من شر الناس رجلاً فاجراً جريئاً، يقرأ كتاب الله لا يرعوي إلى شيء منه»[1].

قال الحافظ أبو بكر البزّار: حدثنا محمد بن عُمَر[2] بن هياج الكوفي، حدثنا الحسن بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن الحسن الهَمْدَانيّ، عن عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ «يقول الله تعالى: من شغله قراءة القرآن عن دعائي أعطيته أفضل ثواب السائلين».

وقال رسول الله ـ ﷺ ـ «إن فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه». ثم قال: تفرد به محمد بن الحسن ولم يتابع عليه.

وقال الإمام أحمد: حدثنا أبو عبيدة الحداد، حدثني عبد الرحمٰن بن بديل بن ميسرة، حدثني أبي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «إن للّه أهلين من الناس». قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»[3].

وقال أبو القاسم الطبراني: حدثنا محمد بن علي بن شعيب السمسار، حدثنا خالد بن خداش، حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ كان إذا ختم القرآن جمع أهله وولده فدعا لهم[4].

---

(١) مسند الإمام أحمد ٣/٥٧ ـ ٥٨.

(٢) في الأصل: عمير. انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/٢٢.

(٣) مسند الإمام أحمد ٣/١٢٧ ـ ١٢٨.

(٤) المعجم الكبير ١/٢٤٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال الحافظ أبو القاسم الطبراني: حدثنا عبدُ الله بن أحمدَ بن حَنْبلٍ، حدثنا محمد بن عَبّاد المكي، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن شريك، عن الأعمش، عن يزيدَ بن أبانَ، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «القرآن غِنىً لا فقر بعده ولا غنى دونه»(١).

وقال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا عبد الله بن المحرَّر، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «لكلِّ شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن»(٢). ابن المحرَّر. ضعيف.

وقال الإمام أحمد: حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا بكر ابن سوادة، عن وفاء الخولاني، عن أنس بن مالك قال: بينما نحن نَقْرَأُ فينا العربيّ والعجميّ والأسود والأبيض، إذْ خَرَجَ علينا رسول الله ـ ﷺ ـ فقال: «أنتم في خير تقرءون كتاب الله وفيكم رسول الله، وسيأتي على الناس زمان يَثْقَفُونه كما يُثْقَفُ القدح، يتعجلون أجورهم ولا يتأجلونها»(٣).

وقد رواه الإمام أحمد أيضاً عن حسن، عن ابن لهيعة، عن بكر، عن وفاء، عن سهل بن سعد، عن النبي ـ ﷺ ـ فذكره(٣).

وقال الحافظ أبو بكر البَزّار: حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عبد الله بن الجهم، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن عَبْدِ رَبِّه بن عبد الله، عن عُمَرَ بن نَبْهَان، عن الحسن، عن أنس أن النبي ـ ﷺ ـ قال: «إنَّ البيتَ الذي يُقْرأُ فيه القرآنُ يَكْثُرُ خيرُه، والبيتَ الذي لا يُقْرأُ فيه القرآنُ يَقِلُّ خيرُه»(٤).

(١) المعجم الكبير ١/٢٥٥.

(٢) كشف الأستار عن زوائد البزار ٣/٩٦.

(٣) مسند الإمام أحمد ٣/١٤٦، ٥/٣٣٨. وفي المسند: كما يثقفون القدح.

(٤) كشف الأستار عن زوائد البزار ٣/٩٣، وقال البزار: «لم يروه إلا أنس».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال الحافظ أبو يعلى: حدثنا الفضل بن الصباح، حدثنا أبو عُبيدةَ [1] عن مُحْتَسِبٍ[2]، حدثني يزيد الرَّقاشي، عن أنس قال: قعد أبو موسى في بيت واجتمع إليه ناس فأنشأ يقرأ[3] عليهم القرآن، قال: فأتى رسول الله ـ ﷺ ـ رجلٌ فقال: يا رسول الله، ألا أعجبك [من][4] أبي موسى أنه قعد في بيت فاجتمع إليه ناس، فأنشأ يقرأ عليهم القرآن! قال: فقال رسول الله ـ ﷺ ـ «أفتستطيع أن تقعدني حيث لا يراني منهم أحد؟» قال: نعم. قال: فخرج رسولُ الله ـ ﷺ ـ فأقعده الرجل حيث لا يراه منهم أحد، فسمع قراءة أبي موسى، فقال: «إنه ليقرأ على مزمار من مزامير داود، عليه السلام»[5].

هذا حديث غريب، ويزيد الرقاشي ضعيف.

وقال الإمام أحمد: حدثنا مصعب بن سلام، حدثنا جعفر ـ هو ابن محمد بـن علي بن الحسين ـ عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: خطبنا رسول الله ـ ﷺ ـ فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل، ثم قال: «أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله، وإن أفضل الهَدْيِ هَدْيُ محمد، وشَرَّ الأمور محدثاتُها، وكلُّ بدعة ضلالة». ثم يرفع صوته وتحمرُّ وجنتاه ويشتد غضبه إذا ذكر الساعة كأنه مُنْذِرُ جيشٍ، قال ثم يقول: «أتتكم الساعة، بعثت أنا والساعة، هكذا، ـ وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى ـ صَبَّحتْكُم الساعةُ ومَسَّتْكُم، من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك ديناً أو ضَيَاعاً [6] فإليّ وعليّ»[7].

---

(١) هو عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة الحداد.

(٢) هو محتسب بن عبد الرحمٰن الأعمى، مترجم في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/٤٣٩.

(٣) في الأصل: فقرأ.

(٤) عن مسند أبي يعلى.

(٥) مسند أبي يعلى ٧/١٣٣ ـ ١٣٥.

(٦) الضَّياع: ولده المساكين.

(٧) مسند الإمام أحمد ٣/٣١٠ ـ ٣١١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال الإمام أحمد: حَدَّثنا عبدُ الوهاب ـ يعني ابن عطاء ـ أنبأنا أسامة بن زيد الليثي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: دخل رسول الله ـ ﷺ ـ المسجد فإذا قوم يقرءون القرآن فقال: «اقرءوا القرآن وابتغوا به وجه الله[1] ـ عز وجل ـ من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجَّلُونه ولا يتأجَّلُونه[2].

وقال أحمد أيضاً: حدَّثنا خلف بن الوليد، حدثنا خالد[3]، عن حُمَيدٍ الأعرج، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: خرج علينا رسول الله ـ ﷺ ـ ونحن نقرأ القرآن، وفينا العجمي والأعرابي قال: فاستمع قال: فقال: «اقرءوا فكل حسن، وسيأتي قوم يُقِيمونَه كما يُقام القدح، يتعجَّلُونه ولا يتأجَّلُونه»[4].

وقال أبو بكر البزار: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، حدثنا عبد الله بن الأجلح، عن الأعمش، عن المعلى الكندي، عن عبد الله بن مسعود قال: إن هذا القرآن شافع مُشَفَّع، من اتبعه قاده إلى الجنة، ومن تركه أو أعرض عنه ـ أو كلمة نحوها ـ زُجَّ في قفاه إلى النار.

وحدثنا أبو كُرَيب، حدثنا عبد الله بن الأجلح، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن النبي ـ ﷺ ـ بنحوه.

وقال الحافظ أبو يعلى: حدثنا أحمد بن عبد العزيز بن مروان أبو صخر، حدثني بكير بن يونس، عن موسى بن علي، عن أبيه، عن يحيى بن أبي كثير اليمامي، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «من قرأ ألف آية كتب الله له قنطاراً، والقنطار مائة رطل، والرطل

(١) في المسند: وابتغوا به الله.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٣/٣٥٧.

(٣) في المسند: خالد بن حميد ـ وهو خطأ ـ وخالد هو ابن عبد الله الطحان أبو الهيثم.

(٤) مسند الإمام أحمد ٣/٣٩٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثنتا عشرة أُوقِيَّة، والوُقِيَّةُ ستة دنانير، والدينار أربعة وعشرون قيراطاً، والقيراط مثل أحد. ومن قرأ ثلاثمائة آية قال الله لملائكته: نَصِب عبدي لي، أشهدُكم يا ملائكتي أني قد غَفَرْتُ له، ومن بلغه عن الله فضيلة فعمل بها[1] إيماناً به ورجاء ثوابه، أعطاه الله ذلك، وإن لم يكن ذلك كذلك».

وقال أحمد: حدثنا جرير، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «إن الرجل الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخَرِب[2]».

قال البَزّار: لا نعلمه يُروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه.

وقال الطبراني: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثني أبي قال: وجدت في كتاب أبي بخطه عن عمران بن أبي عمران، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «من اتبع كتاب الله هداه الله من الضلالة ووقاه سوء الحساب يوم القيامة، وذلك أن الله عز وجل يقول: ﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾»[3].

وقال الطبراني: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، حدثنا[4] أبي، حدثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «إن أحسن الناس قراءة من قرأ

---

(١) في الأصل: به.

(٢) مسند أحمد ١/٢٢٣.

(٣) المعجم الكبير ١٢/٤٨.

(٤) في الأصل: يحيى بن عثمان بن صالح، ابن أبي لهيعة. وانظر ترجمة يحيى بن عثمان ابن صالح في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/١٧٥، وترجمة أبيه عثمان بن صالح ٦/١٥٤. والحديث في المعجم الكبير ١١/٧، وفيه: حدثنا عثمان بن يحيى بن صالح. وهو خطأ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القرآن يتحزَّنُ به».

وقال أيضاً: حدثنا أبو يزيد القراطيسي، حدثنا نعيم بن حماد حدثنا عبدة بن سليمان، عن سعيد أبي سعد البقال، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ «أحسنوا الأصوات بالقرآن»[1].

وروي أيضاً بسنده إلى الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً: «أَشْرَفُ أمتي حملة القرآن».

وقال الطبراني: حدثنا معاذ[2] بن المثنى، حدثنا إبراهيم بن [أبي سويد] الذارع، حدثنا صالح المُرِّيّ، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن ابن عباس قال: سأل رجل رسول الله ـ ﷺ ـ فقال: أيُّ الأعمال أحبّ إلى الله؟ فقال: «الحال المرتحل». قال: يا رسول الله، ما الحال المرتحل. قال: «صاحب القرآن يضرب في أوله حتى يبلغ آخره، وفي آخره حتى يبلغ أوله».

بـــاب
ذكر الدعاء المأثور
لحفظ القرآن وطرد النسيان

قال أبو القاسم الطبراني في معجمه الكبير: حدثنا الحسين بن إسحاق التُّسْتَري، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا محمد بن إبراهيم القرشي، حدثني أبو صالح وعكرمة، عن ابن عباس قال: قال علي بن أبي طالب: يا رسول الله، القرآن يتفلَّت من[3] صدري، فقال النبي

(١) المعجم الكبير ١٢/١١٩.
(٢) في الأصل: موسى بن المثنى. والمثبت عن المعجم الكبير ١٢/١٦٨.
(٣) في الأصل: في.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ـ ﷺ ـ: «أُعَلِّمُكَ كلماتٍ ينفعك الله بهن وينفع من عَلَّمته»، قال: نعم بأبي أنت وأمي. قال: «صَلِّ ليلة الجمعة أربع ركعات تقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب ويَس، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وبحَم الدخان، وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل السجدة، وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله، وأثن عليه، وصلِّ على النبيين، واستغفر للمؤمنين، ثم قل: اللهمَّ ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني من أن أتكلف ما لا يعنيني، وارزُقني حسن النظر فيما يرضيك عنِّي، اللهم بديعَ السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام والعزَّةِ التي لا ترام، أسألك يا ألله يا رحمٰن بجلالك ونور وجهك، أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، وأسألك أن تنور بالكتاب بصري وتطلق به لساني، وتفرِّج به عن قلبي، وتشرح به صدري، وتستعمل به بدني، وتُقَوِّيني على ذلك وتعينني على ذلك، فإنه لا يعينني على الخير غيرك، ولا يوفق له إلا أنت. فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً تحفَظْه بإذن الله، وما أخطأ مؤمناً قطُّ». فأتى النبيَّ ـ ﷺ ـ بعد ذلك بسبع جُمَع فأخبره بحفظ القرآن والحديث. فقال النبي ـ ﷺ ـ: «مؤمنٌ وربِّ الكعبة، عَلِم أبو الحسن، علم أبو الحسن». هذا سياق الطبراني[1].

وقال أبو عيسى الترمذي في كتاب الدعوات: حدثنا أحمد بن الحسن، حدثنا سليمان بن عَبْدِ الرحمٰن الدِّمَشْقِي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ابنُ جُرَيج، عن عطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس أنه قال: بينما نحن عند رسول الله ـ ﷺ ـ إذ جاءه علي بن أبي طالب فقال: بأبي أنت وأُمِّي تَفَلَّتَ هذا القرآنُ من

(١) المعجم الكبير ١١/٣٦٧ ـ ٣٦٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

صَدْرِي فما أَجِدُني أَقدِرُ عليه. فقال له رسول الله ـ ﷺ ـ: «يا أبا الحسن، أفلا أعلمك كلماتٍ ينفَعُكَ الله بهنَّ وينفع بِهِنَّ من عَلَّمْتَه، ويُثَبِّتُ ما تَعَلَّمْتَ في صدرك»؟ قال: أجل يا رسول الله، فَعَلِّمْنِي. قال: «إذا كان ليلةُ الجمعةِ فإن استطعتَ أن تقومَ في ثُلُثِ الليل الآخرِ فإنها ساعةٌ مشهودة، والدعاء فيها مستجاب. قال[1] أخي يعقوب لبنيه ﴿سوف أستغفر لكم ربي﴾ يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة. فإن لم تستطع فقم في وسطها، فإن لم تستطع فَقُمْ في أولها، فصلِّ أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب و[سورة][2] يَس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحَم الدخان، وفي [الركعة][2] الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارَكَ المفصَّل، فإذا فَرَغْتَ من التشهد، فاحمد الله وأحسن الثناء على الله، وصلِّ عليَّ وأحسِنْ، وعلى سائر النبيين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات، ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل في آخر ذلك: اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلف ما لا يَعْنِيني، وارزُقني حسنَ النظر فيما يرضيك عني. اللهم بديعَ السمٰوات والأرض، ذا الجلال والإكرام والعزةِ التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمٰن بجلالك ونور وجهك أن [تُلْـزم قلبي حِفْظَ كتابك كما عَلَّمتني. وارْزُقني أن أتلوه على النَّحو الذي يُرضيك عني، اللهم بديع السمواتِ والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا تُرام، أسألك يا اللهُ يا رحمٰن بجلالك ونوروجهك أن][2] تنوِّر بكتابك بَصَري، وأن تُطلِق به لساني، وأن تفرِّج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تَغْسِلَ[3] به بدني [فإنه][2] لا يُعينُني على الحق ولا يؤتيه إلا أنت، ولا حول ولا

(١) في الترمذي: وقد قال.

(٢) عن الترمذي.

(٣) في نسخة للترمذي: وأن تُعمِل به بدني.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قوة إلا بالله العلي العظيم. يا أبا الحسن، تفعلُ ذلك ثلاث جُمَعٍ أو خمساً أو سبعاً تُجَبْ[1] بإذن الله تعالى، والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط». قال ابن عباس: فوالله [ما لبث عليٌّ] إلا خمساً أو سبعاً حتى جاء رسولَ الله ـ ﷺ ـ في مثل ذلك المجلس، فقال: يا رسول الله، والله[2] إني كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات أو نحوهن، فإذا قرأتهن على نفسي تَفَلَّتْن، وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها، فإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتابُ الله بين عينيَّ، ولقد كنت أسمعُ الحديث، فإذا رَدَدْتُه تَفَلَّت، وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدَّثت بها لم أَخْرِم منها حرفاً. فقال له رسول الله ـ ﷺ ـ عند ذلك: «مؤمنٌ وربِّ الكعبة أبا الحسن»[3].

ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم. كذا قال! وقد تقدم من غير طريقه، ورواه الحاكم في المستدرك من طريق الوليد، ثم قال: على شرط الشيخين. ولا شك أن سنده من الوليد على شرط الشيخين، حيث صرَّح الوليد بالسماع من ابن جريج ـ فالله أعلم ـ فإنه في المتن غرابة بل نكارة ـ والله أعلم.

[و] قال الإمام أحمد: حدثنا وكيع، حدثنا العمري، عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «مثل القرآن مثل الإبل المُعَقَّلَةِ، إنْ تعاهَدَها صاحبُها أمسكها، وإن تركها ذَهَبت»[4].

---

(١) في الأصل: تجاب. والمثبت عن الترمذي.

(٢) ليست في الترمذي.

(٣) تحفة الأحوذي، أبواب الدعوات ١٠/١٨ ـ ٢١.

(٤) مسند الإمام أحمد ٢/٢٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ورواه أيضاً عن محمد بن عبيد ويحيى بن سعيد، عن عبيد الله العمري، به. ورواه أيضاً عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً نحوه[1].

وقال البزار: حدثنا محمد بن معمر، حدثنا حميد بن حماد بن أبي الخُوَارِ، حدثنا مِسْعَرٌ، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: سئل رسول الله ـ ﷺ ـ أَيُّ الناسِ أحسنُ قراءةً؟ قال: «من إذا سمعته يقرأ رُؤِيتَ أنه يخشى الله عز وجل»[2].

قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرحمٰن، عن سفيان، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن عبد الله بن عَمْرو، عن النبي ـ ﷺ ـ قال: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق[3] [ورتِّل كما كنت تُرتِّل في الدنيا] فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها»[4].

وقال أحمد: حدثنا حسن، حدثنا ابن لَهِيعَةَ، حدثني حُيَيٌّ بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمٰن الحُبُلِيّ، عن عبد الله بن عَمْرو قال: جاء رجل إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فقال: يا رسول الله، إني أقرأُ القرآن فلا أجد قلبي يَعْقِلُ عليه؟ فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: «إن قلبك حُشِيَ الإيمانَ، وإن العبد يُعطى الإيمانَ قبلَ القرآنِ»[5].

وبهذا الإسناد أن رجلاً جاء بابن له فقال: يا رسول الله، إن ابني هذا يقرأ المصحف بالنهار، ويبيت بالليل، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ:

---

(١) المسند ٢/١٧، ٣٠.

(٢) كشف الأستار، كتاب التفسير ٣/٩٨.

(٣) في المسند: وارقأ، ورقأ يرقأ بمعنى رَقِي: صعد.

(٤) مسند الإمام أحمد ٢/١٩٢. وما بين القوسين عنه.

(٥) المسند ٢/١٧٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

«ما تَنْقِمُ أن ابنك يَظَلُّ ذاكراً ويبيت سالماً»[1].

وقال أحمد: حدثنا موسى بن داود، حدثنا ابن لهيعة، عن حُيَيٍّ، عن أبي عبد الرحمٰن، عن عبد الله بن عَمْرو أن النبي - ﷺ - قال: «الصيامُ والقرآنُ يشفعَانِ للعَبْدِ يومَ القيامة، يقول الصيامُ: أي ربِّ، أنا[2] منعته الطعام والشهوات بالنهار فَشَفِّعْنِي فيه. ويقول القرآن: أنا[2] منعته النوم بالليل، فَشَفِّعْنِي فيه. قال: فَيُشَفَّعَان»[3].

وقال أحمد: حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، [حدثنا دَرَّاج][4] عن عبد الرحمٰن بن جُبَيرٍ، عن عبد الله بن عَمْرو قال: سمعتُ رسول الله - ﷺ - يقول: «أكثرُ منافِقِي أمتي قراؤُها»[5].

وقال أحمد: حدثنا وكيع، حدثني همام، عن قتادة، عن يزيد ابن عبد الله [بن] الشِّخِّير، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله - ﷺ -: «من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يَفْقَهْه»[6].

ورواه أيضاً عن غُنْدَر، عن شعبة، عن قتادة، به[7]. وقال الترمذي: حسن صحيح.

وقال أبو القاسم الطبراني: حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه حدثنا أبي، حدثنا عيسى بن يونس، ويحيى بن أبي الحجاج

---

(١) المسند ٢/١٧٣.
(٢) ليست في المسند.
(٣) المسند ٢/١٧٤.
(٤) عن المسند. ودرّاج هو ابن سمعان.
(٥) مسند الإمام أحمد ٢/١٧٥.
(٦) المسند ٢/١٦٤، ١٩٣.
(٧) المسند ٢/١٩٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التميمي، عن إسماعيل بن رافع، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، عن عبد الله بن عَمْرو، عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «من قرأ القرآن فكأنما استُدْرِجَت النبوَّةُ بين[1] جنبيه، غير أنه لا يُوحَى إليه، ومن قرأ القرآن فرأى أن أحداً أُعْطِيَ أفضلَ مما أُعْطِيَ فقد عَظَّم ما صَغَّر الله وصَغَّر ما عظَّم الله، وليس ينبغي لحامل القرآن أن يَسْفَه فيمن يَسْفَه، أو يَغْضَب فيمن يَغْضَب، أو يَحْتَدَّ[2] فيمن يَحْتَدُّ[2]، ولكن يعفو ويصفح، لِفضل القرآن[3]».

وقال الإمام أحمد: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم[4] حدثنا عباد بن ميسرة، عن الحَسَن، عن أبي هُرَيرَةَ أنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ قال[5]: «من استمع إلى آيةٍ من كتاب الله كُتِبَتْ له حسنةٌ مضاعفةٌ، ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة»[6].

وقال البزار: حدثنا محمد بن حرب، حدثنا يحيى بن المتوكل، حدثنا عنبسة بن مهران عن الزهري، عن سَعِيدٍ وأبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ـ ﷺ ـ [قال: «مراءٌ في القرآن كفرٌ». ثم قال: عنبسة هذا ليس بالقويّ. وعنده فيه إسناد آخر.

وقال الحافظ أبو يعلى: حدثنا أبو بكر بن أبي إدريس، حدثنا المقبري، عن جدِّه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

---

(١) في الأصل: من.
(٢) في الأصل: يتحد فيمن يتحد.
(٣) مجمع الزوائد ٧/١٥٩.
(٤) في الأصل: هاشم بن عباد.
(٥) في الأصل: أنه قال.
(٦) المسند ٢/٣٤١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

«أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه][٧].

وقال الطبرانيّ: حدثنا موسى بن حازم الأصبهاني، حدثنا محمد بن [بكير الحضرمي، حدثنا إسماعيل بن][١] عَيَّاشٍ، عن يحيى بن الحارث الذِّماري، عن القاسم أبي[٢] عبد الرحمٰن، عن فضالةَ بن عُبَيد، وتَمِيمٍ الداريِّ، عن النبي ـ ﷺ ـ قال: «من قرأ عشر آيات في ليلة كُتِب له قنطار، والقنطار خير من الدنيا وما فيها، فإذا كان يوم القيامة يقول ربك عز وجل: اقرأ وارق بكل آية درجة حتى ينتهي إلى آخر آية معه، يقول ربك: اقبض، فيقول العبد بيده: يا رب أنت أعلم. فيقول: بهذه الخلد وبهذه النعيم»[١].

وروى الحافظ ابن عساكر في ترجمة معفس[٣] بن عمران بن حطان قال: قال: دخلت مع أبي على أم الدرداء ـ رضي الله عنها ـ فسألها أبي: ما فضل من قرأ القرآن على من لم يقرأ؟ قالت: حدثتني عائشة قالت: جُعِلت دَرَجُ الجنة على عدد آي القرآن، فمن قرأ ثلث القرآن ثم دخل الجنة كان على الثلث من دَرَجها، ومن قرأ نصف القرآن كان على النصف من دَرَجها، ومن قرأ كُلَّه كان في عِلِّيِّينَ، لم يكن فوقه إلا نبي أو صديق أو شهيد.

وقال الطبراني: حدثنا مَسْعَدَةُ بن سَعْدٍ العطارُ المكي، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحِزَامِي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم مولى جميع [ابن حارثة][٤] الأنصاري، حدثنا عبد الله بن ماهان الأزدي، حدثني فائد

---

(١) عن المعجم الكبير ٢/ ٥٠.

(٢) في الأصل: ابن أبي عبد الرحمٰن. وانظر تهذيب التهذيب ترجمة القاسم بن عبد الرحمٰن الشامي، أبي عبد الرحمٰن ٨/ ٣٢٢.

(٣) في الأصل: معبس. والمثبت عن الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/ ٤٣٣.

(٤) عن المعجم الكبير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مولى عُبَيد الله بن أبي رافع، حدثتني سُكينة بنت الحُسَين بن علي، عن أبيها قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «حملة القرآن عُرَفاء أهل الجنة يوم القيامة»[1].

وروى الطبراني من حديث بقيَّة، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن المهاجر بن حبيب، عن عبيدة المليكي، عن رسول الله ـ ﷺ ـ أنه كان يقول: «يا أهل القرآن لا توسَّدوا القرآن، واتلوه حَقّ تلاوته من آناء الليل والنهار، وتغنوه وتَقَنَّوه، واذكروا ما فيه لعلكم تفلحون، ولا تستعجلوا ثوابه، فإن له ثَوَابَيْن»[2].

وفي حديث عقبة بن عامر نحوه، كما تقدم.

وقال الإمام أحمد: حدثنا أبو سعيد، حدثنا ابن لَهيعَةَ، عن مِشْرَحٍ، عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «لو أن القرآن جُعِل في إهابٍ ثم ألقي في النار ما احترق»[3].

تفرد به. قيل: معناه أن الجسد الذي يقرأ القرآن.

وفي سُنَن ابن ماجه من ص يق المغيرة بن نَهيكٍ، عن عقبة بن عامر مرفوعاً: «من تعلم القرآن[4] ثم تركه فقد عصاني».

وفي حديث رواه أبو يعلى من طريق ليث، عن مجاهد، عن [أبي] سعيد مرفوعاً: «عليك بتقوى الله فإنها رأس كل خير، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذِكْرِ الله وتلاوة القرآنِ فإنَّه نورٌ لك في

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ٣/١٤٣ ـ ١٤٤.

(٢) انظر الإصابة، الترجمة ٦٣٩٢/٢/٤٤٣.

(٣) في الأصل: ما أحرق. والحديث في المسند ٤/١٥١.

(٤) كذا، ولفظ ابن ماجه كما في كتاب الجهاد ٩٤١: «من تعلم الرمي».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأرض وذكرٌ لك في السماء، واخْزُنْ[1] لسانَكَ إلا من خَيرٍ فإنَّك بذلك تَغْلِب الشيطان».

وهكذا أذكُرُ آثاراً مرويّةً عن ابن أمِّ عَبْدٍ أحدِ قُرَّاء القرآن مِنَ الصَّحَابةِ المأمورِ بالتلاوة على نحوهم:

روى الطبراني، عن الدَّبَريّ، عن عبد الرزاق، عن مَعْمَرٍ، عن أبي إسحاق قال ابن مسعود: كلُ آية في كتاب الله خيرٌ مما في السماء والأرضِ.

ومن طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن مرَّة قال ابن مسعود: من أراد العلم فلْيَتَبَوَّأْ من القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين.

ومن طريق سُفيان وشعبة، عن ساعد بن كُهَيل، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: إنّ هذا القرآن ليس فيه حرف إلّا له حدٌّ، ولكلِّ حد مَطْلَعٌ.

ومن حديث الثوري، عن إسماعيل بن أبي خالدٍ، عن سيار أبي الحكم، عن ابنِ مسعودٍ أنه قال: أعربوا هذا القرآن فإنه عربيٌّ، وسيجيءُ قوم يَثْقَفُونه وليسوا بخياركم.

والثوري، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن ابن مسعود قال: أديموا النظر في المصحف، وإذا اختلفتم في ياءٍ أو تاءٍ فاجعلوها ياءً، ذكّروا القرآن فإنه مذكّر.

وقال عبد الرزاق، عن إسرائيل، عن عبد العزيز بن رفيع، عن شَدَّاد بن مَعْقِلٍ، سَمِعْتُ ابن مسعودٍ يقول: أول ما تفقدونَ من دينكم الأمانة، وآخر ما يبقى من دينكم الصلاة، وَلَيُصَلِّيَنَّ قومٌ لا خَلاَقَ لهم،

---

(١) في الأصل: واخرس. والمثبت عن مسند أبي يعلى ٢/٢٨٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ولينزعنَّ قومٌ من بين أظهركم. قالوا: يا أبا عبد الرحمن: ألسنا نقرأُ القرآن وقد أثبتناه في مصاحفنا؟ قال: يُسْرَى على القرآن ليلاً فَيُذْهَبُ به من أجوافِ الرجال فلا يبقى في الأرض منه شيء. وفي رواية: لا يبقى في مصحفٍ منه شيءٌ ـ ويصبح الناسُ فُقَراءَ كالبهائم ـ ثم قرأ عبد الله: ﴿وَلَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلاً﴾[1].

وقال الطبراني: حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثني شعبة، عن علي بن بذيمةَ، عن أبي عبيدة بن عبدالله، عن أبيه قال: من قرأ القرآن في ؟ أقَلَّ من ثلاثٍ فهو راجز.

قال هشام عن الحسَنِ إنه بلغه عن ابن مسعود مثلُ ذلك.

ومن طريق الأعمش، عن أبي وائلٍ قال: كان عبد الله بن مسعود يقل الصوم، فيقال له في ذلك، فيقول: إني إذا صُمْتُ ضَعُفْتُ عن القراءةِ والصلاة، والقراءة والصلاة أحبُّ إليَّ.

مقدمة مُفيدة

قال أبو بكر ابن الأنباري[2]: حدثنا إسماعيل بن إسحاقَ القاضي، عن حجاج بن مِنْهالٍ، عن همام، عن قتادة قال: نزل في المدينة من القرآن البقرة، وآل عمرانَ، والنساء، والمائدة [والأنفال][3]، وبراءة، والرعد، والنحل، والحج، والنُّور، والأحزاب، ومحمد، والفتح، والحجرات، والحديد[4]، والرحمٰن، والمجادلة، والحشر،

(١) مجمع الزوائد ٧/٥١ ـ ٥٢.
(٢) الأثر في تفسير القرطبي ١/٦١.
(٣) عن القرطبي.
(٤) في تفسير القرطبي: والرحمن والحديد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والممتحنة، والصف، والمنافقون، والتغابن، والطلاق، ويا أيها النبي لمَ تُحَرِّم، وإلى رأس العشر، وإذا زلزلت، وإذا جاء نصرُ الله. هؤلاء السور نزلت بالمدينة، وسائر القرآن نزل بمكة.

فأما عدد آيات القرآن فستة آلاف آية، ثم اختلف فيما زاد على ذلك على أقوال، فمنهم من لم يزد على ذلك، ومنهم من قال: ومائتا آية وأربع آيات، وقيل: وأربع عشرة آية، وقيل: ومائتان وتسع عشرة، وقيل: ومائتان وخمس وعشرون آية، وست وعشرون آية، وقيل: ومائتا آية، وست وثلاثون آية. حكى ذلك أبو عمرو الداني في كتاب البيان[1].

وأما كلماته فقال الفضل بن شاذان، عن عطاءِ بن يسار: سبع وسبعون ألف كلمة وأربعمائة وتسع وثلاثون كلمة.

وأما حروفهُ فقال عبد الله بن كثير، عن مجاهد: هذا ما أحصينا من القرآن وهو ثلاثُمائةِ ألفِ حرفٍ وواحدٌ وعشرون ألفَ حَرْفٍ ومائَةٌ وثمانونَ حرفاً.

وقال الفضل، عن عطاء بن يسار: ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألفاً وخمسة عشر حرفاً.

وقال سَلَّام أبو محمد الحمانيّ: إنّ الحجاج جمع القراء والحفاظ والكُتَّاب فقال: أخبروني عن القرآن كُلِّه كم من حرفٍ هو؟ قال: فحسبناه فأجمعوا أنه ثلاثُمائة ألفِ حَرْفٍ وأربعون ألفاً وسبعمائة وأربعون حرفاً. قال: فأخبروني عن نصفه. فإذا هو إلى الفاء من قوله في الكهف: ﴿وليتلطف﴾، وثُلُثه الأول عند رأس مائة آية من براءة

(١) انظر تفسير القرطبي ١/٦٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والثاني على رأس مائة أو إحدى ومائة من الشعراء، والثالث إلى آخره. وسُبُعُه الأول إلى الدال من قوله: ﴿فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه﴾. والسُّبُع الثاني إلى الباء من قوله في الأعراف: ﴿حبطت﴾، والثالث إلى الألف الثانية من ﴿أكلها﴾ في الرعد، والرابع إلى الألف من قوله في الحج: ﴿جعلنا منسكاً﴾ والخامس إلى الهاء من قوله في الأحزاب: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة﴾، والسادس إلى الواو من قوله في الفتح ﴿الظانين بالله ظن السوء﴾، السابع إلى آخر القرآن. قال سلام أبو محمد: عملنا ذلك في أربعة أشهر.

قالوا: وكان الحجاج يقرأ في كلِّ ليلةٍ ربع القرآن، فالأول إلى آخر الأنعام، والثاني إلى ﴿فليتلطف﴾ من سورة الكهف، والثالث إلى آخر الزمر، والرابع إلى آخر القرآن. وقد ذكر الشيخ أبو عمرو الداني في كتابه البيان خلافاً في هذا كله[1]، والله أعلم.

وأما التحزيب والتجزئة فقد اشتهرت الأجزاء من ثلاثين كما في الربعات في المدارس وغيرها، وقد ذكرنا فيما تقدم الحديث الوارد في تحزيب الصحابة القرآن، والحديث في مسند أحمدَ وسُنَنِ أبي داودَ وابن ماجَهْ وغيرهما عن أوس بن حُذَيفة أَنَّه سَأَلَ أصحابَ رسولِ الله - ﷺ - في حياته: كيف يُحَزِّبون القرآن؟ قالوا: ثلاث وخمس وسبع وتسع وإحدى عشرَةَ وثلاثَ عَشْرَةَ، وحزْبُ المُفَصَّل من قاف حتى يختم[2].

---

(١) انظر تفسير القرطبي ١/٦٤.

(٢) مسند الإمام أحمد ٤/٩، وسنن أبي داود، كتاب رمضان ٢/٥٥ ـ ٥٦. وابن ماجه، كتاب الإقامة ٤٣٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال القرطبي: أجمعوا أنه ليس في القرآن شيء من التراكيب[1] الأعجمية، وأجمعوا أن فيه أعلاماً من الأعجمية كإبراهيم ونوح ولوط، واختلفوا هل فيه شيء من غير ذلك بالأعجمية، فأنكر ذلك الباقلاني والطبريّ[2] وقالا: ما وقع فيه ما يوافق الأعجمية، فهو من باب ما تواققت فيه اللغات[3].

فصـــل

واختلفوا في معنى السورة: مِمَّ هي مشتقة؟ فقيل: من الإبانة والارتفاع. قال النابغة[4]:

ألم تر أَنَّ الله أعطاكَ سورَةً[5] تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونها يَتَذَبْـذَبُ

فكأن القارىء يتنقل بها من منزلة إلى منزلة، وقيل: لشرفها وارتفاعها كسور البلد. وقيل: سميت سُورَةً لكونها قِطْعـةً من القرآن وجزءٌ منه، مأخوذ من أسآر الإناء وهو البقية، وعلى هذا فيكون أصلها مهموزاً، وإنما خففت فأبدلت الهمزة واواً لانضمام ما قبلها. وقيل لتمامها وكمالها لأن العرب يسمون الناقة التامة سُورَةً.

قلت: ويحتمل أن يكون من الجمع والإحاطة لآياتها كما سُمِّي

---

(١) في الأصل: الكتب. ونصّ القرطبي: «لا خلاف بين الأئمة أنه ليس في القرآن كلام مركّب على أساليب على غير العرب».

(٢) في الأصل: الطبراني.

(٣) تفسير القرطبي ١/٦٨.

(٤) من قصيدته التي يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر، والتي أولها:

أرسـمـاً جـديـداً من سـعـاد تـجـنَّبُ
عَفَتْ رَوْضَـةُ الأجـداد منهـا فَيَثْقَبُ

(٥) ويُرْوَى: صورة. كل مَلْكٍ: كلّ جَمَالٍ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورُ البلد لإحاطته بمنازِله ودُورِه، والله أعلم.

وجمع السورة سُوَرٌ بفتح الواو، وقد تُجمع على سُوْرَاتٍ وسُوَرَات.

وأما الآية فمن العلامَةِ على انقطاعِ الكلامِ الذي قبلها عن الذي بعدها وانفصاله، أي: هي بائنةٌ من أختها. قالَ الله تعالى: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ﴾[1]، وقال النابغة[2]:

تَـوَهَّمْتُ آيـاتٍ لهـا فَعَـرَفْتُهـا لستَّةِ أعوامٍ وذا العـامُ سابـعُ

وقيل: لأنها جماعةُ حروفٍ من القرآن وطائفة منه، كما يقال: خرج القوم بآيتهم، أي: بجماعتهم. قال الشاعر[3]:

خَرَجْنَا من النَّقبين، لا حَيَّ مِثلُنا
بـآيتنـا نُـزْجِي اللقـاحَ المَـطَافِـلا

وقيل: سُمِّيت آيةً لأنها عَجَبٌ يَعْجِز البشر عن التكلّم بمثلها.

قال سيبويه: وأصلها أَيَيَة مثل أَكَمَة وشَجَرَة، تحرَّكت الياءُ وافتتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصارت آية، بهمزة بعدها مدة. وقال الكسائي: آيَيَة على وزن آمِنة[4]، فَقُلِبت ألفاً، ثم حُذفت لالتباسها. وقال الفَرَّاء: أصلها أَيَّة ـ بتشديد الياء[5] ـ فَقُلِبَت الأولى ألفاً، كِراهيةَ

---

(١) من الآية ٢٤٨ من سورة البقرة.

(٢) من قصيدته التي يعتذر فيها إلى النعمان، ومطلعها:

عفـا حُسُم من فَـرْتَنَى فـالفـوارع فجنبـا أريـكٍ فـالتِّلاعُ الـدوافـعُ

(٣) البيت لبرج بن مسهر، وهو من شواهد نتائج الفكر للسهيلي ٢٠٠، واللسان: أيا.

(٤) هذا النقل من القرطبي ١/٦٦، ونصه: «على وزن فاعلة مثل آمنة».

(٥) في الأصل والقرطبي: «بتشديد الياء الأولى فقلبت ألفاً». والصواب ما أثبتناه. وانظر المذاهب في آية في شرح الشافية للرضي ٣/١١٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التشديد فصارت آية، وجمعُها: آيٌ وآيايٌ [1] وآياتٌ.

وأما الكلمة فهي اللفظ الواحد، وقد تكون على حرفين مثل: ما ولا وله ولك، وقد يكون أكثر، وأكثر ما يكون عشرة أحرف: ﴿ليستخلفنهم﴾ و﴿أنلزمكموها﴾، ﴿فأسقيناكموه﴾، وقد تكون الكلمة آية، مثل: والفجر، والضحى، والعَصْر، وكذلك: ألم، وطه، ويس، وحم ـ في قول الكوفيين ـ و﴿حمٓ. عٓسٓقٓ﴾ عندهم كلمتان. وغيرهم لا يسمي هذه آياتٍ بل يقول: هي فواتح السُّوَر. وقال أبو عَمْرو الدانيّ: لا أعلم كلمةً هي وحدها آيةٌ إلا قوله: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ في سورة الرحمٰن [2].

آخر المقدمة [3]

(١) كذا في الأصل، واللسان. ويقول ابن برّي: صوابه آياء بالهمز، لأن الياء إذا وقعت طرفاً بعد ألفٍ زائدةٍ قلبت همزةً، وهو جمع آي لا آية».

(٢) انظر تفسير القرطبي ١/٦٧.

(٣) كان النص: (آخرهم المقدم)، ثم وُضِع فَوْقَه ما أثبتناه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفهارس

١ ـ فهرس الأعلام.
٢ ـ فهرس القبائل والأمم والجماعات.
٣ ـ فهرس الأماكن والبلدان.
٤ ـ فهرس الشعر.
٥ ـ فهرس الغريب.
٦ ـ فهرس الكتب الواردة في النص.
٧ ـ فهرس موضوعات الكتاب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس الأعلام(*)

ـ أ ـ

إبراهيم بن يزيد النَّخَعِيُّ: ٧٢، ١١٨، ١٣٤.
أُبَيُّ بن كعب الأنصاري: ٢٣، ٢٨، ٣٩، ٤٥ ـ ٤٩، ٥٢، ٥٨، ٦٢، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ١٣٤.
أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر النحاس: ٦٥.
أحمد بن محمد بن حَنْبل الشيباني، أبو عبد الله: ١٠٧.
أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي، الطحاوي: ٦١، ٦٢.
أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي: ١٤.
إسحاق بن إبرهيم، ابن راهَوَيه: ١١٦، ١٣٦.
إسماعيل بن حَمّاد الجوهري، أبو نصر: ٢٨.
إسماعيل بن عبد الرحمٰن السُّدِّيُّ: ١٠.
الأسود بن يزيدَ النَّخَعِيُّ: ١٣٤.
أبو الأسود الدُّؤَلِيُّ: ظالم بن عَمْرو.
أُسَيْدُ بن الحُضَير الأنصاري: ٨٠ ـ ٨١.
أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْت: ٥٧.
أَنَسُ بن مالك الأنصاري: ٢٢، ٢٣، ٧٨، ١٤٨.
أوس بن حذيفة الثَّقَفِيُّ: ١٦٥.
أَيُّوبُ بن موسى بن سعيد بن العاص: ٩٥.

ـ ب ـ

البخاري: محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله.
البَرَاءُ بن عازِبٍ الأنصاري: ٧٠.
ابن بطال: علي بن خلف.
أبو بكر الباقلاني: محمد بن الطيب.
أبو بكر بن أبي داود: عبد الله بن أبي داود، سليمان بن الأشعث.

* لم نترجم لرجال السند، وإنما ترجمنا للأعلام ذوي الآراء، والذين لهم مشاركة في سياق النصّ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أبو بكر بن زنجويه: حميد بن مخلد.
أبو بكر الصديق: ٢٣ ـ ٢٧، ٣٠ ـ ٣٢، ٣٦، ٣٨، ٤١، ٤٤، ٧٨، ٧٩، ٨٥، ٨٨.
ابن البَوَّاب: علي بن هلال.

ـ ت ـ

تميمُ بن أَوْسٍ الدَّارِيُّ: ٢٣، ١٣٤، ١٣٧.

ـ ث ـ

ثابت بن قيس بن شَمَّاس الأنصاري: ٨٣.

ـ ج ـ

جبريل عليه السلام: ١١، ١٣، ١٤، ٤٥، ٤٩ ـ ٥١، ٥٣، ٦١، ٦٢، ٧٣، ٧٤.
جُبَيرُ بن مُطْعِمٍ القُرَشيُّ: ٩٧.
ابن جُرَيج: عبد المَلِك بن عبد العزيز.
أبو جَمْرَةَ: نصر بن عمران الضُّبَعيُّ.
ابنُ الجَوْزِيِّ: عبد الرحمٰن بن علي.

ـ ح ـ

أبو حاتم الرازي: محمد بن إدْريسَ.
الحجَّاج بن يوسف الثقفي: ٧١، ٧٢، ١٠٦، ١٦٤، ١٦٥.
حُذَيفة بن اليمان العبسيُّ: ٣٠ ـ ٣٢.
حَرْبُ بن أُمَيَّة: ٤٣.
الحسن بن أبي الحسن البصري، أبو سعيد: ١٠، ٢٧، ١١٨.
الحسن بن عبد الله بن محمد البغدادي، ابن الكاتب: ١٣٩.
أبو الحسن الأشعري: علي بن إسماعيل.
حَفْصَةُ بنت عُمَر، رضي الله عنها: ٢٥، ٣٠ ـ ٣٢، ٣٩، ٤٠.
حَمْدُ بن محمد بن إبراهيم بن خَطَّاب البُسْتِيُّ: ٦٣.
حُمَيد بن مالك: ٣٦.
حُميد بن مخلد، أبو بكر بن زنجوية: ٢٣.
حَنْظلةُ بن أبي عامر، غسيلُ الملائكة: ٧٨.
أبو حنيفة: النعمان بن ثابت.

ـ خ ـ

خالد بن الوليد القرشيّ المخزوميُّ: ٢٦.
خُزَيمة بن ثابت الأنصاري: ٢٨، ٣١، ٧٨.
أبو خزيمة الأنصاري: ٢٥، ٢٨.
الخَطَّابي: حَمْدُ بن محمد بن إبراهيم.

ـ د ـ

الداوُدِيُّ: ٦٥.
دِحْيَةُ بن خليفة الكَلْبِيّ: ١٤.
أبو الدرداء: عُوَيمر بن مالك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

— ز —

الزُّبير بن العَوَّام القرشيّ الأسديّ: ٨٥.
أبو زكريا النووي: يحيى بن شرف الدين.
الزُّهري: محمد بن مسلم.
زيد بن ثابت، أبو سعيد الخزرجيّ: ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٧ ـ ٢٩، ٣٠ ـ ٣٣، ٣٦ ـ ٣٩، ٤٢، ٤٤، ٧٧، ٧٨.
أبو زَيْدٍ: سَعْدُ بن عُبَيد.
أو: سَعِيد بن عُبَيدٍ.
أو: قيسُ بن السَّكن.

— س —

سالم، مولى أبي حُذَيفة: ٢٣، ٢٤، ٧٤، ٧٥، ٧٩، ٩٧.
السُّدِّيُّ: إسماعيل بن عبد الرحمٰن.
سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف: ١٣٨.
سعد بن عُبَيد، أبو زيد: ٢٣، ٧٧، ٧٨.
سعد بن مُعَاذ، أبو عَمْرو الأوسيّ: ٧٨.
سعد بن المُنْذِر الأنصاري: ١٣٤، ١٣٥.
سعد بن أبي وَقَّاص: ٩٣.
سعيد بن حُبَيرٍ: ١٣٧.
سعيد بن العاص، أبو عثمان الأموي: ٢٠، ٣٠، ٣٣، ٣٨.
سَعِيد بن عُبَيد، أبو زيد: ٢٣، ٧٧، ٧٨.
سفيان بن حَرْبٍ: ٤٣.
سفيان بن عُيَينة، أبو محمد: ٩، ٦٠.
أبو سُفْيانَ صَخْرُ بن حَرْبٍ: ٤٣.
أمُّ سَلَمَةَ: هند بنت أبي أُمَيَّة.
سُلَيم بن عِتْرٍ التُّجِيبيُّ المصريُّ: ١٣٨.
ابن السمعاني: ٧٩.
سيبويه: ١٦٧.

— ش —

الشافعيّ: محمد بن إدريس.
ابن شُبْرُمَةَ: عبد الله بن شُبْرُمَةَ.
شدَّادُ بن مَعْقِل: ٨٤.
شُعْبَةُ بن الحجَّاج: ٩٥.
شقيق بن سَلَمَةَ أبو وائلٍ: ١١٨.

— ص —

ابن أبي صُنْقرة: ٦٥.
الصَّهباء بنت حَرْبٍ: ٤٣.

— ض —

الضَّحَّاك بن مُزَاحمٍ الهلالي: ١١٦، ١٢٢.
الطحاوي: أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي.
طَلْحَةُ بن عُبَيد الله القُرَشِيُّ: ٨٥، ١٣٧.

— ظ —

ظالم بن عَمْروٍ، أبو الأسود الدُّؤَلِيُّ: ٤١ ـ ٤٢، ٧١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ع -

عائشةُ أمُّ المؤمنين، رضي الله عنها: ٩، ٦٥، ٦٧، ٨٥، ٨٩، ٩٧، ١٢٤.
عابس، أو: عَبْسٌ، الغِفَارِيُّ: ٩٩.
عاصم بنُ ثابتِ بن أبي الأَقْلَح: ٧٨.
عامر بن شَرَاحيلَ الشَّعْبِيُّ: ١١٨.
العَبَّاسُ بن عبد المطلب: ٨٥.
عُبَادَةُ بن الصامت: ٢٣.
عبد الحق بن غالب، ابن عطية: ٦٣، ٦٤.
عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام: ٢١، ٣٠، ٣٣.
أبو عبد الرحمٰن السُّلَمي: عبد الله بن حبيب.
أبو عبد الرحمٰن السُّلَمي الصوفي: محمد ابن الحسين.
عبد الرحمٰن بن عثمان التيميُّ: ١٣٧.
عبد الرحمٰن بن علي، ابن الجوزي: ١١١.
عبد الرحمٰن بن عوف: ٨٥.
عبد الله بن أبي أوفى: ٨٨.
عبد الله بن أبي داود.
سليمان بن الأشعث: ١٤٥.
عبد الله بن حبيب، أبو عبد الرحمٰن السُّلَمي: ١٠٦.
عبد الله بن الزُّبَير: ٢١، ٣٠، ٣٢.
عبد الله بن شُبْرُمَةَ: ١٣٠، ١٣١.
عبد الله بن عباس: ٩، ١٠، ١٣، ٥٧، ٦٣، ٧٩، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ١١٨، ١١٩، ١٢٦.
عبد الله بن عُمَر: ٤٠، ٦٩.
عبد الله بن عَمْرو بن العاص: ٢٣، ٧٤، ٧٩، ١٣٣.
عبد الله بن قيس، أبو موسى الأشعري: ٦٣، ٩٦، ١٢٩، ١٥٠.
عبد الله بن مسعود: ١٨، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٣١، ٣٦-٣٨، ٥٠، ٥٦، ٥٨، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٩، ١٠٨، ١١٦، ١٢٣-١٢٥، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٦، ١٤٠، ١٦٢، ١٦٣.
عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج: ١٠.
عبد الله بن وهب: ٦١، ٩٠.
عبد الملك بن مَرْوَانَ: ٧١.
أبو عُبَيد: القاسم بن سَلاَّم.
عثمان بن سعيد، أبو عَمْرٍو الدانيُّ: ٧٢، ١٦٨.
عثمان بن عفان: ٢٠، ٢٣، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٣-٣٦، ٣٨-٤٠، ٤٢، ٥٨، ٦٢-٦٥، ٦٧، ٧٠، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ١٠٦، ١٢٣، ١٣٦، ١٣٧.
ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله.
عطاء بن يسار: ١٦٤.
ابن عطية: عبد الحق بن غالب.
عَلْقَمَةُ بن قيس النخعيُّ: ١٢، ٧٠، ١٣٤، ١٣٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

علي بن إسماعيل، أبو الحسن الأشعريّ: ٢٣، ٧٩.
علي بن الحسن بن هبة الله، ابن عساكر: ٨١.
علي بن حمزة الكسائي، أبو الحسن: ١٦٧.
علي بن خلف، ابن بطال، أبو الحسن: ٦٩.
علي بن أبي طالب: ٢٣، ٢٥، ٣١، ٣٥، ٤١، ٧٩، ٨٠، ٨٥، ١٢٠.
علي بن أبي طَلْحةَ: ١٢، ١٣.
علي بن عبد الله الأزديّ، أبو عبد الله: ١٣٨.
علي بن هلال، ابن البوّاب: ٤٣.
عُمَـر بن الخطاب: ٢١، ٢٤ ـ ٢٧، ٣٠ ـ ٣٢، ٣٦، ٣٩، ٤٨، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٧٩، ٨١، ٨٥، ٩٦، ١٠٩، ١١٩.
عُمَر بن عبد العزيز: ١١٧.
أبو عُمَر بن عبد البر: يوسف بن عبد الله.
عَمْرو بن العاص: ٥٥.
أبو عَمْرو الداني: عثمان بن سعيد.
عويمر بن مالك، أبو الدرداء: ٢٣، ٣٧، ٧٧، ١١٧.
عيسى عليه السلام: ٣٢، ٨٧.

ـ غ ـ

غُنَيم بن قيس المازني، أبو العنبر: ٣٥، ٣٦.

ـ ف ـ

أبو الفتح الأزدي: محمد بن الحسين.
الفراء: يحيى بن زياد.
فُلْفُلَةَ بن عبد الله الجُعْفيُّ: ٣٨.

ـ ق ـ

القاسم بن سلام، أبو عبيد: ٤٣، ٥٤، ٥٦، ٦٣، ٨١، ٩٠، ٩٢، ٩٥، ١٣٦.
قَبِيصَةُ بن ذُؤَيب الخزاعي: ١١٨.
قتادة بن دعامة السَّدُسيُّ: ١٠، ٧٢، ١٦٣.
القرطبي: محمد بن أحمد.
قَيْسُ بن السَّكن، أبو زيد: ٧٨.

ـ ك ـ

ابن الكاتب: الحسن بن عبد الله بن محمد البغدادي.
الكسائيّ: علي بن حمزة.

ـ م ـ

مالك بن أنس: ٤٢، ٤٤، ٧٢، ٨٠، ١١٧، ١١٨.
مجاهد بن جَبْر، أبو الحجاج: ١٠، ٧٢، ٧٩، ١٣٨، ١٦٤.
أبو مِجْلَزٍ: ٣٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيمِيُّ: ٨١.
محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح، أبو عبد الله القرطبي: ٣٥، ٦١، ٦٣، ٦٥، ١٦٦.
محمد بن إدريسَ، أبو حاتم الرازيّ: ١٨.
محمد بن إدريس الشافعي: ٩٠، ١٢٠، ١٣٩.
محمد بن إسماعيل البخاري: ٩، ٤٤، ٨٠، ٨٣، ٩٠، ١٠٧، ١١٠، ١٣٩.
محمد بن جرير الطبري: ٥٦، ٥٨، ٦١.
محمد بن حبَّان البستي، أبو حاتم: ٦١.
محمد بن الحسين السُّلَمي الصوفي، أبو عبد الرحمٰن: ١٣٩.
محمد بن الحسين بن أحمد، أبو الفتح الأزدي: ١٨.
محمد بن سيرين: ٧٢.
محمد بن الطيب، أبو بكر الباقلاني: ٢٣، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ١٦٦.
محمد بن علي بن الحسين، ابن مقلة، أبو علي: ٤٣.
محمد بن عُمَر بن واقد، الواقدي: ٧٨.
محمد بن مسلم، بن عبيد الله بن شهاب الزهري: ٤٥.
مَرْوان بن الحَكَم: ٣٤، ٣٩، ٤٠.
مُسَيلمة الكذاب: ٢٦.
مصعب بن سعد بن أبي وقاص: ٣٥.
معاذ بن جبل: ٢٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ١٣٦.
ابن مقلة، أبو علي: محمد بن علي بن الحسين.
مكحول: ١١٨.
منصور بن زاذان: ١٣٨.
موسى، عليه السلام: ٨٧.
أبو موسى الأشعري: عبد الله بن قيس.
ميكائيل عليه السلام: ١١، ٤٥، ٥٢، ٦٢.
ميمون بن مِهْرَان الجزريّ: ١٢.

ـ ن ـ

نائلةُ بنت الفُرَافِصَةَ الكلبيَّة: ١٣٧.
ابن النحاس: أحمد بن محمد بن إسماعيل.
نصر بن عِمْرَان الضُّبَعي، أبو جَمْرَةَ: ١٢٦.
النَّضْرُ بن الحارث، أبو قريش: ٦٤.
النعمان بن ثابت، أبو حنيفة: ١١٨.

ـ هـ ـ

أبو هُرَيرَةَ: ٨٥.
هشام بن حكيم: ٦٠.
هشام بن محمد بن السائب الكلبيّ: ٤٣.
هند بنت أبي أمية المخزومية، أم سلمة، رضي الله عنها: ١٣.
الواقدي: محمد بن عُمَر بن واقد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ي -

يحيى بن زياد، أبو زكريا الفَرَّاء: ١٦٧.
يحيى بن شرف الدين، أبو زكريا النَّوَوِيُّ: ١١٠، ١٣٩.
يحيى بن أبي كثير: ٧٢.
يحيى بن يَعْمَرَ: ٧١، ٧٢.
يوسف بن عبد الله، أبو عمر بن عبد البر: ٦٢، ٦٣.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس
القبائل والأمم والجماعات

الأنصار: ٢٣.
أهل الكتابين: ٩٨.
الأوس: ٧٨.
تميم: ٥٦.
ثقيف: ٥١، ٥٦.
جشم بن بكر: ٥٦.
بنو حنيفة: ٢٦.
خزاعة: ٥٦.
الخزرج: ٧٨.
دارم: ٥٦.
الروم: ٢٥.
سعد بن بكر: ٥٦.
طيءٌ: ٤٣.
عدنان: ١٤.
الفرس: ٢٥.
قحطان: ١٤.
قُرَيشٌ: ٢٠، ٢١، ٣٠، ٥٦، ٦٢، ٦٣، ٦٤.
قضاعة: ١٤.
كلبُ بن وَبْرَةَ: ١٤.
المصريون: ٤٢.
مضر: ٢١.
النصارى: ٣٠، ٣٢، ٨٦، ٨٧.
نصر بن معاوية: ٥٦.
هوازن: ٥٦.
اليهود: ٣٠، ٣٢، ٨٦، ٨٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس
الأماكن والبلدان

أَذْرَبِيجانُ: ٣٠، ٣٢.
أَرْمِينيَةُ: ٣٠، ٣٢.
الأنبارُ: ٤٣.
البحرَينُ: ٣٤.
بَدْرٌ: ٢٣.
البَصْرَةُ: ٣٤.
بَقَّةُ: ٤٣.
تَبُوكُ: ١٤٨.
جزيرة العرب: ٤٣
الحُدَيْبِيَةُ: ٤٨.
الجيزة: ٤٣.
حمص: ٧٥.
دمشق: ٤٢.
الشام: ٣٠، ٣٢، ٣٧، ٤٢.
طَبَرِيَّةُ: ٤٢.
العراق: ٣٠، ٣٢، ٦٦.
عرفة: ١١، ٢٩.
الكوفة: ٣٤.
المدينة: ٩، ١٢، ٣٣، ٣٤، ٧٥، ٩٥.
المراء [قباء]: ٥٠.
مصر: ١٣٨.
مكة: ٩، ١٢، ٣٤.
واسط: ٧١.
اليمَامة: ٢٦، ٢٧، ٧٩.
اليمن: ٣٤، ٩٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس الشعر

تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَها يَتَذَبْذَبُ	النابغة	(الطويل)	١٦٦
لِسِتَّةِ أعوام وذا العامُ سابِعُ	النابغة	(الطويل)	١٦٧
بآيتنا نُزْجِي اللِّقاح المَطَافِلا	بُرْج بن مُسْهِر	(الطويل)	١٦٧
وما فاهوا به لَهُمُ مُقِيمُ	أمية بن أبي الصَلت	(الوافر)	٥٧
قد اتّسَقْن لو يجدن سائقاً		(الرجز)	٥٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس الغَرِيب

أَذِن: ما أَذِنَ لنبيٍّ يتغنّى بالقرآن ٨٩ ـ ٩٠.
أمن: المهيمنُ ٩ ـ ١٠.
بَرْبَطٌ: لم أسمع صوت صَنْجٍ قَطُّ ولا بَرْبَطٍ قطّ ٩٦.
ترق: لا يجاوزُ تراقِيَهُم ١٤١.
تلد: وهُنَّ من تِلَادِي ٦٩ ـ ٧٠.
تيع: تتايعوا ٦٣.
حشش: تُكْرَهُ القراءةُ في الحشوش ١١٨.
خلق: لا يخلُقُ على كثرة الردِّ ١٧ ـ ١٨.
رد: لا يخلُقُ على كثرة الردِّ ١٧ ـ ١٨.
رأى: من رايا بقراءة القرآن ١٤٠.
رقى: اقرأ وارْقَ ١٢٥.
سهر: الساهرة ٥٧.
صنج: لم أسمع صَوْتَ صَنْجٍ قطُّ ٩٦.
عسب: العُسُب ٢٤، ٢٨ ـ ٢٩.
عتق: إنهن من العتاق الأول ٦٩ ـ ٧٠.
عسا: فيهم الشيخ العاسي ٥٠.
فطر: أنا فَطَرْتُها ٦٣.
فوق: ويتمارى في الفُوْقِ ١٤١.
كنن: فكان يتعاهد كَنَّتَهُ ١٣١.
لخف: اللِّخاف ٢٤، ٢٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مرى: ويتمارى في الفُوْقِ ١٤١.
نكب: فجعل يشير بإصبعه إلى السماء وَيَنْكُبُها عليهم ٢٩.
نهم: النَّهْمَةُ ١١٩.
هذرم: من غير هَذْرَمَةٍ ١٢٥.
وسق: والليل وما وسق ٥٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس الكتب
الواردة في النص

الإنجيل: ٩، ٣٢.
البيان لأبي عَمْرو الداني: ١٦٤.
التبيان للنَّوَويِّ: ١١٠، ١٣٩.
التوراة: ٩، ٣٢.
فضائل القرآن لأبي عُبَيْدٍ: ٤٣، ٨١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس الموضوعات

[مقدمة التحقيق ٥ ـ ٧]

ـ شرح أحاديث فضائل القرآن للبخاري ٩ ـ ١٤٦

٩ ـ كيف نَزَلَ الوحي وأوَّلُ ما نَزَل:

القرآن أمينٌ على كل كتابٍ قبله ٩ ـ ١٠.
مُدَّة مُكْثه ـ عليه الصلاة والسلام بمكة والمدينة بعد الوحي ١٠ ـ ١١.
شرف الزمان والمكان الذي نزل فيه القرآن الكريم ١١.
المدني والمكي من القرآن الكريم ١١ ـ ١٣.
سفارة جبريل عليه السلام ١٣ ـ ١٤.
فضل القرآن الكريم على كلّ معجزة ١٤ ـ ١٩.
نزول الوحي بحسب ما يُحتاج إليه ١٩.
حكمةُ تتابع الوحي ٢٠.

٢٠ ـ نزل الوحي بلسان قريش والعرب:

قريش خلاصة العرب ٢٠ ـ ٢٢.

٢٢ ـ جَمْعُ القرآن:

الذين جمعوا القرآن على عهد الرسول ٢٢ ـ ٢٤.
من أبو زيد الذي جمع القرآن؟ ٢٣.
الصدِّيقُ أَقْرَأُ القومِ ٢٣.
عُمَر يطلب من الصدِّيق أن يأمر بجمع القرآن ٢٤ ـ ٢٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جَمْعُ القرآن من أَجَلِّ ما فعله الصدِّيقُ ٢٥.
الاستشهاد في جمعه، وكيفية الجمع ٢٧ ـ ٢٩.
الصحابة أدّوا الأمانة في تبليغ القرآن ٢٩ ـ ٣٠.
انتقال الصُّحُف من أبي بكر إلى عُمَر فحفصة ثم عثمان رضي الله عنهم ٣٠.
فَزَعُ حُذَيفة بن اليَمَانِ من اختلاف القُرَّاءِ، وطَلَبُهُ إلى عثمان أن يُدْرِكَ الأمَّة ٣٠ ـ ٣٢.
خطة عثمان رضي الله عنه في نسخ المصحف ٣٠ ـ ٣١، ٣٥، ٣٨.
الصحابة الذين كتبُوا مصحف عثمان ٣٠، ٣٢ ـ ٣٣.
عثمان رضي الله عنه يرتّب السور ٣٣ ـ ٣٤.
ترتيب الآيات من فِعْلِ الرسول صلوات الله وسلامه عليه ٣٣ ـ ٣٤.
جَمْعُ عثمان الناس على المصحف من أجل أعماله ٣١، ٣٥ ـ ٣٦.
موقف عبدالله بن مسعود من تحريق عثمان لمصاحف الناس ٣٦.
لماذا لم يحرق عثمان الصحف التي عند حفصة رضي الله عنها ٣٩.
تحريق مروان بن الحكم لرَبْعَةِ حفصة ٣٩ ـ ٤٠.
خبر جَمْع علي رضي الله عنه للمصحف، وتحقيق ابن كثير له ٤١.
أشهر المصاحف العثمانية على عصر ابن كثير ٤٢.
هل كتب عثمان رضي الله عنه المصحف؟ وتحقيق ابن كثير ٤٢ ـ ٤٣.
بدايةُ الكتابةِ عند العَرَب وتطورها ٤٣.
الإمام مالك يحتِّم أن تكون كتابة المصاحف على رسم المصحف الإمام ٤٤.

٤٤ ـ كتاب النبي ﷺ:

لم يورد البخاري من الكتاب إلا زيد بن ثابت ٤٤.

٤٤ ـ أُنْزِلَ القرآن على سبعة أحرف:

المراد بالأحرف السبعة ٤٥ ـ ٦٥.

٦٥ ـ تأليف القرآن:

أول آية نزلت من القرآن ٦٥ ـ ٦٧.
ترتيب السُّور ٦٧ ـ ٦٩.
المفصَّل في مصحف ابن مسعود وعثمان ٧٠ ـ ٧١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نقط المصحف ٧١ ـ ٧٢.
كتابة الأعشار في الحواشي ٧٢.

٧٢ ـ عرض جبريل القرآن على النبي ﷺ:

كان جبريل يعارض النبي ﷺ بالقرآن كلّ سنة ٧٢ ـ ٧٣.
المراد بالمعارضة والغرض منها ٧٤.

٧٤ ـ القراء من أصحاب النبي ﷺ:

القراء من المهاجرين والأنصار ٧٤ ـ ٧٨.
مكانة عبدالله بن مسعود ٧٥ ـ ٧٦.
عود إلى أبي زيد ٧٧ ـ ٧٨.
أبو بكر الصديق أقرؤُهم لكتاب الله ٧٨ ـ ٧٩.
مكانة عثمان بن عفان ٧٩.

٨٠ ـ نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن:

الأحاديث الواردة في ذلك ٨٠ ـ ٨٤.

٨٤ ـ ما ترك النبي ﷺ إلا ما بين الدفَّتين:

المقصود الأعظم كتاب الله تعالى والسنة تابعه له ٨٥.

٨٥ ـ فضل القرآن على سائر الكلام:

شرف القرآن على سائر الكلام ٨٦.
فضل أمة محمد ﷺ على الأمم الماضية ٨٦ ـ ٨٧.

٨٨ ـ الوَصاةُ بكتاب الله عز وجلّ:

الرسول لم يُـوصِ إلا باتباع كتاب الله تعالى ٨٨.

٨٩ ـ باب من لم يتغنَّ بالقرآن:

المراد بالتغني بالقرآن ٨٩ ـ ٩٤.
فضل قراءة الأنبياء والرجل حسن الصوت ٨٩ ـ ٩٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النهي عن الألحان المبتدعة ٩٥، ٩٩ ـ ١٠٠.
المراد من تحسين الصوت تطريبُه وتحزينُه والتخشُّعُ به ٩٥ ـ ٩٨.

١٠٠ ـ باب اغتباط صاحب القرآن:

ينبغي أن يكون صاحب القرآن شديد الغبطة بما هو فيه ١٠٠.
الحسد المذموم ١٠١ ـ ١٠٢.
الدنيا لأربعة نفر ١٠٣ ـ ١٠٤.

١٠٤ ـ باب خيركم من تعلَّم القرآن وعلّمه:

الأحاديث في ذلك ١٠٤ ـ ١٠٦.
المؤمن يسعى في تكميل نفسه وغيره ١٠٥ ـ ١٠٦.
هل يكون تعليمُ المرأة القرآن صداقاً لها؟ ١٠٧.
وهل يجوزُ أخذُ الأجرةِ على تعليم القرآن؟ ١٠٧.

١٠٧ ـ باب القراءة عن ظهر قَلْبٍ:

فضيلة النظر في المصحف ١٠٨ ـ ١٠٩.
ينبغي أخذ القرآن من أفواه الحفظة لا من الكتابة ١٠٩.
من لم يجد شيخاً يلقّنهُ فلا حرج عليه من القراءة في المصحف ١٠٩ ـ ١١٠.
تفصيلٌ في النظر في المصحف والقراءة عن ظهر قَلْبٍ ١١٠.

١١١ ـ باب استذكار القرآن وتعاهده:

الأحاديث في ذلك ١١١ ـ ١١٣.
الترغيب في كثرة تلاوة القرآن والتحذير من نسيانه ١١٣ ـ ١١٧.

١١٧ ـ القراءة على الدابة:

متى تكره ١١٧ ـ ١١٨.

١١٨ ـ تعليم الصبيان القرآن:

جواز تعليم الصبيان القرآن ١١٨ ـ ١١٩.
التدرّج في تعليمه أولى ١١٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٢٠ ـ باب نسيان القرآن:

النسيانُ ليس بنقص إذا كان بعد الحِرْصِ والاجتهاد ١٢٠ ـ ١٢١.

سبب النسيان ١٢١ ـ ١٢٢.

١٢٢ ـ ليس بأساً أن يقال: سورة البقرة، وسورة كذا:

كراهيةُ بعضِ السَّلَفِ ذلك ١٢٢ ـ ١٢٣.

جوازه ١٢٣.

١٢٣ ـ الترتيل في القراءة:

استحباب الترتيل في القراءة والترسُّل فيها وكراهية السرعة ١٢٣ ـ ١٢٦.

١٢٦ ـ مَدُّ القراءة:

المراد بمدّ الصوت ١٢٦ ـ ١٢٧.

١٢٧ ـ الترجيع:

المراد به الترديد في الصوت ١٢٧ ـ ١٢٨.

١٢٨ ـ حسن الصوت بالقراءة:

ابن كثير يُحيلُ على ما سَبَق [٨٩ ـ ١٠٠].

١٢٩ ـ باب من أَحبّ أن يسمع القرآن من غيره:

انظر أيضاً [٩٥ ـ ١٠٠].

١٣٠ ـ باب قول المقرىء للقارىء: حسبك.

١٣٠ ـ باب في كم يُقْرَأُ القرآنُ:

أقلّه في سبع ١٣١ ـ ١٣٤.

جواز قراءته فيما دون ذلك ١٣٤ ـ ١٣٩.

تفصيل النووي في ذلك ١٣٩.

١٤٠ ـ باب البكاء عند القراءة:

انظر [١٣٠، ١٥٢].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٤٠ ـ باب من رايا بقراءة القرآن أو تأكَّلَ به أو فَخَر به:

التحذير من المراءاة بالقرآن ١٤٠ ـ ١٤٣.

١٤٣ ـ باب: «اقرءوا القرآن ما ائتلفَتْ عليه قلوبكم»:

ينبغي أن تكون التلاوة في حال التدبر لا في حال الشغل والملال ١٤٣ ـ ١٤٦.
[وبهذا ينتهي شرح المؤلف لما أورده من أحاديث كتاب الفضائل من صحيح البخاري].

* * *

ـ كتاب الجامع لأحاديث شتى تتعلّق بتلاوة القرآن وفضائله وفضل أهله:

منزلة القارىء في الجنة ١٤٧.
شر الناس قارىء لا يرعوي إلى شيء من كتاب الله ١٤٨.
أهل القرآن هم أهل الله وخاصّته ١٤٨.
القرآن غنىً لا فقر بعده ولا غنَى دُونَه ١٤٩.
حلية القرآن الصوت الحسن ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢ ـ ١٥٣.
البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره ١٤٩.
القرآن شافع مُشَفَّع ١٥١.

* * *

ـ باب الدعاء المأثور لحفظ القرآن وطرد النسيان ١٥٣:

أحاديث أُخر في تعاهد القرآن، وحسن القراءة، والترتيل، وفي كم يقرأ القرآن؟ وتعظيم القرآن، وثواب الاستماع إليه، وإعرابه، وثواب قراءته ١٥٦ ـ ١٦٣.

* * *

ـ مقدمة مفيدة ١٦٣ ـ ١٦٨:

المَدَنيُّ من القرآن، عددُ آياته، وعددُ كلماته، وحروفه.
نصفُ القرآن، وأثلاثه، وأرباعه، وأسباعهُ، وأجزاؤُه، حِزْبُ المُفصَّلِ.
هل في القرآن أعجميٌّ؟.
معنى السورة، والآية، والكَلِمة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية